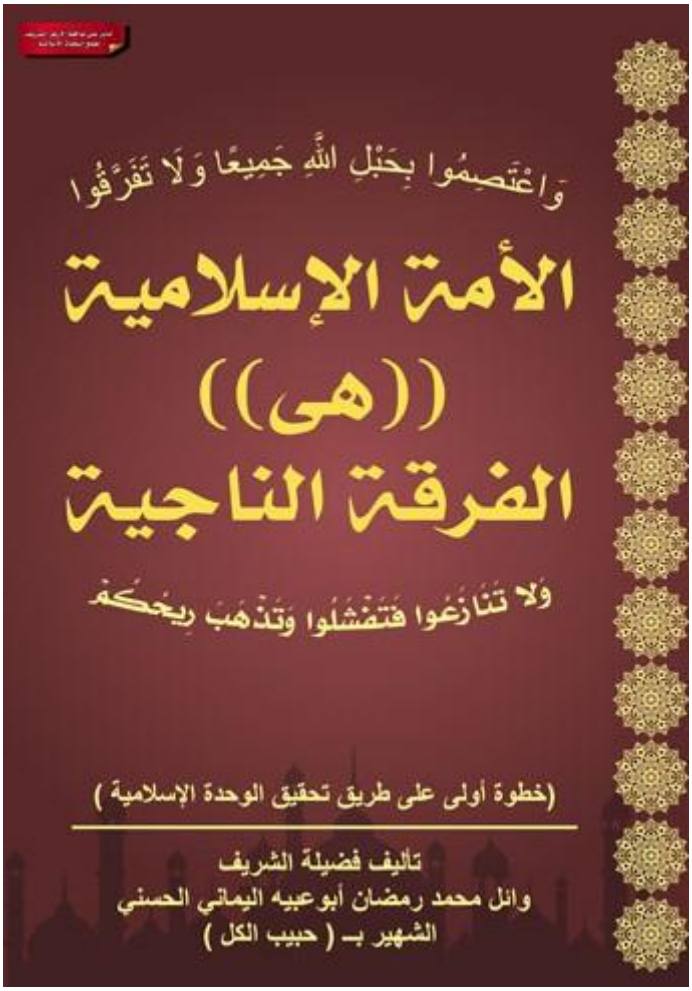
وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
الأمة الإسلامية
((هى))
الفرقة الناجية
وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ
(خطوة أولى على طريق تحقيق الوحدة الإسلامية)
تأليف فضيلة الشريف
وائل محمد رمضان أبوعبيه اليماني الحسني
الشهير بـ (حبيب الكل)

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الأزهـــر
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـامة
للبحـوث والتـأليف والترجمـة

السيد / الشرقي وائل محمد رمضان أبو عبيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ــ وبعد :

بناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : الأمة الإسلامية هي الحرفة الباهية تأليف : ...

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على نفقتكم الخاصة .

مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ٢٨ / ١١ / ١٤٢٦ هـ
الموافق ١٩ / ١ / ٢٠١٥ م

للعميد
الأمين العام للمجمع
أ.د/ محي الدين عفيفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾

((الأُمَّـة الإسـلاميّة))

هى

((الفرقـة الناجـية))

(خطوة أولي علي طريق تحقق الوحدة الإسلامية)

تاليف

الشريف وائل محمد رمضان أبوعبية اليماني الحسني(حبيب الكل)

بيانات الكتاب

إسم الكتاب/ الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية

إسم المؤلف/ الشريف :وائل محمد رمضان أبو عجيبة اليماني الحسني

(حبيب الكل)

عدد الصفحات/ 130صفحة عدد النسخ/ 1000نسخة

إسم الناشر/ أخبار اليوم ((القاهرة))

رقم الإيداع/ 2742/ 2013

الترقيم الدولي/ 978-977-08-1579-3

تم الإنتهاء من تأليفه بحمد الله في يوم الأربعاء

28 من محرم 1434هجرية الموافق 12/12/ 2012 ميلادية

(((الطبعة الأولي)))

في الأحد الأول من ربيع أول الموافق 2013/1/13

((حقوق الطبع /محفوظة للمؤلف))

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء أول

إلى حبيبي رسول الله ﷺ سيد الأولين والآخرين

وإلى أصحابه الصادقين وآل بيته الطاهرين والتابعين

وإلى سادتنا العلماء والعرفاء والأولياء المتقين

وإلى والدي وأهلي وجميع الأحباب والمسلمين

وإلى كل من أخذت وقته لهذا الكتاب

إهداء ثاني

إلى أمي التي هي : ديانتي / أمة الإسلام

وإلى أمي التي هي: وطني/مصر الأمن والإيمان

وإلى أمي التي هي : والدتي/إحسان

يقدمه لكم قلب يحبكم جميعاً

قلب حبيب الكل

((قال رسول اللهﷺ))

(لا تحاسدوا، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ،

ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض.

وكونوا عباد الله إخوانا.

المسلم أخو المسلم.

لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره ،

(التقوى هاهنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات

بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم.

كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه) [1].

[1] صحيح مسلم.

((المقدمة))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الواحد الأحد لا اله الا هو رب العالمين ، والصلاة والسلام علي المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلي أهل بيته وأصحابه وأمته أجمعين.

أمّا بعد:

فلا شك أن لكل كتاب سببٌ لتأليفه وحاجة لتصنيفه، وسبب هذا الكتاب والحاجة لتصنيفة هو ما صار إليه حال المسلمين اليوم من تنازع ومفارقة ،وتصنيف ونبذ ، وتقاطع وتدابر، وتكفير وتخوين، وضعف وهوان علي الناس، .....الخ.

وليت الأمر إنتهي عند ذلك فلابد للمسلمين من الإبتلاء للتمحيص والتخصيص، ولكن الأمر صار يمسّ الإسلام نفسه من طريق المسلمين ، فلم يعد يُقال ما كان يُقال سابقاً هذا مسلمٌ إرهابي أو متطرف، بل أصبحت تلك التهم توجه صراحة إلي الإسلام فصار يُقال أنه دين إرهاب وتطرف و.....الخ ، والإسلام من تلك التُهم براء براء.

والحق يُقال: أن المسلمون قد مسّهُم بعض الذي مسّ أتباع غيرهم من الديانات السابقة، من حيث الأفكار المبتدعة الدخيلة علي الدين أقوالاً كانت أو أفعالاً ، والتي تنشأ دائماً من الغلو أوالتفريط ، بينما جاء الدين الإسلامي بالوسطية التامة.

إن الدين الإسلامي تميز وميز أتباعه بما لم يتميز به دين ولا أتباع من قبل، فهو دين عالمي جاء للعالم كله وليس لطائفة معينة أو فترة محددة ،فهو ممتد المكان والزمان ولكل إنسان،وكتابه هو الكتاب الإلهي الوحيد المحفوظ من التحريف والتبديل منذ نزوله وإلي يوم القيامة وأصله موجود وثابت، ومما ميز به هذا الدين أتباعه أن تفرقهم في دينهم تفرقاً محموداً وليس مذموماً كما هو الحال في الديانات الأخري حيث أن فرقة غير المسلمين جاءتهم في أصلين هما أساس الدين وهما:(التوحيد والتشريع)، بينما المسلمين جاءتهم فرقتهم في(الفروع) فهم موحدون ومجمعون علي أن الله واحد لا شريك، ويعملون بأركان الإسلام الخمسة ويؤمنون بأركان الإيمان الستة ، فتوحيدهم ثابت وشريعتهم واحدة ، وهذا ما لم يكن لغيرهم.

إن الواقع الذي نعيشه الآن لا يحتاج لعالم أوفقيه كي يدرك الخطر الذي يحيط بالإسلام والمسلمين داخلياً وخارجياً والذي يشمل العامة والخاصة، وهو خطر القضاء علي الإسلام وعقيدة المسلمين، إن أعداء الإسلام لم يجدوا مثل قاعدة (فرق تسُد) ليهلكوا بها هذا الدين وأتباعه والله متم نوره ولو كره الكافرون، ولايدري كثيرٌ من المسلمين أنهم واقعون تحت ذلك التدبير المهلك الخبيث لأمتهم الإسلامية.

لقد درس أعداء الإسلام الدين كما درسه المسلمون تماماً إلاّ أن المسلمين درسوه ليتعلّموه ويعلّموه بينما درسه الأعداء ليدمروه ، ولما لم يجدوا بغيتهم في التشكيك فيه كما وجدوها في كثير من الديانات وردّ علي شُبههم علماؤنا الأجلاء، ذهبوا يفتشوا هنا وهناك علي سبيل آخر ليقضوا به علي هذا الدين فلم يجدوا أفضل من قانون (الفتن القائم علي قاعدة فرق تسد) فراحوا يصنعونها ويقدمونها للعالم الإسلامي فما أن تُنشر

فتنة إلاّ وتتولد عنها فتن كثيرة،وهكذا وجد أعداء الدين في الفتن وسيلتهم للقضاء علي هذا الدين من خلال الفتن المفرقة بين أتباعه.

يقول (أُندوري تولي) الضباط بالمخابرات الامريكية : (نحن لا يوجد عندنا مطابخ للسياسة في فرجينيا في لايني مقر المخابرات الأمريكية بل لدينا مطابخ للأفكار ننتج الفكرة نبعثها الي العالم الإسلامي يتقاتل حولها عقلاء المسلمون حتي إذا استفاقوا بعد عشر سنوات ووجدوا أن الفكرة دخيلة تكون الفكرة التالية في طريقها إليهم) .

❁ أيها المسلم الحبيب والعالم النجيب أيتها الأمّة المحمدية العظيمة المرحومة:

إن إسلامنا مستهدف ويُراد تدميره بكل السُبل وقد وضع أعداؤه خططاً وأفكاراً كثيرة للقضاء عليه، ولكنهم أرادوا تنفيذها (بأيدينا نحن)،فنحن الأداة والمعول الذي يُستخدم في تلك المكائد الخبيثة، وتلك حقيقة ثابتة وفتنة حالقة، نمارسها كل يوم نحن المسلمون بإسم الدين ومن أجل الإسلام وحُباً في الله ﷻ ورسوله ﷺ !!.

ومن هذه الفتن وأشدها تفريقاً للمسلمين وأسرعها قضاءً علي وحدتهم هي نشر تلك المفاهيم الخاطئة لكتاب ربنا ﷻ ولأحاديث نبينا ﷺ ونخص منها في هذا الكتاب المفهوم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمّة، والذي تعمّد أعداء الإسلام نشره وتعميمه بين الأمّة ، وقد نجحوا في ذلك نجاحاً منقطع النظير، حتي أن هذا المفهوم صار عند خاصة المسلمين وعامتهم كالمسلمات الثابتة، ومفاده بإختصار أن الأمم السابقة تفرقت لإثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الاّ واحدة وأن أمّة الإسلام ستفترق أشد منهم فرقة ، حيث ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلاّ واحدة ، فحكموا علي الأمّة الإسلامية بالهلاك وعلي وحدتها بالتفكك وأججوا الفتن بين أبناء هذه الأمّة المرحومة التي هي خير أمة أخرجت للناس، فصارت كل فرقة تتمني النجاة لنفسها وحدها وتظن بغيرها الهلاك والضلال والنارية ، وبهذا المفهوم تلاشت الأُلفة من قلوب المسلمين وتمكنت البغضة وازدات الشُقّة ، وأطمئن أعداء الدين أن أمر القضاء علي الإسلام صار قريباً ، ولكن هيهات هيهات حتي الممات .

نعم إن أحاديث إفتراق الأمّة بمفهومها الخاطيء هي من الأسباب الرئيسية التي جعلت كل فرقة من فرق الإسلام تحاول إثبات وحداوية النجاة لها وجمعية الهلاك لغيرها من الأمّة ، ومن ثمّ نصّبت كل فرقة نفسها قاضياً وجلاداً في الوقت نفسه ، فحكمت بالهداية لنفسها وقضت بالهلاك لغيرها وبالجنّة لها وبالنار لغيرها ، مما كان سبباً في تنازع الأمّة وفرقتها وتكفيرها لبعضها البعض واستحالة وحدتها بحبل الله جميعاً كما أمرها ربها ﷻ مما جعلها ضعيفة بلا قوة ولا أُلفة ولا وحدة ولا هيبة بين الأمم ، وهذا يعني نجاح مكائد أعداء ديننا في التفريق بيننا دون شك.

❁ إن الكتاب يؤكد علي أن المفهوم الصحيح لأحاديث الإفتراق يتوافق مع القرآن والسنة ويستمد شرعيته منهما، وأنّه خطوة أولي علي طريق توحيد صف الأمّة وأن من

محاسنة(تنفيذ أوامر الله ونواهيه المهجورة مثل الإعتصام بحبله جميعاً والانتهاء عن التنازع والتفرق وعودة الألفة والمحبة بين المسلمين) هذا بالطبع شريطة أن لا تُخالف الفرق أصول الإسلام أوالتوحيد قاصدة ، وعلي فرض تعارض أفكار فرقة إسلامية مع أصول الإسلام أوالتوحيد فلابد وأن تُنصح هذه الفرقة بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بتكفيرها وتفسيقها والتناحر معها، وهذا ما يحققه هذا الفهم الصحيح لأحاديث الإفتراق، حيث يساوي بين جميع الفرق الإسلامية ولا يُسميها الاّ فرقاً إسلامية تساوي في مجموعها (((الأمّة الإسلامية))).

وهذا لأنه إن لم يكن المسلمين بجميع فرقهم وطرقهم ومذاهبهم ((أمّة واحدة)) فلمن قال رسول الله ﷺ (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ، مثل الجسد. إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**)[2] .

❁ ويؤكد الكتاب مراراً وتكراراً أن الأمّة الإسلامية هي مجموع تلك الفرق الإسلامية، مُسيؤها ومحسنها بارها وفاجرها، وكما يقال:((**يدك منك وإن شلّت**)) وعلي هذا فلا يجوز تشويه أفضل أمّة أُخرجت للناس بسبب هذا المفهوم الخاطيء.

❁ إن كلمة فرق في حد ذاتها ليست دليلاً علي الفُرقة بل إذا صاحبها التنازع والشقاق صارت مذمومة،وإذا صاحبها الإتحاد والوفاق صارت محمودة.

❁ ولقد بين هذا الكتاب أن الملّة هي الشريعة إجمالاً وأنها تتمثل في التوحيد وأركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة ، وهما من المعلوم من الدين بالضرورة ، وأن كل من إعتقدهما قلباً ، وعمل بهما قالباً ، هو المسلم الذي لا يمكن لأحد أن يخرجه من الملّة الإسلامية، وكل فرقة إسلامية توحد الله ﷻوتؤمن بهذه الأركان وتعمل بها فهي مسلمة قطعاً ، ولا يضرها أي الإختلاف في تفاصيل هذه الأصول .

❁ وكما أكد الكتاب علي أن المفهوم الصحيح لأحاديث الإفتراق يوافق الكتاب والسنة أكد أيضاً وبين أن المفهوم الخاطيء يُخالف صريح القرآن وصحيح السنّة ويخالف العقل وما عليه واقع المسلمين الآن، بل إن أضراره علي الأمّة كثيرة جداً جداً ، وليس له منفعة واحدة تذكر ، اللّهم إلاّ ما كان تحذيراً من بعض الفرق الشاذة عن الإسلام مثل:(المرتدة أوالتي وضعت لنفسها شرعاً جديداً مثل البهائية) .

❁ وبين الكتاب كذلك أن المقصود بأحاديث الإفتراق هي ((الملل الأخري التي رفضت الإسلام)) الذي هو دين الله وأن الأمّة أمتان؛ (**أمة الرسالة العالمية**) والمقصود بها الناس جميعاً في كل مكان وزمان ، **والأمة الثانية هي (أمة الإستجابة)** والمقصود بها الأمة المحمدية التي آمنت بأركان الإسلام والإيمان واعتنقت التوحيد وصدقت بما جاء

[2] صحيح مسلم وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي بالفاظ مختلفة ومعني واحد.

به سيدنا محمدﷺ، وعلي هذا فأحاديث الإفتراق كانت تبياناً للأمّة العالمية وليس للأمة المحمدية حيث أن النبي ﷺ بعث للعالم كله خلافاً لجميع النبيين قبله.

❁ وأثبت الكتاب نقلاً وعقلاً أن الفرق بين الأمتين أمة الرسالة وأمّة الإستجابة كبيرٌ جداً بل لا وجه للمقارنة أصلاً ،والفرق بينهما في كلامه ﷺ هو السياق.

❁ وبين الكتاب أنّ الفرق الإسلامية بلغت حتي الآن علي أقل تقدير ذكرناه:(222 فرقة)!!، بل بلغ عددها في بعض الإحصائيات:(798 فرقة)وهذا يتناقض مع العدد المذكور في أحاديث الإفتراق وهي (73 فرقة)بحسب المفهوم الخاطيء.

❁ ويتابع الكتاب تأصيله للمفهوم الصحيح بذكر عدد الديانات الغير إسلامية والتي هي مقصود نبيناﷺ والتي بلغت ما يقرب من(40 ديانة قديمة) كانت قبل الإسلام أوعاصرته ومنها من بقي إلي الآن، ثم ذكر ما يزيد عن (15 ديانة وضعية حديثة) ونبّه علي أن الديانات الوضعية الحديثة في زيادة مستمرة ولابد وأن يتم عددها المذكور باحاديث الإفتراق وأن آخرها ظهوراً المسيح الدجال الذي يدعي الألوهية، ولسنا بهذا نكره أتباع الديانات الأُخري فهذا خطأ كبير وقع فيه الكثير ، إن المسلم عالمي منفتح علي العالم كله وهو متبع لنبيّه العالمي الذي هو رحمة للعالمين، وما ينبغي علي المسلم أن يكره من يخالف دينه أو فرقته ، فإن المسلم محب بفطرته ودينه يأمره بالحب والتسامح والعفو والعدل والبرّ والإحسان مع الجميع إلاّ من قاتله في دينه أو أخرجه من دياره حتي ينتهي، والفرق كبير جداً بين(الفعل والفاعل) فالمسلم يكره ماعليه الناس من كفر وشرك وإلحاد ولا يكره الناس أنفسهم، كيف يكره صنعة سيده وخالقهم وخالقه؟!، إن الكافر إذا نطق الشهادتين وأسلم لا نري في صدورنا حرج في محبته ، ولا يبقي أثرٌ من بغضنا لكفره السابق قط ، لكون الإسلام يجُب ما قبله، وإذا كان هذا حالنا مع الكافر فما بالنا مع المسلم المخالف أوالعاصي؟

إن من الواجب علينا أن نكون بالمسلمين أرحم وألطف ونبذل للجميع النصح بالحكمة والحسني، فالمسلمون يجب أن يكونوا كنبيهم الحبيب ﷺ رحمة للعالمين.

❁ والكتاب يسئل أسئلة كثيرة يصعب الإجابة عليها في ظل المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق ، حيث تتعارض صراحة مع النقل ومع العقل والواقع، ومنها: كيف نترك ما يتفق مع القرآن والسنة والعقل والواقع ونتمسك بما هو ظني خاطيء يخالف النقل والعقل والواقع ويتسبب في البغضاء والفرقة والتنازع بين المسلمين ويشكل عائقاً كبيراً في تحقيق الإعتصام الذي أُمرنا به وترك التنازع الذي نُهينا عنه.

❁ وأثار الكتاب بعض الأمراض التي أصابت الأمّة الإسلامية وإن لم يتعرض لها شرحاً مثل:الهوي المتبع،والشح المطاع،وإعجاب كل ذي رأي برأيه،والغلو في الدين، وتحويل الخلاف الفقهي الي خلاف عقائدي،وغياب التزكية، والإهتمام بالعلم دون التربية، والمفاهيم الخاطئة،وانقطاع الخلافة وغياب الخليفة،وحب الدنيا وكراهية الموت، وأخطرها شأناً دون شك هو مخالفة أوامر الله ﷻ ونواهيه.

❁ واكتفي الكتاب بعشرة أدلة من القرآن الكريم ومثلها من السنة النبوية ومثلها من الهيللة، ثم أضاف لها عشرة أدلة عقلية مع التعليق علي كل ذلك بما فتح الله به دون إطالة، وكما بدأ الكتاب بعشرة أدلة تمم مواضيعه بعشرة أسئلة هامة.
❁ لقد وضع هذا الكتاب من أجل زوال هذا الداء العضال (الفرقة) والذي طال بقاءه في جسد الأمّة المحمدية قروناً دون شفاء. فشخص الداء وخصص الدواء في صورة شرعية مبسطة مستنداً إلي كتاب اللهﷻ وسنة نبيهﷺ ثم العقل، ولست أدعي الإنفراد بذلك فقد قاله غيري إلاّ أنني وثقته بالأدلة القاطعة الثابتة الصحيحة حُبّاً في الإسلام ذلك الدين الحق الذي أنتمي إليه وله حقوق عليّ وأبسطها نصرته.
وفي النهاية ما كان من خطأ فمني وإني أُشهد الله أني تائب منه وراجع عنه، وما كان من توفيق فمن الله وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أُنيب وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي أهل بيته وأصحابه وأمّته والحمد لله رب العالمين.
وائل أبوعبية اليماني الحسني

(((حديث افتراق الأمة بحسب تنوعه)))

((إستهلال))

(الحديث الأول) عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:((**تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة. وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**)).[3]

(الثاني) عن عوف بن مالك(الأشجعي)؛ قال: قال رسول الله ﷺ:((**افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة. فواحدة في الجنة. وسبعون في النار. وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة. فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة. والذي نفس محمد بيده! لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة. واحدة في الجنة وسبعون في النار**)). قيل: يا رسول الله! من هم؟ قال ((**الجماعة**)).[4]

---

[3] رواه بن ماجة في سننه ❁ وهذا الحديث ليس فيه زيادة (كلها في النار إلا واحدة) وهكذا الحال في باقي روايات أبي هريرة ليس فيها تلك الزيادة. ((حديث إسناده حسن)).
❁ في هذا الحديث ذكر ان اليهود افترقت علي 71 فرقة ولم يذكر النصاري وان امته تفترق علي 73 فرقة ولم يذكر فيه أياً من الفرق الهالكة أوالفرقة الناجية .
[4] سنن ابن ماجة . والسنة لابن أبي عاصم والحاكم معلقاً ❁ ((حديث اسناده حسن)).
❁ في هذا الحديث ذكر عدد الفرق وذكر الناجية والهالكين وحدد صفة الهالكة بكونها (الجماعة) لأن الصحابة سألوه ﷺ عن (الفرق الهالكة) ولم يسألوه عن (الفرقة الناجية) ومن النظرة الأولي لهذا

(الثالث) **عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:(إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة. وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. وهي الجماعة)**[5]

(الرابع) **عبد الله بن عمرو قال: قال ﷺ (ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أمه علانية كان في أمتي مثله إن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا ملّة واحدة. فقيل له: ما الواحدة قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي)**[6]

(الخامس) **عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعود حول رسول الله ﷺ في مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل ولتأخذن مثل أخذهم أن شبرا فشبر وإن ذراعا فذراع وإن باعا فباع حتى لو دخلوا جحر ضب دخلتم فيه إلا أن بني إسرائيل افترقت على موسى على إحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم وأنها افترقت على عيسى بن مريم على إحدى وسبعين**

الحديث يبدوا مخالفاً لأكثر ما ورد في ان الناجية هي(الجماعة) ولدلالة الأحاديث الأخري علي نجاة(الجماعة) ولكن هنا إشارة قد خفت علي الكثيرين وهي أن تلك الفرق الهالكة ستكون أكثرية لا أقلية فيصدق عليها كذلك لفظة الجماعة ، إذاً فهناك جماعتين جماعة الإيمان وجماعة الكفر ولهذا قيل الإيمان ملّة واحدة والكفر ملّة واحدة فتأمل فقد لا تجده الا هنا والله تعالي اعلي وأعلم.

[5] ابن ماجة في سننه وابن أبي عاصم في السنة ❁ حديث أنس ورد من عشرة طرق أربعة باطلة وستة ضعيفة ليس فيها إسناد واحد صحيح ولا حسن ، فمدارها على المتروكين ((حديث ضعيف)).
❁ في هذا الحديث ذكر الفرق الهالكة والفرقة الناجية وأعدادهما باختلاف ان أمته تفترق علي72.

[6] مستدرك الحاكم واشار الي ان إسناده لا تقوم به حجة والترمذي في سننه وقال:(حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه) ❁ مداره على عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو شديد الضعف ، وقد تفرد به وضعفه يحيى بن معين وقال ابن حجر(ضعيف في حفظه) ((حديث ضعيف)).
ملحوظة: كما ورد في السنة ان الفرقة الناجية هي(ما أنا عليه اليوم وأصحابي)، ورد عند الشيعة في حديث افتراق الأمة (وهي التي اتبعت وصي محمد) أي الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
❁ في هذا الحديث اقتصر علي ذكر الفرق الهالكة من بني اسرائيل ثم ذكر افتراق امته علي 73 ملة وليس فرقة ثم عرف الفرقة الناجية بكونها ما عليه النبي واصحابه .

فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم أنهم يكونون على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم) *

(السادس) عن عوف بن مالك قال قال رسول الله ﷺ **(ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام)** [8]

(السابع) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **(تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة)** [9]

(الثامن) عن أبي هريرة قال، قال ﷺ **(افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)** [10]

---

[7] الحاكم في مستدركه 0✿ إسناده ضعيف جدًّا؛ لحال كثير بن عبد الله . ((حديث ضعيف)).
✿ هذا الحديث هام جداً جداً حيث سمي فيه ﷺ امة موسي الناجية بالإسلام وجماعته ،وكذلك مع امة عيسي وكذلك مع امته وسوف نبين مدي أهميته عند الكلام علي معني الفرقة الناجية ومن هي.

[8] رواه البزار والحاكم في مستدركه.✿ قال أبو زرعة الدمشقي: "قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحَّته؟ فأنكره. قلتُ: من أين يؤتى؟ قال: شُبِّه له."وقال البيهقي: "تفرَّد به نعيم بن حماد، وسرقه عنه جماعة من الضعفاء،. ((حديث منكر)).
✿ في هذا الحديث تكلم عن أمته فقط ولم يحدد لها عدداً بعينه حيث قال بضع وسبعين الا انه من مجموع الأحاديث ينحصر العدد ما بين 71و72و73 لاغير وقد ركز فيه علي بيان حال اعظم هذه الفرق فرقة ووصفها بقياس الأمور والاحتكام للعقل وليس النقل.وهنا ملاحظة هامة وهي إن القياس بمفهومه الأُصولي لم يكن معروفاً في زمن صدور الحديث ولا عند العرب حتى ينبه النبي في تعيين الفرقة الهالكة بهذا الوصف فهو من المصطلحات المستحدثة ! وهذا من أسباب تكلم العلماء في متنه .

[9] الحاكم في مستدركه وقال:صحيح علي شرط مسلم والترمذي في سننه((حديث حسن صحيح))
✿ في هذا الحديث تكلم عن افتراق اليهود والنصاري علي 71 فرقة أو 72 فرقة ثم ذكر ان امته تفترق علي 73 فرقة دون ذكر نجاة او هلاك او هدي او ضلال.

[10] أبي يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه. ✿ احاديث ابو هريرة ليس فيها (زيادة كلها في النار الا واحدة) ((حديث اسناده حسن))
✿ في هذا الحديث ذكر ان اليهود افترقت علي 71 فرقة و النصاري افترقت علي 72 فرقة وان امته تفترق علي 73 فرقة ولم يذكر فيه أياً من الفرق الهالكة أوالفرقة الناجية .

(التاسع) عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام فينا فقال:ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا فقال: **(ألا إنَّ من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملةً، وإنَّ هذه الملّة ستفترق على ثلاثٍ وسبعين: ثنتان وسبعون في النار، وواحدةٌ في الجنة، وهي الجماعة).**[11]

(العاشر) عن أنس عن النبيﷺ قال **إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإن أمتي تفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا السواد الأعظم**) [12]

((معلومات عامة عن هذا الحديث النبوي))

(أولاً) روي هذا الحديث العديد من الصحابة منهم:

(أبي هريرة؛ وعوف بن مالك، وأنس ابن مالك؛ وعبد الله بن عمرو، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عمر،وابن مسعود ، وواثلة، وسعد، وغيرهم)

(ثانياً) إختلفت الفاظ هذا الحديث في مسميات عديدة بمعني واحد كالتالي:

(الفرقة، الملة، الجماعة، الاسلام وجماعته، ما عليه النبي وأصحابه،السواد الأعظم).

(ثالثاً) أختلفت كذلك أعداد الفرق في هذا الحديث نحو أربعة أعداد وهي:

(ثلاث وسبعين فرقة / اثنتين وسبعين / إحدي وسبعين / بضع وسبعين)

(رابعاً) ورد هذا الحديث في مسانيد عدة مابين صحيح وضعيف ومنكر وموضوع ومنها:

(مستدرك الحاكم/سنن ابي داود/مسند احمد/مسند ابي يعلي/سنن البيهقي/صحيح ابن حبان/سنن بن ماجة/سنن الترمذي/الطبراني/ **ولم يرد ذكره في الصحيحين)**

❁ أوردت عشرة أحاديث من أصل عشرون حديثاً راعيت التنوع واستثنيت الموضوع منها.

❁ يتبين لنا من أحاديث الإفتراق إختلافها في(الألفاظ والمسميات والأعداد والمتن والسند) مما دفع البعض الي التشكيك فيها وعدم الإعتراف بها ،فقال عنها ابن حزم :

---

[11] أبي داود في سننه واحمد في مسنده❁ ((حديث ضعيف)).
❁ في هذا الحديث ذكر ان أهل الكتاب افترقوا علي 72 ملة وان امته تفترق علي 73 ملة 72 في النار وواحدة في الجنة وسماها بالجماعة.

[12] أبي يعلى في مسنده ❁ قال النسائي: وهذه كل طرقه عن أنس لا يصح منها شيء((حديث ضعيف)).
❁ في هذا الحديث ذكر ان بني اسرائيل تفرقوا علي 71 فرقة ولم يذكر النصاري ثم ذكر ان امته تفترق علي 72 فرقة وليس 73 فرقة ثم بين ان جميعها في النار الا واحدة ووصفها بالسواد الأعظم.

(لا يصح أصلا من طريق الإسناد وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد) .

وقال عنها الشيخ/ الشوكاني: (زيادة " كلها في النار ") **لا تصح مرفوعة ولا موقوفة) لمج. وممن قالوا بصحة بعضها :**(الترمذي والحاكم والعراقي وبن تيمية).

وقد حاول البعض تكفير الإثنتين والسبعين فرقة وإخراجها من الملّة بحسب المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق، وسوف نبين خطأ هذا المفهوم نقلاً وعقلاً.

ولهذا علق الشيخ أبن تيمية علي أحاديث افتراق الأمّة قائلاً:(**فمن كفر الثنتين والسبعين فرقة كلهم فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان، مع أن حديث (الثنتين والسبعين فرقة) ليس في الصحيحين، وقد ضعفه ابن حزم وغيره، لكن حسنه غيره أو صححه، كما صححه الحاكم وغيره) لخ لمج**

إنارة فقهية : ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى أَنَّهُ **لاَ يُكَفَّرُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ**، إِلاَّ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ **أَمْرًا مَعْلُومًا مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ**،[15] ، كَنَفْيِ الصَّانِعِ أَوْ نَفْيِ مَا هُوَ ثَابِتٌ بِالإِْجْمَاعِ مِنَ الصِّفَاتِ، كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ أَوَإِثْبَاتِ مَاهُوَ مَنْفِيٌّ عَنْهُ بِالإِْجْمَاعِ، كَحُدُوثِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَقِدَمِ الْعَالَمِ أَواعْتَقَدَ مَذْهَبَ الْحُلُولِ وَالتَّنَاسُخِ أَواعْتَقَدَ أُلُوهِيَّةَ بَعْضِ أَئِمَّتِهِمْ، أَوْ أَنْكَرَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الإِْسْلاَمِ، كَوُجُوبِ الصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ أَو أَحَل مَا حَرَّمَ الْقُرْآنُ بِنَصٍّ لاَ يَقْبَل التَّأْوِيل كَالزِّنَا وَنِكَاحِ الْبَنَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فِي تَحْرِيمِهِ أَوْ تَحْلِيلِهِ نَصٌّ صَرِيحٌ لاَ يَقْبَل التَّأْوِيل، وَهَذَا الصِّنْفُ مِنَ الْفِرَقِ لاَ يُعَدُّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ..)[16]

وقال البيهقي بعد رواية الحديث: قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله، فيما بلغني عن قوله ﷺ (ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)، فيه دلالة على أن هذه الفرق كلها غير خارجين من الدين، إذ النبي ﷺ جعلهم كلهم من أمته.

❁وهنا تجدر الإشارة إلي أن العلماء الذين أقرّوا بصحة هذه الروايات البعض منهم أنكر زيادة(**كلها في النار الاّ واحدة)** ولم يصححوها، والبعض منهم صححّها ، والجميع علي خير، والحق أنه لاينبغي لنا أن ننكر هذه الروايات بالكامل كما فعل البعض ولا أن نصححها بالكامل كما فعل البعض الآخر، ولكن علينا أن نركز علي الصحيح منها ثم

---

[13] فتح القدير ص/111 ج/ 3.

[14] منهاج السنة للشيخ /ابن تيمية ص/159 ج/ه.

[15] انظر ص/25 و26 من هذا الكتاب بخصوص ((المعلوم من الدين بالضرورة)).

[16] مغني المحتاج ج/4، وشرح الزرقاني ج/8، ومطالب أولي النهى ج/6، وحاشية ابن عابدين ج/1.

نحاول أن نفهمه فهماً صحيحاً يوافق مراد نبينا ﷺ ولايتعارض مع كتاب ربنا ﷻ ،وهذا ماسنبينه في هذا الكتاب بإذن الله، حيث سنوضح فيه المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق وماتسبب فيه هذا المفهوم والأدلة النقلية والعقلية علي ذلك، ثم نقدم المفهوم الصحيح لهذه الأحاديث وأدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية.

****

الباب الأول

أولاً (مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء اللغة)

ثانياً (مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء القرآن)

(1) ((الأمّة))

(2) ((الملّة))

(3) ((الدين))

(4) ((الفرقة))

أولاً : ((مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء اللغة))

(1) **الأمّـة في اللغـة :** جَمَاعَـةٌ مِـنَ النَّـاسِ أكثـرهم مـن أصـل واحـد ، وتجمعهـم صـفات موروثـة، ومصـالح وأمـاني واحدة، أو يجمعهـم أمـر واحد مـن دين أو مكـان أو زمـان، يقال:الأمة المصرية، والأمة العراقية والجيل والرجل الجامع لخصال الخير وفي التنزيل العزيز:(إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً)، والدين. وفـي التنزيـل العزيـز:(إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ) ، والطريقة والحين والمدة . وفي التنزيل العزيز:(وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ)...جمعها ((**أمم**)) [17]

الأمّة : القرن من الناس، يقال: قد مضت أمم أي قرون. وأمـة كـل نبـي: مـن أرسـل اليـهم من كافر ومؤمن. ((يقول)) الليث : كل قوم نسبوا الي نبي فأضيفوا اليه فهم أمته، وقيل أُمة محمد كل من أُرسل إليه ممن آمن به أو كفر.)[18]

****

(2) **الملّة في اللغة :** الشريعة أو الدين ، كملّـة الإسـلام والنصرانية، وهـي اسـم لمـا شـرع الله لعبـاده بواسطة أنبيائـه ليتوصلوا بـه إلـي السعادة فـي الدنيا والآخرة. وفـي التنزيـل العزيـــز:(لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا) ...جمعها ((**ملل**)) [19]

والملّة : الشريعة والدين. وفي الحديث (لا يتوارث أهل ملّتين) ... قـال أبـو إسـحق: الملّـة في اللغة سنّتهم وطريقهم)[20]

****

[17] المعجم الوسيط ص/27 مادة (أمّة).
[18] لسان العرب ص/ 158 مادة (أمم).
[19] المعجم الوسيط ص/922 مادة (الملّة).
[20] لسان العرب ص/ 129 مادة (ملل).

(3) **الدين في اللغة:** الديانة: ما يتدين الإنسان به. والديانة_ إسم لجميع ما يعبد به الله _ والملّة_ والإسلام_ والإعتقاد بالجنان والإقرار باللسان وعمل الجوارح بالأركان .... جمعها ((**أدْيُن، وديون ، وأديان**)) [21]

الدين:(الإسلام، والدين: الطاعة، والدين: الحال، والدين:العادة والشأن، والدين:الجزاء والمكافأة، والدين:الذل، والدين: ما يتدين به الرجل)[22]

****

(4) **الفرقة في اللغة:** الطائفة من الناس ، يقال فرقة التمثيل، وفرقة الألعاب، وفرقة المطافيء ومن الجيش عدد من الألوية) [23]، وجمعها((**فرق**))

الفِرقة والفَريق: الطائفة من الشيء المتفرق ،والفريق أكثر منه.

الفُرقة: (مصدر الإفتراق . قال الزهري: الفُرقة اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي من الإفتراق) [24]

وَفِرَقُ الأُمَّةِ فِي الاِصْطِلاَحِ : اسْمٌ أُطْلِقَ عَلَى الْفِرَقِ الْمُنْتَسِبَةِ إِلَى الإِْسْلاَمِ وَالَّتِي ظَهَرَتْ بَعْدَ الصَّدْرِ الأَْوَّل .

(❁) ومما تجدر الإشارة إليه أن كلمة فرق لا تعني المخالفة بل تعني التفصيل بمعني أن كلمة أمّة تعني مجموع المسلمين بكافة إنتماءاتهم وطوائفهم وقد جاء في القرآن الكريم هذا المعني في قوله تعالي(وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ)[25] أي فصلناه فهذه الفرق الإسلامية تفصيلاً لمجموع الأمة المحمدية، وعلي هذا فليست كثرة الفرق في الإسلام مذمومة علي الإطلاق مادامت هذه الكثرة متمسكة بأركان الإسلام والإيمان.

****

ثانياً :((مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء القرآن الكريم))

---

[21] المعجم الوسيط ص/318 مادة (الدين).
[22] لسان العرب ص/ 339 و340 مادة (دين).
[23] المعجم الوسيط ص/710 مادة (الفرقة).
[24] لسان العرب ص/ 169 مادة (فرق).
[25] سورة الإسراء جزء من الآية 106.

(1) مدلولات مسمي (الأمّة)

ورد مسمي (أمّة) في آيات عديدة وجاء بأكثر من معني منها :

(الجماعة /الفرقة / الطائفة / العديد من الناس / الذين امنوا بالله / الفرقة الصالحة/ مدة زمنية محددة/ جماعة مميزة/ الفرد الذي يعدل مجموع اهل زمانة / مذهب او معتقد/ جماعات متنوعة من الخلق عاقلة وغير عاقلة/ شعوبا وقبائل)

قال تعالى في كتابه الكريم: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❁(وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٌ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ)[26]

❁(كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ)[27]

❁(لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ)[28]

❁(وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ)[29]

❁(وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَلَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)[30]

---

[26] سورة آل عمران الآية 104.
[27] سورة آل عمران الآية 110.
[28] سورة آل عمران الآية 113.
[29] سورة هود الآية 8.
[30] سورة النحل الآية 93.

❁(وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ)[31]

❁(إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ)[32]

❁(وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ)[33]

❁(بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ)[34]

❁(وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ)[35]

❁(قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ)[36]

****

(2) مدلولات مسمي (الملّة)

ورد مسمي (ملّة) في آيات عديدة وجاء بأكثر من معني منها :

(دين / شرع / منهج / معتقد/ مذهب/ جماعة/ طائفة)

---

[31] سورة يوسف الآية 45.
[32] سورة النحل الآية 120.
[33] سورة القصص الآية 23.
[34] سورة الزخرف الاية22و23.
[35] سورة الانعام الآية 38.
[36] سورة هود الآية 48.

قال تعالى في كتابه الكريم: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

❁(وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ) ❁[37]

❁(وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[38]

❁(قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[39]

❁(قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[40]

❁(مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ)[41]

❁(قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ)[42]

❁(قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَا)[43]

(3) مدلولات مسمي (الدين)

ورد مسمي (دين) في آيات عديدة وجاء بأكثر من معني منها :

(إسلام/ توحيد/ شرع/ منهج/ معتقد/ ملّة/ صراط مستقيم/ إيمان/ وحدة/ طائفة)

قال تعالى في كتابه الكريم: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

---

[37] سورة البقرة جزء من الآية 130.
[38] سورة آل عمران الآية 95.
[39] سورة البقرة الآية 135.
[40] سورة الأنعام الآية 161.
[41] سورة الحج جزء من الآية 78.
[42] سورة الأعراف جزء من الآية 88.
[43] سورة الأعراف جزء من الآية 89.

❁(وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ) [44]

❁(إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ) [45]

❁(لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ) [46]

❁(وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ) [47]

❁(قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) [48]

❁(ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا) [49]

❁(وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ) [50]

(4) مدلولات مسمي (الفرقة)

ورد مسمي (فرقة) في آيات عديدة وجاء بأكثر من معني منها :

(شيع/ شرك / حزب/ سبل/ تنازع/ خلاف/ طائفة / جماعة / عدد من الناس)

قال تعالى في كتابه الكريم : بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

---

[44] سورة البقرة الآية 132.
[45] سورة آل عمران جزء من الآية 19.
[46] سورة الكافرون الآية 6.
[47] سورة آل عمران الآية 85.
[48] سورة الانعام الآية 161.
[49] سورة المائدة جزء من الآية 3.
[50] سورة البقرة جزء من الاية 217.

❁(إِن ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ)[51]

❁ (مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ)[52]

❁(وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ)[53]

❁(أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ)[54]

❁(وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ)[55]

❁(إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ)[56]

❁(فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ)[57]

لقد رأينا في الآيات السابقة تنوعاً كبيراً في المعاني والألفاظ إلاّ أنه ورد الاشتراك بين المسميات(الملّة والأمّة والدين والفرقة) في معنيان هما:(الجماعة والمعتقد)

فجماعة + معتقد = ملّة ، فلا ملّة إن لم توجد جماعة ولا جماعة بغير معتقد

وجماعة + معتقد = أُمّة ، فلا أُمّة إن لم توجد جماعة ولا جماعة بغير معتقد

وجماعة + معتقد = دين ، فلا دين إن لم توجد جماعة ولا جماعة بغير معتقد

وجماعة + معتقد = فرقة ، فلا فرقة إن لم توجد جماعة ولا جماعة بغير معتقد

---

[51] سورة الانعام الآية 159.
[52] سورة الروم الآية 33.
[53] سورة البينة الآية 4.
[54] سورة الشوري جزء من الآية 13.
[55] سورة التوبة الآية 122.
[56] سورة المؤمنون الآية 109.
[57] سورة الشوري جزء من الآية 7.

❁وعلي هذا فالدين والملة بمعني واحد مع اختلاف النسبة حيث ينسب الدين الي الله وتنسب الملّة الي النبي.وكذلك الأمّة والفرقة بمعني واحد مع إختلاف العدد فالأمّة قد تكون في شخص يعدل بمكانته جماعة بأكملها فيسمي وحده (أمّة) وليست الجماعة كذلك فهي مجموع عدة أفراد بغض النظر عن تباينهم .

❁والملة : هي جملة الشرائع (التعاليم والاوامر والنواهي والأحكام...) ولذلك فهي تُستخدم للدلالة علي مجموع الشريعة لا علي أجزائها أو فروعها فقط فتنبه.

❁إذاً فالأمّة المحمدية هي التي تتبع ملّة الرسول الكريم محمدﷺ أي تتبع الشريعة التي جاء بها إجمالاً وهي (أركان الإسلام وأركان الإيمان والتوحيد)،والإجمال هو أصول الإسلام التي لاخلاف عليها بين الأمّة المحمدية، وأمّا فروعها وتفاصيلها فهو محل الخلاف الذي لايجب تكفير المسلم سببه ولا إخراجه من الملّة به، وللأسف الشديد فقد صار تكفير المسلمين وإخراجهم من الملّة ديدن بعض الفرق المتشددة في الإسلام وتعتمد هذه الفرق في التكفير علي مفاهيم خاطئة منها الجهل بشيء من المعلوم من الدين بالضرورة وهو بحسب التعريف السائد (ما لا يسع المسلم جهله) أو ما علمه عامة المسلمين من الدين دون نظر مثل وجوب الصلاة والصيام والحج والزكاة وتحريم الخمر والزنا وقتل النفس ولم يتفق العلماء علي حصر المعلوم في عدد معين، ناهيك عن أنه قد يكون الشيء معلوماً من الدين بالضرورة في زمن دون زمن وعصر دون عصر وفي بلد دون بلد، بل وليس المعلوم من الدين بالضرورة عند العالم مثل الجاهل ولا عند الكبير مثل الصغير .....الخ.

❁وأمّا ما نظنّه معلوماً من الدين بالضرورة ولا يسع المسلم جهله في كل مكان وزمان هو (أركان الإسلام والإيمان ووحدانية الله) ،وهذا القدر يتفق عليه المسلمين جميعاً كبيرهم وصغيرهم عالمهم وجاهلهم ويصلح لكل زمان ومكان بلا خلاف.

❁وإذا أضفنا إلي ذلك التعريف موانع التكفير وهي(الجهل، أو الخطأ، أو التأويل المعتبر،أو الإكراه) لذهبت حُجج تكفير المجتمعات الإسلامية هباءً منثوراً .

❁ونحن نُذكر إخواننا القائلين بتكفير المسلمين كافة وإخراجهم من الملّة الإسلامية جميعاً إلاّ فرقتهم بقول النبي الكريم ﷺ:(إذا كفر الرجل أخاه فقد باء بها أحدهما)[58]

❁ لم يتوقف التحذير النبوي عند تحذير المسلم من تكفير أخاه، بل ذهب لأقل من ذلك بكثير ، فقد قال ﷺ (لعن المؤمن كقتله) [59].

---

[58] صحيح البخاري ومسلم واللفظ لمسلم. ((وهذا قمة النهي وشدة التحذير عن تهمة التكفير)).

[59] صحيح البخاري ومسلم .

والقتل كما نعلم من الكبائر . فتأمل الروح المحمدي العظيم الحريص علي المؤمنين دائماً ،وعلي هذا فكل فرقة من فرق الإسلام موحدة بالله تؤمن بهذه الأصول إجمالاً هي من الأمّة المحمدية قطعاً ولا يضر إسلامها الإختلاف في الفروع بوجه من الوجوه .

والحق أن كل فرقة من فرق الإسلام لاتخلوا من مسلم(طائع/مخلص /مؤدب/معتدل /صادق/متبع..الخ)وكذلك لاتخلوا كل فرقة من مسلم (عاصي/مجرم/وقح/غالي/ مفرط/مبتدع..الخ) ولكن لا يوجد في هذه الفرق كلها مسلم (كافر/ أو مشرك) .

❁إن الدعوة الي دين الله ﷻمن أسمي الدعوات في الوجود ، ولم نري علي مرّ العصور داعية من دعاة الإسلام يدعو الي الإسلام من خلال فروعه وتفاصيله،إنما يدعو من يدعوا إلي الإسلام من خلال أصول المتمثلة في أركان الإسلام والإيمان وعلي رأسهما التوحيد ، فإن آمن المدعو بهما ونطق الشهادتين صار مسلماً في الحال له ما للمسلمين وعليه ما عليهم كما سنري ذلك جلياً في صفحات هذا الكتاب.

****

الباب الثاني

(((الحديث في ضوء المفهوم الخاطيء)))

(1) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع القرآن الكريم.

(2) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع السنّة النبوية.

(3) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع حرمة لا إله إلا الله

(4) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع العقل و واقع المسلمين

(1) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع القرآن الكريم

((مدخل لا بد منه))

إن الإسلام باختصار شديد هو: آخر الرسالات الإلهية إلي البشر فهو الشريعة الخاتمة التي إرتضاها الله لعباده والذي أرسل بها نبيه محمداً ﷺ خاتم الأنبياء بكتابه القرآن الكريم الذي هو ختام الكتب الإلهية،والاسلام علي ثلاثة أجزاء(إيمان وعمل وإحسان)

الجزء الأول من الإسلام يجب فيه علي كل مسلم أن يؤمن بستة أمور أولها (الإيمان بالله وحده لا شريك له)،وثانيها (الإيمان بالملائكة الكرام) وثالثها (الإيمان بكتب الله التي أنزلها الي الأرض وآخرها القرآن الكريم) ورابعها(الإيمان برسل الله التي بعثها الي الناس من قبل وبسيدنا محمد آخر الأنبياء المبعوث للناس كافة) وخامسها (الإيمان باليوم الآخر)، وسادسها (الإيمان بالقدر خيره وشره).

وأمّا الجزء الثاني فيجب فيه علي كل مسلم أن يتفاعل مع خمسة أركان عملياً أولها:(ان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) وثانيها: (أن يقيم الصلاة وهي

خمسة فروض) وثالثها: (أن يصوم شهر رمضان) ورابعها:(أن يؤدي الزكاتين زكاة الفطر والمال) وخامسها:(أن يحج البيت ويعتمر إن استطاع إليهما سبيلا).

وأمّا الجزء الثالث فيجب فيه علي كل مسلم شيئاً واحداً لاغني له عنه وهو أن (يعبد الله كأنه يراه) وهو الجانب الأخلاقي في حياة المسلم المتمثل في صدق نيّته ومحبته وإخلاصه وتقواه مع ربّه ونبيّه والمسلمين والناس أجمعين)

وقد بين الله ﷻ هذه الأمور في كتابه الكريم في آيات عديدة ومنها قوله تعالي:(وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) [60] ،وبينها رسول الله ﷺ في حديثه المشهور الوارد عن عمر رضي الله عنه، قال:كنا جلوسا عند النبي ﷺ . فجاء رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد شعر الرأس، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد قال فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع يده على فخذيه. ثم قال: يا محمد! **ما الإسلام؟** قال ((شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت)). قال: صدقت. فعجبنا منه. يسأله ويصدقه. ثم قال: يا محمد! **ما الإيمان**، قال: ((أن تؤمن بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر، خيره وشره)). قال: صدقت. فعجبنا منه يسأله ويصدقه. ثم قال: يا محمد **ما الإحسان**! قال: ((أن تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك، ....)) ﴾[61].

❁ هذا هو مجموع الإسلام ببساطة ودون غلو أو تعقيد ومن يقوم بشروطه الواردة في أجزائه الثلاثة فهو المسلم الحق بعيداً عن المختلف فيه وعن تفاصيل التفاصيل، وعلي هذا فلا يجوز لأي مسلم كائناً من كان أن يكفر إنساناً يعتنق الإسلام ويقوم بشروطه لمجرد كونه ينتمي لفرقة تغاير فرقته أو تختلف معها في تطبيق هذه الشروط لا في أصولها ، قال تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ)[62] ، ولا أن يكفر مسلماً ولو كان يدّعي الإسلام قال تعالى (وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا

---

[60] سورة النساء جزء من الآية 136.

[61] ابن ماجة في سننه والبخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة، بالفاظ مغايرة والمعني واحد.

[62] سورة فصلت الآية 33.

تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا)[63] ، وقد شدد النبي الكريم ﷺ علي ذلك وحذر من ذلك حينما سئل أي المسلمين خير؟ قال: **(من سلم المسلمون من لسانه ويده)** [64].

وخلاصة الإسلام هو: (الاستسلام والانقياد لله، وإخلاص العبادة له وفق مراده ﷻ).

❁ وعوداً إلي ما نحن بصدده من إثبات أن المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق يتعارض مع القرآن فإليك الدليل من القرآن الكريم وسوف نكتفي بعشر آيات فقط.

الدليل الأول:

قال تعالي:(كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ[65]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) كيف تكون الأمّة الإسلامية((خير أمّة للناس)) كما وصفها ربّ العالمين وهي أسوأ أمّة في الأمم علي الإطلاق بحسب المفهوم الخاطيء حيث افترقت أعظم إفتراق لم تفترقه أمّة قبلها أمّة، مثل اليهود والنصاري بل ولا النحل للأمم الوثنية!.
فأين ذلك الخير الذي أخبر عنه ربّ العزة ؟! ولأي فرقة يستطيع المسلم أن يدعوا أحدٌ من الناس الي الاسلام وقد افترق المسلمون إلي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة؟!

(ب) كيف يصف المولي ﷻ الأمّة المحمدية في كتابه الكريم بانها ((خير أمة أُخرجت للناس)) ويشهد لها بالإيمان ثم يأتي المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق فيصفها بأنها أسوأ الأمم علي الإطلاق وأنها هالكة ونارية وضالة و....الخ ؟!.

كيف يعقل ذلك بعدما قال اللهﷻ لنبيّهﷺ **(إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك)**[66] ؟!

****

الدليل الثاني:

---

[63] سورة النساء الآية 94.
[64] صحيح مسلم.
[65] سورة آل عمران جزء من الآية 110.
[66] صحيح مسلم وصحيح بن حبان (((هل قال تعالي لنبيه إنا سنرضيك في فرقة من أمتك))).

قال تعالي: (وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) *[67]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) **لقد وصف الله ﷻ في هذه الاية المباركة المؤمنون بأنهم ((فرق)) صراحةً ووصفهم بالإيمان رغم تعدد هذه الفرقة بل وقسم الفرق إلي ((طوائف)) تسعي لتعلم الفقه لينتفع بهم قومهم ، فكيف بالله عليك أيها المسلم الحبيب والعالم النجيب يمدح الله ﷻ هذه الفرق ويصفها بالمؤمنين ثم يكون لمسلم بعد ذلك قولاً يقدح ويذم المسلمين لتعدد فرقهم ويصفهم بالفرق الهالكة والنارية والضالة الا واحدة منهم؟!.**

(ب) **بأي سلطان إستبدل المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق شهادة المولي ﷻ لكافة الفرق الإسلامية وطوائفها بالإيمان، بشهادة أنها غير مؤمنة وخارجة عن الملة؟!**

****

الدليل الثالث:

قال تعالى: (ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ)[68]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) **وصف الله ﷻ المؤمنون في هذه الاية بأنهم هم الذين آمنوا بما آمن به الرسول وقد آمن الرسول بالتوحيد وأركان الإيمان وأركان الإسلام والفرق الإسلامية علي هذه الثلاثة قائمة وعاملة إلاّ من شذ منها، فكيف يهلكوا وهم علي ما الرسول عليه؟!**

(ب) **للمرة الثالثة يشهد الله ﷻ للمؤمنين بما آمن به رسوله ﷺ ولقد بين رسولنا الكريم ﷺ في أحاديث افتراق الأمة ما عليه الفرقة الناجية وما عليه الفرق الضالة وكذلك بين لنا الله ﷻ ما عليه هؤلاء وهؤلاء فقال تبارك وتعالى عن الفرق الضالة:**

(وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا) [69]*،

---

[67] **سورة التوبة الآية 122.**

[68] **سورة البقرة جزء من الآية 285 .**

[69] **سورة النساء جزء من الآية 136.**

هذا هو المقياس الذي وضعه المولي ﷻ لبيان المؤمن من الكافر، والمهتدي من الضال ، والهالك من الناجي ، فكيف نخالف البيان الإلهي القطعي الثبوت والدلالة ببيان بشري ظنّي الثبوت والدلالة وخاطيء؟!.

****

الدليل الرابع:

قال تعالي: (وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[70]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) **لقد بين الله ﷻ في هذه الاية المباركة صفة أخري من صفات الفرق الهالكة وهي التي إرتدت عن الإسلام وماتت علي تلك الردة ، فكفرها بالله ﷻ ورسوله ﷺ وكتابه ودينه، هو ما جعلها فرق ضالة ونارية قال تعالي(فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ)[71]،**

فكيف نترك الوصف الإلهي للفرقة النارية بسبب ردتها عن الإسلام ونحمله علي فرق إسلامية موحدة تُقر باركان الإسلام الإيمان وتعمل بهما من أجل مفهوم خاطيء؟!

(ب) **لقد توعد الله الذين كفروا وأرتدوا بالنار، ووعد الذين آمنوا بالجنّة،** (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[72]،

فكيف نكذب وعد الله ﷻ للأمّة المؤمنة(بالجنّة) ونستبدله بإدخالها (النار) ونضرب بتوحيدها وإيمانها عرض الحائط من أجل مفهوم خاطيء لأحاديث الافتراق فأي جرأة هذه علي كتاب الله ﷻ ومن أجل ماذا نصر علي إدخال أكثر المسلمين النار؟!

****

الدليل الخامس:

---

[70] سورة البقرة جزء من الاية217.
[71] سورة الشوري جزء من الآية 7.
[72] سورة البقرة الآية 82.

قال تعالى (مُنِيبِينَ إِلَيۡهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝٣١ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ) [73]

وقال تعالى:(مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ۝١٧ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ)[74]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد وصف الله ﷻ في الايات الأولي الذين فرقوا دينهم(الإسلام)[75] بثلاثة أوصاف الأول: أنهم صاروا (شيعاً) أي فرق وجماعات وهنا بمعني الفرق التي ترفض مثيلتها ويدل علي ذلك الوصف الثاني: بأنهم صاروا(أحزاباً) كل حزب بما لديهم فرحون والغالب أن كل فرح مختال فخور مغتر بما لديه وهو بما عند غيرهم محزون لكونه يعتقد أن ما عند غيره باطل، وأمّا الوصف الثالث: فمأخوذ من ضد صدر الأية وهو أنهم (لاينيبون ولايصلون وبالله مشركون)، ولاشك أن الأوصاف الثلاثة الأولي تتطابق مع حال المسلمين الآن حيث تفرقوا بسبب الفهم الخاطيء لأحاديث افتراق الأمة، فصاروا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون وهم بما عند غيرهم محزونون لكونهم يظنون أن ما عند غيرهم هو باطل وما عندهم هو الحق، والكل يعتقد ذلك في نفسه ويعتقد عكسه في غيره من الأمة إلاّ من رحم ربي، فكيف نجعل الوصف الذي وصف به المشركون وصفاً لأمّة تُنيب وتصلي وتوحد؟!

لقد بين الله ﷻ صفات المشركين بأنهم شيعاً وأحزاباً متفرقة تفرح بما لديها وأنهم (لاينيبون ولايصلون ولايوحدون) وقد وصفت أحاديث الافتراق الفرق الناجية بأنها ما كان عليه النبيﷺ وأصحابه، ولاشك أن ما كان عليه النبي وأصحابه هو((الإسلام)) باركانه الخمسة(الشهادتين والصلاة .....الخ)،وهو ماعليه جميع الفرق الإسلامية الاّ من شذ وهو قليل جداً. فكيف تؤخذ الأمّة بذنب قلّة تركوا الإسلام وراء ظهورهم ؟!. وكيف يُعمّم وصف المشركين علي الموحدين ووصف المرتدين علي المنيبين ووصف الكافرين علي المصلين المؤمنين بالله من الأمّة المحمدية ؟!!.

---

[73] سورة الروم الآيتان 32و33.

[74] سورة التوبة الآيتان 17و18.

[75] مع العلم أن الأمة الإسلامية أمّة واحدة ولو بلغت ألف فرقة وأما تفرقها فهو غير حقيقي البته.

(ب) لقد وضع لنا الله ﷻ في هاتين الآيتين علامة واضحة لايخطأها الآ من ليس له عقل وهي أن الكفار لايعمروا مساجد الله بالصلاة ثم بيّن لنا ﷻأن الذين يعمرون مساجد الله هم المؤمنون بالله وباليوم الآخر وأقاموا الصلاة و....الخ، فشهد لمن فعل ذلك بالإيمان والهداية،وبما أن الفرق الإسلامية تفعل ذلك وتؤمن به فهي(مهدية لاضالة ولاهالكة ولانارية) وعلي كل من أراد وصفها بغير ذلك أن يثبت عدم تعميرها بيوت الله وهيهات هيهات أن يستطيع ذلك فها هي المساجد وها هم المسلمون يعمرونها في شتي بقاع الأرض ومن يري غير ذلك فلعلّه من كوكب آخر.

****

الدليل السادس:

قال تعالى (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) [76]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد أمر الله ﷻ المسلمين في هذه الاية المباركة أن يعتصموا بحبله الذي هو كتابه الذي هو دستور دينه(الإسلام) وشهد لهم بثلاثة أمور الأول: الألفة، والثاني: الأخوة ، والثالث: النجاة من النار، فكيف بعد ذلك ينساق المسلمون وراء فهم مغلوط يخالف كتاب الله ﷻويخالف ما شهد الله به للمسلمين؟!

(ب) لقد تسبب هذا الفهم المغلوط الذي يخالف كلام الله صراحةً في أن يخالف المسلمون أوامر الله بأن يعتصموا جميعاً كما أمرهم ، بل بسبب هذا الفهم لايستطيعون أن يعتصموا ويتحدوا بل وتسبب في تنازعهم مما أدي إلي فشلهم الذي ذهب بقوتهم وهيبتهم تحقيقاً لقوله تعالي(وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ) [77]

والسؤال هنا: كيف لا يتنازع المسلمون وهم يظنون الضلال والهلاك والنارية في بعضهم البعض ويعتقدون في وحداوية النجاة لأنفسهم دون غيرهم من المسلمين؟!. كيف يتوحدون ويعتصمون بحبل الله وهم لايعتبرون الفرق الإسلامية مسلمة أصلاً؟!.

---

[76] سورة آل عمران الآية 103.
[77] سورة الانفال جزء من الآية 46.

إن أوامر الله ﷻ واضحة تماماً فقد أتت جميعها بصيغة الجمع (واعتصموا) (جميعاً)(ولا تفرقوا) (ولا تنازعوا)(فتفشلوا)(وتذهب ريحكم) وهكذا في جميع أوامر الله للمؤمنين فلم يخاطب الله ﷻ فرقة واحدة إنما خاطب المؤمنين جميعاً.

****

الدليل السابع:

قال تعالى(قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[78]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد بدأ الله ﷻ هذه السورة الكريمة بوصف المؤمنين (بالخشوع في الصلاة) و(البعد عن اللغو) و(أداء الزكاة) و(العفة) و(الأمانة) و(مراعاة العهود) و(المحافظة علي الصلوة) ثم وصف من يفعلوا تلك الأمور بأنهم ورثوا أعلي درجات الجنة (الفردوس)، وعلي هذا فكل فرقة من المسلمين تفعل تلك الأمور فهي من ورثة الفردوس، فكيف نجعل فرق الإسلام كُلها في النار وهي تفعل تلك الأمور؟!

(ب) إن الفهم الخاطيء لأحاديث الإفتراق لايخالف كلام الله وحسب ، إنما يطعن في آيات القرآن صراحةً وفي وعود الله لمن يأتمر بأوامره ويطيعه لأن هذا المفهوم يُبشر المسلمون أنهم ((إن آمنوا وأطاعوا فهم هالكون إلاّ فرقة واحدة منهم))، فهل نصدق هذا المفهوم الذي يقول (فشل المؤمنون) ونكذب آيات الله والعياذ بالله أم نصدق كلام الله(أفلح المؤمنون)، ألم يقرأ هؤلاء قوله تعالي:(بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[79]!!!

---

[78] سورة المؤمنون الآيات من 11/1.
[79] سورة البقرة الآية 113.

****

الدليل الثامن:

قال تعالى (وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ)[80]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد ذكر الله ﷻ المؤمنين في هذه الاية المباركة بوصف يقضي علي قضية إفتراق الأمّة الإسلامية حيث قال (وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) فأخبرنا تصريحاً لاتلميحاً أن في المؤمنين طائفتان، والطائفة في اللغة :هي (**الجماعة أو الفرقة**)[81] ، وكذلك قوله تعالي(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنۢ بَعۡدِ ٱلۡغَمِّ أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡۖ وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ)[82]، ولم يكتفي القرآن الكريم بإظهار هذه الحقيقة الإسلامية بل شهد أيضاً بصحة وجود هاتان الفرقتان من المسلمين وشهد لهما بالإيمان والأخوة الإسلامية(إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ)، فكيف يصح أن يشهد القرآن بذلك ويشهد المفهوم الخاطيء لأحاديث اللإفتراق بعكسه ؟! وبأي القولين سنتمسك أيها المؤمنون؟!

(ب) إن هذا الفهم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمة خالف صريح القرآن وجاء بعكس ما جاء به القرآن فنجده إذا ما وصف القرآن المؤمنون بالأخوة وصفهم المفهوم الخاطيء بالعداوة، وإذا وصفهم القرآن بالإيمان وصفهم هو بالكفر وإذا وصفهم القرآن بالفلاح وصفهم هو بالفشل وهكذا دار الأمر، والعجيب فعلاً ان أكثر الفرق الإسلامية تمسكت

---

[80] سورة الجرات الآيتان 9و10.
[81] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ص/591.
[82] سورة آل عمران جزء من الآية 154.

بذلك المفهوم الخاطيء وأتخذته ديدناً لها، لا سيما الفرق المتشددة منها ولهذا لم يستطيعوا أن يعتصموا ويتحدوا جميعاً الي الآن، وكيف يتحدوا في ظل هذا المفهوم الموروث المخالف لأوامر الله ونواهيهﷻ؟!

❁ وبما أن الشيء بالشيء يذكر نقول إن الخلاف نوعان **الأول:** هو مايقع بين الفرق الإسلامية وطوائف الإسلام، وقد يكون خلافاً سياسياً أومذهباً أوغيرهما وأصحاب هذا الخلاف لايخرجوا بهذا الخلاف عن الملّة الإسلامية،

وقد ورد في هذا الشأن قوله تعالى(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [83]، فكما نري لم يخلع الله ﷻ عن الطائفة الباغية منهما صفة الإيمان رغم بغيها علي المؤمنة بالقتال بل لم ينزع عنها وصف الأخوه، وما هذا إلاّ لحرمة المسلم والإسلام، وهذا هو ما ينبغي أن يكون بين الفرق الإسلامية المختلفة سياسياً وفكرياً ومنهجياً....الخ ،وليس كما نري اليوم من تكفير وتفسيق لمجرد الإختلاف في المذهب أوالفكر، إن المسلمين دينهم واحد وربهم واحد ونبيهم واحد وقبلتهم واحدة، فمتي سيتعاملوا كأمّة واحدة في ظل وجود إختلافاتهم؟

وأما الخلاف الثاني: فهو ما يقع بين فرقتين إحداهما مؤمنة والأخري كافرة أو مرتدة عن ملّة الإسلام، وقد ورد في شأنهما قوله تعالي:(وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)[84]

الفرقتان هنا فرقة مؤمنة موحدة تقاتل في سبيل الله ، وفرقة أخري كافرة كفرت بالله وبملّة الإسلام وهي الفرقة الهالكة دون شك، فكيف يتساوي من آمن بالله وجاهد في سبيله، بمن إرتد عنه أو كفر به وجاهد المسلمين وحارب الإسلام ؟!.

****

[83] سورة الجرات الآيتان 9و10.
[84] سورة البقرة جزء من الآية 253.

الدليل التاسع: قال تعالى

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا)[85]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد أمر الله ﷻ في هذه الاية المؤمنين ((بالتبين)) ثم تلا هذا الأمر بنهي في صورة تحذيرية، فنهاهم أن يُكفّروا أو يقتلوا أو يتعرضوا لمن ألقي اليهم السلام أو قال أنه (مسلم) ولو كان مدعياً ، وبين لهم ﷻأن نفيهم الإسلام عن من إدعاه هو فعلٌ من أفعال النفوس وللنفوس وأن النفوس ترجوا من وراء ذلك غرضاً من أغراض الدنيا وليس إبتغاء وجه الله ﷻ ثم ختم ذلك بتذكير في صورة عتاب مفاده: أن المسلمين كانوا في يوم من الأيام غير مؤمنين بالله، فمن عليهم بالإسلام والإيمان وعلي ذلك فلا ينبغي عليهم أن يُكفروا مسلماً مادام أعلن إسلامه ولو كان منافقاً أو متعوذاً أو غير ذلك، ولكي تضح الصورة اليك أيها المسلم الحبيب سبب نزول هذه الآية الكريمة: ورد عن أسامة بن زيد أنه قال : (بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري عنه فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال يا أسامة **أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله** قلت: كان متعوذا .فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم). وفي رواية صحيح مسلم بزيادة (إنما قالها خوفا من السلاح. قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا .فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ)[86]

وقد وضعت في هذا الكتاب باباً كاملاً عن حرمة لا إله إلا الله وفيه الكفاية إن شاء الله

(ب) ومما يدلنا علي حرمة لا إله إلا الله وقدرها وحرمة قائلها الحديث الصحيح الصريح الوارد عن المقداد بن الأسودﷺ أنه قال: (يا رسول الله، أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفار فقاتلني، فضرب إحدى يَدَيّ بالسيف، ثمَّ لاذ منى بشجرة فقال: أسلمت لله،

---

[85] سورة النساء الآية 94.

[86] صحيح البخاري ومسلم وفي أسباب النزول للواحدي والسيوطي أوردوا الحديث سبباً لنزول الآية.

أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟قال رسول الله ﷺ (**لا تقتله**) فقلت: يا رسول الله، إنه قطع يدي، قال رسول الله ﷺ:(**لا تقتله**)، فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال).[87]
فهل يجرؤ مسلماً بعد ذلك أن يُكفر مسلماً أويرفع في وجهه سلاحا يريد قتله به؟!.

****

الدليل العاشر:

قال تعالى (إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا).[88]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) لقد جمع الله ﷻ في هذه الاية أهم أوصاف الأمة المحمدية والتي لا تخلوا فرقة من فرق المسلمين منها بغض النظر عن مذاهبها وأفكارها فلا توجد فرقة من الفرق الإسلامية ليس فيها مسلمين (لايتصدقوا أو لايؤمنون بالله أو لايصومو أو لايذكرون الله) ونتحدي أن يأتي لنا أحد بفرقة واحدة في الإسلام لا تفعل واحدة مما ذكرنا وعلى فرض المحال فلو وجدت فرقة في الإسلام تنكر هذه الأمور فهي ليست إسلامية أصلاً، ولكن طبقاً للمفهوم الخاطيء فإن أي فرقة إسلامية آمنت بهذه الأمور وظهرت في أتباعها هذه الأوصاف، فستظل ضالة وهالكة ونارية فلتصنع ما تشاء!
فمن نصدق كلام الله رب العالمين أم مفهوم خاطيء قد فرق المسلمين ؟!
(ب) لا شك أن المسلمين في كل مكان وزمان يعتقدون بوجود إله واحد وكتاب واحد ونبيّ واحد ويعملون باركان الإسلام والإيمان ، هذا هو حال المسلمون مهما تعددت فرقهم واختلفت مذاهبهم وأفكارهم ، فبأي ميزان توزن الفرق الإسلامية ليكون اثنتين وسبعين منها في النار وواحدة فقط في الجنة، وبأي سلطان يُطاح بشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فلا يصير لها وزناً ، وبأي حق يقال للمؤمن لست بمؤمن وبأي ضمير

[87] صحيح البخاري و ومسلم سنن أبي داود وغيرهم.
[88] سورة الأحزاب الآية 35.

ميت تمحي صلوات المؤمنين وصيامهم وزكاتهم وكأنها لم تكن ألم يقل ربنا ﷻ (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً). [89]

ألم يقل نبينا ﷺ(من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله دخل الجنة أوقال **وجبت له الجنة**)[90].

إن لم تكفي هذه الأدلة لمن أرادوا تفريق المسلمين من أصحاب المفهوم الخاطيء نزيدهم ونذكرهم بما ورد عَنْ عَرْفَجَةَ .قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :(سَتَكُونُ فِى أُمَّتِى وَهَنَاتٌ وَهَنَاتٌ **فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ**)[91].

إخواننا أصحاب المفهوم الخاطيء لو كان مفهومكم هو حُجتكم لإهلاك المسلمين إلاّ فرقة واحدة فقد رأيتم مخالفته للإسلام بأدلة قطعية الدلالة والثبوت فماذاأنتم فاعلون؟

وأخيراً قال تعالي: (لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ).[92]

وهنا سؤال لكل من يجعل فرق الإسلام ضالة ونارية لاتستحق المعروف ولا الإحسان إليها:

❁هل صار المسلم الموحد القائم بأركان الاسلام والإيمان عند أصحاب المفهوم الخاطيء لاحاديث الإفتراق أقل شأناً من الكفرة والمشركين والملحدين الذين لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا؟! هل صار المسلم حقيراً عندهم الي هذا الحد؟!!

❁إن كانت الإجابة (نعم صاركذلك) والعياذ بالله فقد وجب عليهم أن يعاملوا هذا المسلم بالبرّ والقسط لكونه غير مُحارب في الدين ولم يُخرج أصحاب الفرقة الناجية من ديارهم.

---

[89] سورة الكهف الآيتان 30.
[90] مسند احمد.
[91] سنن أبي داود (صحيح) وورد بصحيح مسلم بلفظ آخر سيأتي قريباً.
[92] سورة الممتحنة الآية 8.

❁وأما إن كانت الإجابة (نستغفر الله) من أن نساوي مسلماً بكافر أو نجعل المسلمون كالمجرمون. فوجب علي أصحاب هذا المفهوم أن يرجعوا عن تكفير المسلم وتسفيهه وتفسيقة وان يبدأوا بمعاملته المعاملة التي تليق بالمسلم بغض النظر عن فرقته ومذهبه .

****

❁لقد أسفرت نتيجة الأسئلة الإستنكارية السابقة عن التالي:

(أ) إمّا أن نصدق كلام الله ﷻ ونؤمن بما جاء في القرآن الكريم والذي يُخالف المفهوم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمّة، وبالتالي يجب علينا جميعاً تصحيح تلك المفاهيم الخاطئة لأحاديث الإفتراق والتي كان العمل بها من أسباب تفرق المسلمين حيث قوامه علي وحداوية النجاة لفرقة وحيدة وجمعية الهلاك لغيرها ،هذا غير أنه قد أسس للتباغض العام فيما بين المسلمين منذ قرون والي يومنا هذا.

(ب) وإمّا أن نكذب والعياذ بالله كلام اللهﷻ ونعرض عن القرآن من أجل مفهوم خاطيء يُخالف القرآن والسّنة ولا يرقي الي أن يحتج به أو يكون دليلاً علي هلاك الأمة المحمدية بأسرها عدي واحدة في وقت وصفها الله جميعاً بأنها خير أمة أخرجت للناس، فلا يبقي لأتباع هذه الأمة إلاّ الإختيارالأول أو الإختيار الآتي.

(ج) إعتماد المفهوم الصحيح لأحاديث الإفتراق والذي يؤكد علي نجاة الأمةالإسلامية بكافة فرقها إلا من شذ عن أركان الإسلام والايمان فأنكرها أوكفر بها ، والذي يقول بأن الفرق المقصودة بأحاديث الإفتراق هي الأمم الغير إسلامية في العالم.

(2) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع السنة النبوية

الدليل الأول: عن علي ﷺ قال: ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة، عن النبي ﷺ: (المدينة حرم، ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل. وقال: **ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**، لا يقبل منه صرف ولا عدل. ومن تولى قوما بغير إذن مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل).[93]

أقول وبالله التوفيق:

[93] صحيح البخاري.

(أ) إن هذا الحديث يصيب المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق في مقتل حيث بين لنا النبيﷺ أن(**ذمة المسلمين واحدة**)وليست ذمة فرقة واحدة ،وأن فاعل ذلك بالمسلمين سواء بإخراجهم من الملّة أو بأي سبيل آخر لإخفار ذمتهم واقع تحت هذا الوعيد.

(ب) لم يكتفي النبيﷺ في هذا الحديث بالتأكيد علي وحدة الذمة بين المسلمين فحسب بل وضح أن من يحاول أن يخفر ذمتهم جميعاً فإن عليه اللعنة من الله والملائكة والناس وأنه لا يقبل منه صرف ولا عدل، وذمة المسلم هي(حرمته أوعهده أوأمانه لنفسه أولغيره) فهل يري الداعين للمفهوم الخاطيء أنهم علي الحق بعد هذا الحديث وهل يحتملون هذه اللعنات من أجل إخفار ذمة المسلمين؟!

****

الدليل الثاني:عن زياد بن علاقة. قال: سمعت عرفجة. قال:سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنه ستكون هنات وهنات. **فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة، وهي جميع، فاضربوه بالسيف، كائنا من كان**)))[94] . وفي رواية أخري. قالﷺ:(**فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميعٌ**).[95] وفي رواية أخري (**أو يريد يفرق أمر أمة محمد** ﷺ) [96]،

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث النبوي الشريف بين لنا عدة أمور هامة جداً أولاً:(أنه ستكون فتن في هذه الأمة وهذه الفتن تختص بتفريق أمتهﷺ) وثانياً:(أن امته المحمدية أمة واحدة) وثالثاً:(الأمر بقتل كل من يريد أن يفرق بين أمته ﷺ) ورابعاً :(أنه ﷺ بين لنا أن أمتهﷺ المراد بها المسلمين جميعاً لا غير) ،

❁ لا شك أن هذا الحديث يثبت أن مفهوم حديث تعدد الأمة الإسلامية الي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة هو من المفاهيم الخاطئة والهدامة لوحدة الأمة المحمدية، وأن فاعله وناشره داخل تحت طائلة هذا العقاب إن قصد بذلك الفهم تفريق الأمة، وإلاّ فكيف يكون التفريق للأمة من باب الإصلاح والهداية؟!! الا أننا نري أن من قال بمفهوم تفرق الأمة المحمدية الي فرق هالكة لم يكن يقصد أن يفرق بين امة نبينا محمدﷺ ولكن هذا ما ذهب اليه فهمه للحديث ولهذا فلا يدخل تحت طائلة القاصد لذلك لمخالفة نيّته لذلك ، فحكمه حكم من أخطأ في الحكم ، ولكن علي كل من يتبني هذا الفكر أن ينتهي عنه فقد بلغته الحجة.

---

[94] صحيح مسلم .
[95] سنن أبي داود.
[96] سنن النسائي.

(ب) إن نبينا ﷺ لم يترك لنا شيئاً فيه خيرٌ لنا إلاّ وأمرنا به وحثنا عليه ولم يترك لنا شيئاً فيه شرٌ لنا إلاّ ونهانا عنه وحذرنا منه وقد بين لنا ربنا تبارك وتعالى ذلك في قوله(وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ) *[97]، والسؤال هنا لمن يعتمد فكر التفريق بأي حجة ستلقي الله بعد هذه الآيات والأحاديث الصحيحة والصريحة ؟!! وأقول أنه ينبغي علي كل من بلغه ذلك الكتاب وأيقن قلبه بما فيه أنه الحق وعلم أن مفهومه لحديث إفتراق الأمة كان مفهوماً خاطئاً يخالف الكتاب والسنة أياً كانت فرقته أو جماعته فعليه أن يتوب إلي الله تعالى من ذلك الإعتقاد وإن كان من أهل العلم أن ينشر تصحيح هذا المفهوم بين الناس ليسعي في اعادة المسلمين الي الوحدة الإسلامية ليكون بذلك من أهل الوحدة لا من أهل الفرقة ويكون من العاملين بصحيح الكتاب والسنة لا من العاملين بما يخالفهما، وأما من بلغه كتابي هذا ولم يقتنع بما فيه رغم بساطته وادلته من الكتاب والسنة فلا أملك له أكثر مما وضعته في هذا الكتاب الا أنني أدعوا الله له ألم يشرح صدره ويوفقه لما فيه الخير والرشاد.

****

الدليل الثالث: عن أبي بردة قال بينما أنا واقف في السوق في إمارة زياد إذ ضربت بإحدى يدي على الأخرى تعجبا فقال رجل من الأنصار قد كانت لوالده صحبة مع رسول الله ﷺ مما تعجب يا أبا بردة قلت **أعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد يستحل بعضهم قتل بعض** قال فلا تعجب فإني سمعت والدي أخبرني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(إن أمتي أمة مرحومة ليس عليها في الآخرة حساب ولا عذاب** إنما عذابها في القتل والزلازل والفتن).[98]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث يطيح بمفهوم إفتراق أمة الإسلام بغير رجعة حيث جمع الأمة كلها تحت مظلة الرحمة الإلهية، وعافاها من الحساب والعذاب فأين تلك الفرق المحمدية الهالكة النارية التي يدعوا لمفارقتها أصحاب مفهوم تفرق الأمة المحمدية ؟!!

---

[97] سورة الحشر جزء من الآية 7.

[98] مستدرك الحاكم وقال حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد روي لفظ (رواه بن ماجة في سننه بلفظ إن هذه الأمة مرحومة وأحمد في مسنده) وكذلك رواه أبي يعلى قريبا من الحاكم .

(ب) وكذلك يظهر لنا من هذا الحديث أمراً هاماً إنزعج منه سيدنا أبي بردة وهو تفرق المسلمين وقتلهم لبعضهم البعض وكان وجه تعجبه كما قال بلفظه(**أعجب من قوم دينهم واحد ونبيهم واحد ودعوتهم واحدة وحجهم واحد وغزوهم واحد**).

وله الحق أن يعجب فإننا كذلك نعجب ولكن الأعجب من ذلك هو فكر من يدعون الي الفرقة ويؤكدون عليها ويصرحون بهلاك المسلمين جميعاً إلاّ من اقتفي أثرهم وقد فات هؤلاء الكرام قولهﷺ(لا تحاسدوا. ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا، عباد الله إخوانا. **المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره**(التقوى هاهنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات "**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه**) [99].

وكذلك قوله ﷺ :(**سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ**)[100].

قال ابن حزم (فهو على عمومه؛ لأن قوله عليه السلام هاهنا عموم للجنس ولا خلاف في أن من نابذ جميع المسلمين وقاتلهم لإسلامهم فهو كافر)[101].

****

الدليل الرابع:عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال(إن الله عز وجل **إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها**. فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها. **وإذا أراد هلكة أمة، عذبها، ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر**، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره)[102].

اقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث الشريف يثبت أن أمة النبي محمدﷺ أمة مرحومة وقد قدم لناﷺالدليل علي ذلك حيث قبضﷺ ولازالت أمته تحيا إلي الآن والي يوم القيامة إن شاء الله، ومن يتأمل أحاديث النبيﷺ يجده دائماً يتحدث عن أمته ومن يتأمل أقوال القائلين بمفهوم هلاك الأمة يجده يتحدث دائماً عن فرقته! وأين فرقة هؤلاء من أمة النبيﷺولو سألنا سؤالاً لو وضعنا أمة الحبيب ﷺفي كفة والفرقة الناجية الوحيدة في كفة فيا تري في أي

---

[99] صحيح مسلم.
[100] صحيح البخاري ومسلم (متفق عليه).
[101] الملل والنحل ج/3.
[102] صحيح مسلم وصحيح ابن حبان.

كفة سيختار المسلمين أن يكونوا في كفة فرقة واحدة لاتتعدي فرضاً المائة مليون أم الأمّة التي تخطت المليار! أجيبونا بارك الله فيكم؟!!

(ب) إن هذا الحديث يؤكد علي حقيقة نجاة الأمة المحمدية بالكامل لكون المولي ﷻ لو أراد إهلاك الأمة المحمدية لأهلكها في حياتهﷺ ولكنه ﷻ لم يفعل ذلك وهذا دليل نجاتها دون استثناء لأحد عدي من شذ منها وهو قليل فتأمله فإنك لا تجده إلاّ هنا.

****

الدليل الخامس: قال النبي ﷺ**(المسلم إذا سئل في القبر** شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله تعالى :(يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ)[103] ، **وورد في الحديث الطويل الشهير عن سؤال القبر**(....إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا و إقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس حتى يجلسون منه مد البصر معهم كفن من أكفان الجنة **فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيُجلسانه فيقولان له :من ربك؟ فيقول : ربي الله ، فيقولان له : ما دينك ؟ فيقول : ديني الإسلام فيقولان له : ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ؟ فيقول : هو رسول الله ﷺ. فيقولان : ما عملك ؟ فيقول : قرأت كتاب الله وآمنت به وصدقت به فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة** ... وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح حتى يجلسون منه مد البصر .....**ويأتيه الملكان فيجلسانه فيقولان له : من ربك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري ، فيقولان له : وما دينك ؟ فيقول : هاه هاه لا أدري، قال :فينادي مناد من السماء أفرشوا له من النار وألبسوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار.....**)[104].

أقول وبالله التوفيق:

---

[103] صحيح البخاري ومسلم.

[104] أبو داود في سننه والطبراني في معجمه وأحمد في مسنده واللفظ له عن البراء (حديث صحيح).

(أ) إن الحديث الأول يؤكد لنا حقيقة إسلامية وهي سؤال القبر ثم يبين لنا بعد ذلك عظمة الشهادتين حيث أن من شهد بهما من المسلمين كانتا دليلاً علي أن الله ﷻ ثبت ذلك المسلم في الدنيا والآخرة بالقول الثابت الذي يؤكد نجاته ونعيمه هذا أولاً.

وأمّا ثانياً: فلقد إشترط أصحاب المفهوم الخاطيء لأحاديث افتراق الأمة شروطاً عديدة ليكون المسلم من الفرقة الناجية وليستحق أن يكون من أمّة المصطفيﷺ وعلي رأسها: أن يكون علي ما هم عليه من معتقدات وان يقاطع تلك الفرق الأخري الهالكة ولا يستمع اليهم وان يعتقد فيهم الهلاك وفي نفسه النجاة وبالطبع هذه الشروط وغيرها لا خلاف عليها عند جميع الفرق أمّا نبيناﷺ فقد كان له شرطاً واحداً لمن أراد أن يكون من أمته حيث قالﷺ (**كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى** قيل يا رسول الله ومن أبى قال من عصاني فقد أبى)[105]، وفي رواية أحمد. قالﷺ (**من أطاعني دخل الجنة** ومن عصاني فقد أبى).نعم هذا هو المطلب الوحيد ليدخل المسلم الجنّة ويكون من أمّتهﷺوالنطق بالشهادتين عند السؤال خير دليل علي طاعة المسلم

(ب) وأما الحديث الثاني فقد أوردنا الشاهد منه لكونه من الأحاديث الطوال، وفيه دليلاً يذهب بالمفهوم الخاطيء الي غير رجعة حيث يكشف لنا أن المسلم أي مسلم إنما يُسئل في قبره عن ثلاثة أسئلة أمور (1) من ربّه ويكفيه أن يقول ((ربي الله)) (2) يسئل عن دينه ويكفيه أن يقول ((ديني الإسلام)) (3) يُسئل عن نبيّه ويكفيه أن يقول ((محمد)) فهل من دين مثل دين الإسلام بساطة ؟!

وهنا أسئلة تفرض نفسها :أين تشدد المتشددين؟! وأين تقول المتقولين؟! وأين الفرق الإسلامية الضالة النارية؟! وأين الفرقة الناجية؟! وأين.....الخ؟!

إن الأسئلة الثلاثة التي يتحدد عليها مصير المسلم في برزخه وفي الآخرة بل والي الأبد، لا يوجد فيها سؤال عن الفرقة، ولا يوجد فيها سؤال عن المذهب، ولا يوجد فيها سؤال عن الأشخاص ، ولا يوجد فيها سؤال عن المتفق عليه ولا المختلف فيه، ولا يوجد فيها سؤال عن تفاصيل العقيدة، ولا يوجد فيها.....الخ.

إذاً وبعد كل هذا الذي لا يوجد ومع بساطة الأسئلة الثلاثة هل بقي حُجة لأصحاب المفهوم الخاطيء يخرجوا بها أكثر المسلمين من دين ربهم الذي أطاعوه ونبيهم الذي اتبعوه؟ إن الفرق كبير جداً بين رد المسلم علي هذه الأسئلة وبين رد الكافر بما لا يحتاج لمزيد إيضاح، فعندما تطلع الشمس لايوجد دليل بعدها علي أنه الصبح.

****

الدليل السادس: عن ابن شهاب قال: قال حميد بن عبد الرحمن: سمعت معاوية خطيبا يقول:سمعت النبيﷺ يقول: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله

[105] مستدرك الحاكم ومسند أحمد.

يعطي، **ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله).**[106]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث الشريف يوضح ضحالة المفهوم الخاطيء لمسألة الفرقة الناجية من الأمة الإسلامية حيث كان البعض يتمسك بحديث آخر ويُعلّق عليه آماله في صحة ماذهب إليه من حتمية نجاة فرقة واحدة وهذا الحديث الذي ظنوه خطأً يؤكد فكرتهم كالتالي: قال رسول الله ﷺ **(لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق. لا يضرهم من خذلهم. حتى يأتي أمر الله وهم كذلك).** [107]، والخطأ هنا أنهم ظنوا أن كلمة (طائفة من أمتي) تفرغ باقي الأمة من الحق فالأمة كلها علي ضلال وهم علي الحق وحدهم، وهذا لبس في الإستشهاد بيّنه الحديث الذي أوردناه وهو صحيح وصريح بعكس حديث مسلم الذي استشهدوا به خطأً، فالبخاري وضح أن أمة الحبيبﷺ كلها قائمة علي أمر الله (علي الحق) واللبس جائهم من ظنّهم أن المقصود بالطائفة هي:
(الفرقة الناجية) من الفرق الإسلامية الهالكة، والحقيقة أن الأمّة الإسلامية هي الطائفة الناجية من بين الطوائف الغير إسلامية فقد بعث رسولنا ﷺ للناس كافة (وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ)[108]،فالعالم كلّه من أمّة رسالتهﷺوليسوا من أمّة الإستجابة الذين رضوا بالإسلام دينا،فالأمة المحمدية هي الطائفة الظاهرة علي الحق إلي يوم القيامة.
(ب) إن المفهوم الصحيح للحديث لا يظهر أي تناقض بين حديث البخاري وحديث مسلم وإلاّ لتناقض قول النبيﷺ في البخاري مع قولهﷺ في مسلم لا محالة.

****

الدليل السابع: عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ **(المسلمون كرجل واحد. إن اشتكى عينه، اشتكى كله. وإن اشتكى رأسه، اشتكى كله).**[109]

وفي رواية أخري **("مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد. إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).**[110]

---

[106] صحيح البخاري.
[107] صحيح مسلم.
[108] سورة سبأ الآية 28.
[109] صحيح مسلم.

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث النبوي الشريف يضع القائلين بتفرق الأمة المحمدية الي ثلاثة وسبعين فرقة في مأزق(التكفير) ولابد لهم من ذلك، وإلاّ فكيف يعتبرون الفرق الضالة والهالكة من المسلمين، وكيف يتعاطفون مع تلك الفرق المارقة عن الدين ؟!

(ب) إن هذا الحديث الشريف يصف المؤمنين بأنهم رجل واحد وجسد واحد إذا أشتكي منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمي، فكيف نوفيق بين هذا الحديث وبين المفهوم الخاطيء؟ الحقيقة أنه لايوجد توفيق بينهما فلابد لأحدهما من السقوط، وبما أن المفهوم الخاطيء يخالف قوله تعالى (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [111]، فلابد من سقوطه، فإن أصروا نسألهم كيف تتحقق الأخوة بين فرقة واحدة ناجية وبين اثنتين وسبعين فرقة هالكة ضالة نارية؟!!

(۞)ونسأل أولئك المفرقون لأمّة الحبيبﷺ بقوله(من قتل معاهداً لم يرج رائحة الجنة....) [112] ، **قال الشيخ بن تيمية** (....فإن الأمان يجوز عقده لكل كافر ويعقده كل مسلم، ولا يشترط علي المستأمن شروط)[113]

هل للمعاهد عندكم قدراً ليس للمسلم؟! وهل للكافر عندكم أمان ليس للمسلم ؟!:

وردعن عبد الله بن عمر، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فنادى بصوت رفيع، فقال: (يا معشر من قد أسلم بلسانه، ولم يُفْضِ الإيمان إلى قلبه، **لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتّبعوا عوراتهم، فإنه من تتّبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو بجوف رحله)**[114]

****

---

[110] صحيح مسلم وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي بالفاظ مختلفة ومعني واحد.
[111] سورة الحجرات الآيتان 9و10.
[112] صحيح البخاري وسنن ابن ماجه .
[113] الصارم المسلول ص/94 ۞ المستأمن هو أي إنسان علي ملة غير الإسلام أو حتي كافر دخل بلاد إسلامية في أمان أحد المسلمين أو حاكم البلدة والمستأمنون مثل ((السياح الأجانب والسفراء...الخ)) .
[114] الترمذي في سننه وابن حبان في صحيحه والبغوي في شرح السنة وصحيح الجامع.

الدليل الثامن: عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: (أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } قال(**إنكم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله**)[115]

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث النبوي الشريف لا شك يتكلم عن الأمّة المحمدية كلها لا عن فرقة واحدة مبتورة عن اثنتين وسبعين فرقة، وقد أشرنا إلي ذلك في الأحاديث السابقة، التي جاءت كلها تشير الي الأمّة ككل وليس إلي فرقة واحدة فقط ، وقد تميز هذا الحديث عن غيره من الأحاديث السابقة بأنه مدح تلك الأمّة المحمدية حيث بدأ رسول الله ﷺ بما مدح الله به أمته المحمدية ثم بين الرسول الكريم ﷺ أن أمته الإسلامية تتمم سبعين أُمّة وأمته هي خيرها وأكرمها علي الله ولم يقل ان فرقة منكم تتمم سبعين أمة ولا قال أن فرقة واحدة هي خير الأمم السبعين، وعلي هذا فلم يبقي شك في أن الأمة المحمدية كلها ناجية بإذن الله تعالي.

(ب) ونقول إن الله ﷻ لم يقل (كنتم خير فرقة) وقال حضرة النبي ﷺ (انكم تتمون سبعين أمة ولم يقل(سبعين فرقة) وعلي هذا فلا يصح تحريف الكلم عن مواضعه من أجل فكرة خاطئة تسببت في بقاء الشقاق والفراق بين الأمة الإسلامية حتي قاتل بعضهم بعضا وكفر بعضهم بعضاً ومع خضم هذه الأحزان نسي الكثيرين من المتقاتلين قوله **(من حمل علينا السلاح فليس منا)** ترجمة.

والسؤال هنا بما سنجيب المولي ﷻ إذا سألنا عن الإعتصام الذي أمرنا به والإخوة التي وصفنا بها وعن كل الآيات والأحاديث التي حثتنا علي المحبة والتوحد ؟!

****

الدليل التاسع: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،عن النبي ﷺ قال: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد). قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: (أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة). فكبرنا، فقال: (**أرجو أن تكونوا نصف أهل**

[115] سنن الترمذي وقال حديث حسن والحاكم بلفظ(أنتم بدلاً من إنكم) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه
[116] صحيح البخاري

الجنة). فكبرنا، فقال: (ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود)[117].

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث يجعلنا نسأل سؤالاً طالما سألناه علي صفحات هذا الكتاب ومأأردنا التكرار إنما أردنا التذكير بأن كلام الحق ﷻوكلام نبيهﷺ يأتي دائماً عن الأمة المحمدية كلها لا عن فرقة واحدة هي الناجية وباقي الأمة في الجحيم وان صلوا وإن صاموا، فنقول إن هذا الحديث يخبرنا بأن الأمة المحمدية ستكون نصف أهل الجنة وهذا العدد لايمكن أن يكون وصف لفرقة واحدة ناجية واثنتين وسبعين فرقة هالكة لن تكون فخراً لرسول اللهﷺ في يوم من الأيام إنما يفتخر النبي بكثرة الناجين من أمته ولذا قالﷺ (ألا وإني فرطكم على الحوض. **وأكاثر بكم الأمم**)سبحانه، ولست أدري كيف سيكاثر نبيناﷺ بنا الأمم والناجي منا فرقة واحدة ؟!!

(ب) إن الوضع يوم القيامة خطير جداً جداً فالوضع لا ثالث له إمّا جنة وإمّا نار ويحضرني حديث جليل القدر لا يخرج عما نحن بصدده وهو كالتالي: حدثنا محمد ﷺ قال:(**إذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض**، فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا إلى ربك،فيقول:لست لها،ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى فيقول: لست لها، **ولكن عليكم بمحمد**ﷺ، **فيأتونني، فأقول: أنا لها**، فأستأذن على ربي فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، **فأقول: يا رب، أمتي أمتي**، فيقال: **انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان**، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، **فأقول: يا رب أمتي أمتي**، فيقال: **انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة أو خردلة من إيمان**، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ثم أخر له ساجداً، فيقال: يا محمد ارفع رأسك، وقل يُسمع لك، وسل تُعط، واشفع تُشَفَّع، **فأقول: يا**

---

[117] صحيح البخاري ومسلم وسنن ابن ماجهوغيرهم

[118] صحيح ابن حبان ومسند أحمد وسنن ابن ماجه.

رب أمتي أمتي، فيقول: انطلق فاخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل).[119]

لقد رأينا في هذا الحديث شيء من قدر نبينا ﷺ وبين لنا الحديث أن الأنبياء يحيلون الناس الي رسولنا ﷺ ليشفع لهم في هذا الوقت العصيب ولكونه النبي المبعوث للعالمين قال أنا لها أي أنا للكل ثم رأيناه يقول(يارب أمتي) ولم يقل يارب (الناس الناس) لكونه كما ذكرنا سابقاً أن العالم كله منذ بعثته داخلاً تحت دعوتهﷺ فالعالم من هذا الوجه هو من أمته ﷺوأما من جهة الإيمان والكفر فليس من أمته إلاّ الأمة المحمدية(الإسلامية) التي آمنت به وصدقته، وهنا سؤال نسأله لمن يقول بأن الأمة المحمدية لا ينجوا منها إلاّ فرقة واحدة ألا يوجد في الفرق الإثنتين وسبعين من الأمة المحمدية من في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان؟!!

****

الدليل العاشر والأخير: عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ (**لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا** وقال يد الله على الجماعة **فاتبعوا السواد الأعظم** فإنه من شذ شذ في النار)[120] ، وفي رواية الترمذي(إن الله **لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد على ضلالة)**

أقول وبالله التوفيق:

(أ) إن هذا الحديث النبوي يقضي علي ذلك المفهوم الخاطيء السائد بين كثير من الفرق الإسلامية والذي كالمسلمات عندها، إن هذا الحديث الشريف يبدد أوهامها نهائياً ففيه يقول رسول الله ﷺ (**لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا**) وقد قال بصيغة الجمع وبهذا تطيش أسطورة الضلال الذي يلصقونه بالإثنين وسبعين فرقة من الأمة المحمدية فالهداية للأمة المحمدية مؤبدة والحفظ من ضلالها مؤبد عدي من شذ منها وقولهﷺ من (شذ) دليلاً آخر علي أن من ضل منها قليلٌ جداً والشاذ لا حكم له لقلته أو لندرته أو لعدم تأثيره علي مجموع الأمة المحمدية الناجية دون شك.

(ب) وهنا سؤال من هم الإثنتين وسبعين فرقة الهالكة من الأمة؟ والإجابة بإختصار هي:هما فرقتين فرقة آمنت بالإسلام ثم كفرت بعد إيمانها وهم قليل عبر عنهم بالشاذ وورد في صنف منهم (المرتدين)عن بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فَقَالَ (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللَّهِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ، ثُمَّ قَالَ {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} ثُمَّ قَالَ: أَلاَ وَإِنَّ أَوَّلَ

[119] صحيح البخاري ومسلم عن (أنس رضي الله عنه).
[120] مستدرك الحاكم وهو صحيح.

الْخَلاَئِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، أَلاَ وَإِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ يَارَبِّ أُصَيْحَابِي. فَيُقَالُ إِنَّكَ لاَتَدْرِى مَاأَحْدَثُوا بَعْدَكَ. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[121] فَيُقَالُ : **إِنَّ هَؤُلاَءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ**)[122] .

والفرقة الثانية هم أصحاب الديانات الأخري التي بلغتها الدعوة المحمدية ولم تؤمن بها، فالعالم كله من أمة رسالتهﷺ والمسلمون هم الذين آمنوا بدعوتهﷺ وهم الفرقة الناجية لكونهم قبلوا الإسلام إلاّ من شذ منهم كما ذكرنا وهو قليل جداً لا إعتبار له، ولهذا علينا أن نفرق بين أمة الرسالة وهي جميع من بلغته الدعوة وآمن أو بلغته وكفر أومن لم تبلغه الدعوة، وبين أمّة الإستجابة التي آمنت بالله ورسولهﷺ.

❁ **وأخيراً قال رسول اللهﷺ (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا،** ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا، عباد الله إخوانا. **المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره.** (التقوى هاهنا) ويشير إلى صدره ثلاث مرات **بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه)**[123].

❁**وهنا عدة أسئلة لابد منها :**

(1)هل يستطيع أصحاب المفهوم الخاطيء أن يطبقوا هذا الحديث علي المسلمين أم لا؟!

(2) هل تخلوا قلوب أصحاب المفهوم الخاطيء من التحاسد أو التناجش أو التباغض أو التدابر تجاه كافة المسلمين أم لا؟!

(3) هل أصحاب المفهوم الخاطيء يظلمون ويخذلون ويحقرون باقي المسلمون من الفرق الإسلامية الأخري أم لا؟!

(4) هل يعتبر أصحاب المفهوم الخاطيء المسلمون من الفرق الأخري إخوانٌ لهم أم لا؟!

(5) هل يُعتبر أصحاب المفهوم الخاطيء أشراراً لتحقيرهم المسلمين من غير فرقتهم أم لا؟!

---

[121] سورة المائدة الآية 117.

[122] صحيح البخارى وصحيح مسلم.

[123] صحيح مسلم واللفظ له والترمذي في سننه وأحمد في مسنده وابوداود وابن ماجه في سننهما.

(6) هل يحترم اصحاب المفهوم الخاطيء(دماء وأموال وأعراض) المسلمين من أصحاب الفرق الإسلامية الأخري أم لا ؟!

(7) هل يؤمن اصحاب المفهوم الخاطيء بأن (كل المسلم علي المسلم حرام) أم لا؟

(8) هل حقق ذلك المفهوم الخاطيء الإعتصام الذي أمرنا الله تعالى به؟

(9) هل استطاع أن يمنع التنازع الذي نهانا الله تعالى عنه ؟

(10) هل حقق ذلك المفهوم الخاطيء خيراً للإسلام والمسلمين؟

إنني علي يقين أن هذه الأسئلة مستحيلة الإجابة علي كل من يعتنق المفهوم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمة ،الذين يعتقدون أنهم متمسكون بالحق ، ولكن هاهو الحق أبلج.

****

((**هدية محمدية**)):قال رسول الله ﷺ بعد أن نظر إلي الكعبة المشرفة:(ما أطيبك وأطيب ريحك. ما أعظمك وأعظم حرمتك. **والذي نفس محمد بيده! لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك. ماله ودمه، وأن نظن به إلاخيرا**)[124].

****

((**فتوي بازية**)) سؤال: هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: (**وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداهما الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسوله**ﷺ)[125].

❁ لقد أسفرت نتيجة الأسئلة الإستنكارية في البحث السابق عن التالي:

[124] سنن ابن ماجه والترمذي في سننه وهو(حديث صحيح) .وقد صححه الألباني بعد أن قال بتضعيفه.
[125] فتاوي ومقالات الشيخ بن باز مفتي عام المملكة السعودية المجلد السابع ص/273.

(أ) إمّا أن نصدق كلام نبيناﷺونرفض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق والذي كان العمل به من أسباب تنازع المسلمين حيث قوامه علي وحداوية النجاة لفرقة وحيدة وجمعية الهلاك لغيرها ،هذا غير أنه أساس للتباغض الديني فيما بين المسلمين!.

(ب) وإمّا أن نكذب والعياذ بالله بكلام رسول اللهﷺ ونرفضه من أجل مفهوم خاطيء لأحاديث تخالف الكتاب والسنة ولم ترد في الصحيحين ولا ترقي إلي أن يُحتج بها أو تكون دليلاً علي هلاك الأمّة المحمدية بأسرها عدي واحدة ،وبما أنه لايوجد في الأمة مكذباً لكلامهﷺ إذاً فلا يبقي لأتباع هذه الأمّة إلاّ الإختيار الأول أو الإختيار الآتي.

(ج) أن نعتمد المفهوم الصحيح لأحاديث إفتراق الأمّة والذي يؤكد علي نجاة الأمة الإسلامية بكل فرقها إلا النادر الذي شذ عن أركان الإسلام الخمسة فأنكرها أو شذ عن أركان الإيمان الستة فكفر بها كما سيأتي بيانه لاحقاً بإذن الله.

((**نصيحة محمدية**)) : قال رسول الله ﷺ(**دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين** لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده **لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أنبئكم بأمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم**)[126]

(3) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع حرمة لا إله إلا الله

(أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ).[127]

****

الدليل الأول: قَالَ أَبَا ذَرٍّ: أَتَيْت النبِي ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوب أَبيَض، وَهوَ نَائِم، ثُمَّ أَتَيته وَقَدِ استَيْقَظَ، فَقَالَ: "**مَا مِن عَبدٍ قَالَ لا إِلَهَ إِلا الله، ثُم مَاتَ عَلَى ذَلِكَ، إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ** " قلت: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سرق، قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ"،قلت: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِن سَرَقَ"، قلْت: وَإِن زَنَى وَإِن سَرَقَ، قَالَ: "وَإِنْ زَنَى وَإِن سَرَقَ"، عَلَى رَغْمِ أَنفِ أَبِي ذَر).[128]

****

[126] مسند أحمد وأبي يعلى والبخاري في صحيحه بلفظ (لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا).
[127] سورة القلم الآيتان 35و36 .((سؤال إستنكاري نسأله لكل من يتهاون بالمسلمين من المسلمين))
[128] صحيح البخاري ۞ إن هذا الحديث يقضي علي كل من سولت له نفسه أن يتهاون بشأن حرمة ومكانة وقدر وعظمة شهادة ((لا اله الا الله)) أو قال أنها لا تنفع قائلها .

الدليل الثاني: قال ﷺ(**من قال لا إله إلا الله دخل الجنّة ووجبت له الجنّة...**) [129]

****

الدليل الثالث: قال ﷺ (**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**".)0 [130]

****

الدليل الرابع: أخبرنا أبو ظبيان قال: سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم: فلما غشيناه **قال: لا إله إلا الله،** فكف الأنصاري عنه، فطعنته برمحي حتى قتلته،

فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: (يا أسامة، **أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله**). قلت : كان متعوذا ، فما زال يكررها ، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.).[131]

****

الدليل الخامس: قال رسول اللهﷺ : **ثلاث من أصل الإيمان الكف عمن قال لا إله إلا الله لا يكفره بذنب ولا يخرجه من الإسلام بعمل...)**[132]

****

الدليل السادس: قال رسول الله ﷺ:اخرج فناد في الناس **من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة** قال فخرجت فلقيني عمر بن الخطاب فقال: مالك أبا بكر. فقلت: قال لي رسول الله ﷺ:اخرج فناد في الناس من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة قال عمر ارجع

---

[129] الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

[130] صحيح مسلم عن عثمان ومسند أحمد ومستدرك الحاكم ۞ هذا الحديث يخبرنا أن مجرد العلم بانه ((لا اله الا الله)) يكفي لدخول الجنة فياله من فضل عظيم لمن يقبل الفضل من الله ولا يتبع هواه.

[131] صحيح البخاري ومسلم وزاد مسلم في روايته (فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة) ۞ لعلنا من هذه الأحاديث الصحيحة والصريحة أدركنا حرمة (لا اله الاالله) وعرفنا شيء من قدرها.

[132] مسند أبي يعلى وسنن البيهقي۞ ما اعظم هذا الحديث الشريف حيث اثبت إسلام كل من قال بلسانه ((لا اله الا الله)) ونهي عن تكفيره أو إخراجه من الملة. وبين أن الكف عنه من أصل الإيمان.

إلى رسول الله ﷺ فإني أخاف أن يتكلوا عليها فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقال ما ردك فأخبرته بقول عمر فقال صدق)[133]

****

الدليل السابع: عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك:أن النبي ﷺ، ومعاذ رديفه على الرحل، قال: (يا معاذ بن جبل). قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، قال: (يا معاذ). قال: لبيك يا رسول الله وسعديك، ثلاثا، قال: (**ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار**). قال: يا رسول الله، أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: (إذا يتكلوا).[134]، وفي رواية أخري قال: ﷺ (**من شهد أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله حرم الله عليه النار**). [illegible]

****

الدليل الثامن: قال رسول الله ﷺ:**من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله**، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)[136]

****

الدليل التاسع: عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أن عبد الله بن عدي الأنصاري حدثه ان النبي ﷺ بينما هو جالس بين ظهراني الناس إذ جاءه رجل يستاذنه ان يساره فساره في قتل رجل من المنافقين فهجر النبي ﷺ بكلامه وقال **أليس يشهد أن لا إله إلا الله** قال بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال **أليس يشهد اني رسول الله** قال بلى يا رسول الله ولا شهادة له قال **أليس يصلى** قال بلى ولا صلاة له فقال النبي ﷺ **أولئك الذين نهيت عنهم**)[137]

---

[133] مسند أبي يعلى ❁ هنا الغاية والكفاية فمن شهد ب((لا اله الا الله)) وجبت له الجنة فأين الفرق المحمدية الضالة الهالكة النارية ..... مع هذه الشهادة العظيمة الكافلة.

[134] صحيح البخاري ❁ هنا الحماية والسلامة والمنعة من النار، فأين الفرق الهالكة النارية من المسلمين ام ليس في الفرق الإسلامية كلها مسلم واحد صادق ؟!.

[135] صحيح مسلم والترمذي في سننه ❁ وهنا بيان النجاة بفضل النطق بالشهادة دون شرط أو قيد.

[136] صحيح البخاري ومسلم❁ لاشك ان جميع الفرق الاسلامية تؤمن بما في هذا الحديث فكيف تهلك؟!

[137] صحيح بن حبان واحمد في مسنده❁ لقد بين ﷺ في هذا الحديث حرمة المصلي الناطق بالشهادتين.

****

الدليل العاشر: قال ﷺ:"(**من قال: لا إله إلا الله، وكفر بما يعبد من دون الله، حرم ماله ودمه. وحسابه على الله**")[138].

****

تبين لنا من هذه الأحاديث أن حرمة لا إله إلاّ الله عظيمة وقدرها كبير فهي أعظم شهادة في الوجود، قال عنها ﷺ (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له)[139] وقالﷺ (ان **لا إله إلا الله كلمة علي الله كريمة لها عند الله مكان وهي كلمة من قالها صادقا ادخله الله بها الجنة ومن قالها كاذبا حقنت دمه واحرزت ماله ولقي الله غداً فحاسبه**)[140] وقَالَ ﷺ(مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **وَإِخْلاصُهَا أَنْ تَحْجِزَهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ** عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ) [141]

ومن خصائصها:

(❁) أن قائلها حرمت عليه النار ووجبت له الجنّة بفضل الله ورحمته .
(❁) أن قائلها يمنع نفسه وماله من القتل أو السلب ولو كان محارباً للمسلمين.
(❁) أن قائلها لا يكفر بذنب ولا يخرج من الإسلام بعمل.
(❁) أن قائلها يصير مسلماً ولو مات قبل أن يعمل بها ويحشر مع المسلمين.
(❁) أن قائلها له ما للمسلمين وعليه ما علي المسلمين.

هكذا يتعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمة المحمدية مع لا إله إلا الله والتي تضمن لقائلها الإسلام والسلامة والجنّة والمنعة من النار بشرطها الوحيد وهو ((الامتناع عن ما حرم الله))،هذا لمن مد له في عمره بعد قولها ويؤكد ذلك ماورد عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الأنصاري ﷺ،أن رجلا سأل رسول اللهﷺ فقال :(أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات ، وصمت رمضان ، وأحللت الحلال ، وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئا ، أأدخل الجنة ؟ قالﷺ: (نعم)[142] ،بينما في المفهوم الخاطيء لا تنتفع فرق الأمّة المحمدية جميعها بالشهادة ولا بالصلاة ولا الصوم ولا....الخ وستدخل النار إلاّ أنها لاتخلد فيها! وهذا أقصي الرحمة عند من ينظر لأمة رسول اللهﷺ بشيء

---

[138] صحيح مسلم.
[139] موطأ مالك.
[140] رواه البزار ورجاله ثقات.
[141] رواه الطبراني في معجمة الكبير وابو نعيم في حلية الأولياء والرافعي في أخباره .
[142] صحيح مسلم.

من العطف والا فهي ضالة ونارية لا تستحق الشفقة عند أكثرهم!، ونقول لهؤلاء كيف أنتم إذا جاءت لا إله إلا الله يوم القيامة تدافع عن قائلها وتشتكي الي الله منكم تهميشكم لها وبخسكم حقها وحرمتها ؟

(4) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع العقل وواقع المسلمين

لقد تكلمنا فيما سبق عن تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث إفتراق الأمة المحمدية،وبينا مدي تعارضه مع كتاب الله ﷻ ومع سنة نبيهﷺ ومع حرمة لا اله الا الله، وبيّنا أن هذا المفهوم لم يصمد أمام تلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة والصريحة التي تثبت نجاة الأمة المحمدية كلها بلا إستثناء إلاّ من شذ منها وخرج عن الملّة الإسلامية راغباً في غيرها أو مؤسساً لتشريع آخر يتنافي مع التشريع الإسلامي .

والمفهوم الخاطيء بإختصار : هو مفهوم إستنتاجي (ظني) يقول بأن الأمّة المحمدية(الإسلامية) إفترقت علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الاّ فرقة واحدة فقط ستدخل الجنّة. وقد لزم هذا الفكر المغلوط لتثبيت تلك الفكرة أشياء خطيرة جداً أضرت بالإسلام والمسلمين ومنها علي سبيل المثال وليس الحصر:

(1) يلزمه تكفير باقي الفرق الاسلامية قاطبةً أوعلي الأقل تضليلها وتفسيقها.

(2) ويلزمه أيضاً وصفها بأنها نارية ووصف أتباعها بالهالكين وإن شهدوا الشهادتين وآمنوا بالله وكتبه ورسله وبالبعث وصلوا وصاموا وزكوا وحجوا.....الخ !!!!

(3) ويلزمه أيضاً إدعاء النجاة لنفسه وسلبها عن غيره من الفرق الإسلامية.

(4) ويلزمه أيضاً معاداة تلك الفرق المحمدية بالبيان أو السنان إن لزم الأمر.

(5) ويلزمه أيضاً أن يجهر بعدائها في مصنفاته وندواته بإعتبار أن ذلك جهاداً.

(6) ويلزمه أيضاً مخالفة كتاب الله ﷻ وسنّة نبيّهﷺ مرغماً لا قاصداً إذْ أصبح من المحال عليه أن يتحد مع أحد من الفرق الإسلامية إذْ يعتبرها نارية وضالة.

(7) ويلزمه أيضاً منازعة كافة المسلمين فلزمته الفرقة والفشل وذهاب قوة المسلمين.

(8) ويلزمه أيضاً الجهر بتلك الفُرْقة والتاكيد عليها مما ساعد في إزدياد الفُرقة واتساع الفجوة بين المسلمين في كل مكان وزمان.

(9) ويلزمه أيضاً سوء الظن في كافة المسلمين من هذه الفرق الإسلامية عدي فرقته.

(10) ويلزمه أيضاً التعدي علي شخصيات هذه الفرق الإسلامية استخفافاً أوسباً ولعناً.

وغير ذلك الكثير، ومع الأسف الشديد توارثت هذا المفهوم أغلب الفرق الإسلامية وادعت جميعها النجاة وادعت في غيرها الهلاك، وزادت الفرقة والشقة وبات من المحال الإعتصام الذي أمرنا الله به جميعاً ودب الخلاف والنزاع وصار الفشل والضعف والهوان سمة هذه الأمّة الإسلامية المحمدية بسبب ذلك المفهوم الخاطيء.

لقد تفشت كراهية المسلم لأخيه المسلم، وانهار جسر التواصل المحمدي بين المسلمين في كل مكان وذهبت قوتهم وأزداد هوانهم علي أنفسهم وعلي أعدائهم ، وليس هذا لضعف في الإسلام، ولكنه في المسلمين .

لقد تهاونا بتربص أعداء الإسلام بنا حتي صاروا في هذه الأيام تماماً كما وصفهم حضرة النبيﷺ في قوله المعجز(**يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها**" فقال قائل: ومن قِلّةٍ نحن يومئذٍ؟ قال: "بل أنتم يومئذٍ كثيرٌ، **ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل، ولينزعنَّ اللّه من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنَّ اللّه في قلوبكم الوهن**" فقال قائل: يا رسول الله، وما الوهن؟ قال: "حبُّ الدنيا وكراهية الموت")[143].

والعجيب أن بعد هذه الفرقة والضعف والهوان والتشتت مازالت كل فرقة من فرق الأمة المحمدية تظن أنها تستطيع نصرة الإسلام وحدها، وتستطيع نشر تلك الدعوة المحمدية دون مساعدة غيرها من المسلمين ، ،وهيهات هيهات ، يد الله مع الجماعة أي مع المسلمين جميعاً إن اتحدوا، لقد صرنا بلا خليفة ولا جيش ولا وحدة ولا ألفة ولا تواصل ولا .....الخ. فكيف ننتظر أن يكون الله معنا؟!!

فلما صار حالنا هكذا لعدة أسباب من أهمها ((خطأ مفهوم أحاديث إفتراق الأمّة)) رأيت لزاماً عليّ أن أُبيّن خطأ هذا المفهوم بالأدلة النقلية والعقلية، والذي أتمني علي الله أن يجعله بداية للم الشمل والعودة الي الإعتصام الذي أمرنا به ﷻ ويكون نهاية للفراق الذي نهانا عنه ربنا جل شأنه، وعسي إن بدأنا بتنفيذ أوامر الله تبارك وتعالى وأوامر نبيّهﷺ أن يجمع شملنا مرة أخري ويوحد صفوفنا ويجعل لنا من بعد ضعفنا قوة ومن بعد فرقتنا وحدة ومن بعد شقاقنا الفة إنه ولي ذلك والقادر عليه، ولست أدعي أنني من أهل هذا المضمار بل إني ضيف عليه،ولا أول من تكلم فيه بل لعلني آخرهم، ولكني أحببت أن أقدم ما أقدر عليه ولو كان شيئاً لا يستحق أن يذكر.

❁ وهذه عشرة ادلة عقلية تثبت مخالفة المفهوم الخاطيء لواقع المسلمين:

(1) إن هذا المفهوم الخاطيء يُظهر الأمّة المحمدية أسوء من الأمتين اليهودية والمسيحية فِرقاً، بل يظهرها من أسوأ الأمم علي الإطلاق تشتتاً وهلاكاً.

---

[143] سنن أبي داود ومسند أحمد.

(2) إن هذا المفهوم الخاطيء يحدد عدد الفرق الاسلامية بثلاث وسبعين فرقة والواقع أنه لا يمكن حساب الفرق الإسلامية علي إعتبار أصولها دون فروعها وإلاّ فلن نجد سوي أربعة فرق في الإسلام فقط وليس ثلاث وسبعين فرقة، وكذلك لا يمكن حساب الفرق الإسلامية علي إعتبار فروعها والاّ سنجد أكثر من مائتي فرقة في الإسلام وليس ثلاث وسبعين فرقة.
(3) إن هذا المفهوم الخاطيء يسلك بالأمّة المحمدية مسالك اليهود والنصاري.
(4) إن هذا المفهوم الخاطيء يجعل مايعادل80% من الأمّة المحمدية في النار.
(5) إن هذا المفهوم الخاطيء يزيد الفرقة بين المسلمين ويوسع دائرة التنازع بينهم.
(6) إن هذا المفهوم الخاطيء يضرب بحرمة الشهادتين عرض الحائط ويخرج أكثر الأمة من دائرة التوحيد ويفتح أبواب التكفير والإضلال في أمة التوحيد.
(7) إن هذا المفهوم الخاطيء يضرب بأركان الاسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة عرض الحائط فيساوي بين من عمل بهما وآمن وبين من كفر بهما .
(8) إن هذا المفهوم الخاطيء جعل مقياس التفرق في الأمة المحمدية مقياساً لهلاكها وقد ذكر القرآن انه مقياساً لضعفها وذهاب ريحها وليس لذهاب ايمانها.
(9) إن هذا المفهوم الخاطيء يضرب بحرمة التمسك بكتاب الله ﷻ عرض الحائط إذْ أن جميع الفرق الإسلامية تتمسك بكتاب الله وتتدارسه وتؤمن بما جاء فيه قاطبة وقد شهدت الأحاديث الصحيحة لمن تمسك به بالنجاة من الضلال.
(10) إن هذا المفهوم الخاطيء يعتمد علي أحاديث تخالف كتاب الله ﷻ والسنة وعلي راسها البخاري ومسلم فنجدها تخالف ماجاء فيهما مثل ما وردعن طلحة بن عبد الله قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺمن أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله ﷺفإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله ﷺ: (خمس صلوات في اليوم والليلة)، قال: هل عليّ غيرهن ؟ قال: (لا إلا أن تطوع) فقال رسول الله ﷺ: (وصيام شهر رمضان)، قال :هل علي غيره، قال:(لا إلا أن تطوع)، قال: وذكر له رسول الله ﷺ، الزكاة، فقال: هل علي غيرها؟ قال: (لا إلا أن تطّوع)، فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله ﷺ: (أفلح إن صدق)[144]. كيف بعد هذه الشهادة المحمدية بالفلاح لمن قام باركان الاسلام يكون المفهوم الخاطيء حُجة يستند إليها في تكفير الأمة عدي فرقة منها؟!.

****

[144] صحيح البخاري ومسلم.

قال رسول الله ﷺ:(من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، **وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة، في الجماعة رحمة وفي الفرقة عذاب**)[145]

[145] كنز العمال للمتقي الهندي.

الباب الثالث

(((الحديث في ضوء المفهوم الصحيح)))

(1) الإفتراق في الأمّة العامة (أمّة الرسالة) لا في الأمة الاسلامية(أمّة الاستجابة)

((الأمة المحمدية هي صاحبة الدين الحقّ وهي الفرقة الناجية))

(2) التعريف بالديانة الإسلامية وفرقها منذ القرن الأول والي الآن وهي (222 فرقة)

(3) الأدلة القطعية علي نجاة كافة الفرق الاسلامية من الكتاب والسنة.

(4) الديانات التي كانت قبل الإسلام وعاصرها وعددها (37 ديانة) والأديان التي جائت بعده وعددها (15 ديانة)

(٥) من أسباب الفرقة وعوائق الوحدة الاسلامية.

(6) (أقوال الغربيون والذين أسلموا عن الإسلام)

(7) الخاتمة

(1) الإفتراق في الأمّة العامة (أمّة الرسالة) لا في الأمّة الإسلامية (أمّة الإستجابة)

((الأمة المحمدية هي صاحبة الدين الحقّ وهي الفرقة الناجية))

أقول وبالله التوفيق:

أولاً : لقد إختلف علماء الحديث في صحتها فانقسموا ثلاث فرق فمنهم من قال بأن جميعها لا تصح ، ومنهم من قال بأن أكثرها يصح ، ومنهم من صحح روايات أبي هريرة فقط وهي التي تتكلم عن عدد الفرق وليس فيها (كلها في النار إلاّ واحده) وهؤلاء هم المحققين من المحققين. **وهي كالتالي:**

(1) عن أبي هريرة؛ قال: قال رسول الله ﷺ:(**تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة. وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة**).[146]

---

[146] سنن ابن ماجه.

© قال العلماء في هذا الحديث: حديث أبي هريرة (إسناده حسن) وليس فيه زيادة (كلها في النار إلا واحدة) وهكذا الحال في روايات أبي هريرة ليس فيها هذه الزيادة ولهذا قال البعض بانها موضوعه.

(2) عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:"**تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، أو اثنتين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة)** [147]

(3) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ **افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)** [148]

ثانياً : إن خلوّ كتاب اللهﷻ والصحيحان من أحاديث الافتراق عموماً وخلو الأحاديث الصحيحة من جملة (كُلها في النار الا واحدة) خصوصاً يهدم أسطورة هلاك الفرق الإسلامية ويمحو أثر ناريتها المزعوم تماماً ويبقي الكلام علي عدد الفرق لا غير، وهو بحث بعيد كل البعد عن التكفير والتضليل والهلاك والإخراج من الملّة،وعلي إعتبار صحة الأحاديث وصحة العبارة فهي محمولة علي غير المسلمين.

ثالثاً : إن الآيات القرآنية القطعية الدلالة والثبوت والأحاديث الصحيحة الصريحة أكدت علي وجود فرق في الإسلام وطوائف دون ذم لها إنما الذم جاء في الفُرقة والتنازع، ولولا أن إبليس نزغ بين المسلمين كما نزغ بين إخوة يوسف عليه السلام لما رأينا إثنين من المسلمين متنازعين قط ، حفظ الله المسلمين من نزغ الشياطين.

رابعاً: لقد كانت الأنبياء تبعث إلي قومها خاصة وبعث نبينا المصطفيﷺ الي الناس جميعاً قال تعالي(وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ)[149] وقال تعالى (قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا)[150]

وقال ﷺ(والذي نفس محمد بيده **لا يسمع بي أحد من هذه الأمّة** يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)[151]. فهذه الآيات دليل ما قلناه وهذا الحديث الشريف يؤكد ما ذهبنا إليه من أن اليهود والنصاري وغيرهم داخلين في أمّة رسالتهﷺ،وعلي هذا فإن مقصود نبينا ﷺ بقوله (**تفترق أُمتي**) أي أمّة رسالته

---

[147] سنن الترمذي ومستدرك الحاكم.
© :قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح علي شرط مسلم ووافقه الذهبي.
[148] مسند أبي يعلى وصحيح ابن حبان مستدرك الحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم ولم يخرجاه.
[149] سورة سبأ الآية 28.
[150] سورة الأعراف جزء من الآية 158.
[151] صحيح مسلم.

(**العالم كله**) حيث أنهﷺ مبعوث للناس كافة، ومما يؤكد ذلك أيضاً أنهﷺ قال عن اليهود (افترقت اليهود) وقال عن النصاري (افترقت النصاري) وكان من الطبيعي أن يقولﷺ (ويفترق المسلمون) تبعاً للسياق ولكنهﷺعدل عن ذلك وقال(تفترق أمتي) وهذا لأن موسي وعيسي بُعثا لقومهم فقط واما نبينا ﷺ بعث للناس جميعاً ولهذا لم يرد في حديث واحد صحيح أو حتي ضعيف انهﷺ قال (وسيفترق المسلمون) إذاً فالحديث في وادي وما ظنه أصحاب المفهوم الخاطيء في وادٍ ثاني.

خامساً : لعل أول ما يتبادر الي الزهن عند قولهﷺ(تفترق أمتي) هو(أمة الإجابة) أي الأمة المحمدية ، إلاّ أن الأصح أن يكون ذلك بحسب السياق لا بحسب الظن فذلك أوثق وأقرب الي الحق ولا شك أن قولهﷺ (تفترق أمتي) في هذا السياق إنما يعني (أمة الرسالة) لعدولهﷺعن قول (المسلمين) بقوله (أمتي) فإنهﷺ يختلف عن إخوانه الأنبياء حيث انه أرسل للناس كافة فرسالته عالمية، بينما هم أرسلوا لقومهم خاصة.

وقد ورد في معني الأمّة في اللغة : وأمّة كل نبّي: من أرسل اليهم من كافر ومؤمن.

(قال) الليث : كل قوم نسبوا الي نبّي فأضيفوا إليه فهم أمته، **وقيل أُمّة محمدﷺ كل من أُرسل إليه ممن آمن به أو كفر.**)[152]، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من كون أن أمّة رسالتهﷺ تطلق علي(العالم كله سواء المؤمنون به أو الكافرون به جميعاً) أمّا أمّته المحمدية فهي التي استجابت لدعوته وآمنت بهﷺ وأعتنقت الإسلام.

سادساً : لقد جاء الإسلام في زمن إمتلأ فيه الوجود بالشرك والوثنية وتلاشي التوحيد تماماً إلاّ ما بقي من ملّة إبراهيم عليه السلام وأرسل الله رسولهﷺ بالهدي ودين الحق للعالم كله فالعالم كله من أمّة الرسالة فمن آمن من العالم أياً كان جنسه وموطنه صار من (**الأمّة المحمدية**) أي من أهل الإستجابة والإيمان والإسلام، ومن ظل علي دينه أو كفر بالدعوة الإسلامية فهو من(**أمّة الرسالة**) شاء أم أبي وهو ليس من أهل الإيمان ولا الإسلام ولا من الأمّة المحمدية.

إذاً فهما أمتان: (أمّة الرسالة وهي العالم كله) و(أمّة الإستجابة وهي المسلمين).

وبما أنهﷺمبعوث للعالم كله وداخل في أمّة رسالتهﷺ ولهذا قالﷺ (تفترق أُمتي) ولهذا يقول يوم الحشر حينما يلجأ اليه الناس جميعاً مستشفعين بهﷺ(يارب أمتي)

سابعاً : وعلي القول بصحة أحاديث الإفتراق كلها وبما فيها زيادة كلها في النار، فقد وصفت الفرقة الناجية في هذه الأحاديث (بالجماعة)،و(الاسلام وجماعته)، و(ما عليه

---

[152] لسان العرب ص/ 158 مادة (أمم).

أنا وأصحابي)،و(السواد الأعظم). وكل هذه المسميات تشير بشكل قاطع إلي ((**الإسلام فقط**)) فالجماعة الواردة المقصود بها الإسلام وليس جماعة بعينها وإلاّ فإن البلد الشيعي تكون الجماعة فيه للشيعة وليس لأهل السنة قطعاً والبلد السني تكون فيه الجماعة هي أهل السنة وليس الشيعة والبلد الصوفي مثل السودان مثلاً تكون الجماعة فيه للصوفية وليس للسنة ولا الشيعة وإن كان الصوفية يعتمدون المذهب السني كعقيدة ، وهكذا فالكل يدعي تلك الجماعة، وقد بين الوصف الثاني بأن الجماعة هي جماعة المسلمين أي (**الإسلام وجماعته**)، وكذلك ما كان عليه النبيﷺ وأصحابه إنما هو(**الإسلام**) وليس كما ظن البعض أنها (العقيدة بإصولها وفروعها) فقد كان الصحابة الكرام يختلفون في معني الآية والحديث والعديد من المفاهيم الدينية والحياتيه وغير ذلك،[153] ، ويمكننا أن نقول أيضاً أن ما كان عليه النبيﷺهو النبّوة وما كان عليه أصحابه هو الإيمان بنبوتهﷺ فتأمل ذلك جيداً، وعلي فرض أن المقصود بما كان عليه النبيﷺ وأصحابه (العقيدة) فسيكون القصد من العقيدة هو أصولها وثوابتها المتمثلة في أركان الإسلام الخمسة وأركان الإيمان الستة دون تفصيل يفضي الي حتمية خلافية وهذا هو ما عليه الأمّة المحمدية، والسواد الأعظم كذلك إشارة الي(المسلمين أصحاب **الملّة الإسلامية**) وهم الأمّة المحمدية.

ثامناً : ومما يدلنا كذلك علي أن المراد بهذه المسميات هو (**الإسلام**) قول عيسي عليه السلام الوارد في **قوله تعالي:**(فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ)[154] ، فلا شك أن أنصاره عليه السلام تميزوا هنا بمجرد إسلامهم فقط، مما يؤكد لنا أن الفرقة الناجية

---

[153] قال رسول الله ﷺ (ليردن عليّ الحوض ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلأقولنّ أى ربي أُصَيْحابي أُصَيْحابي فَلَيقالنّ لي: **إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**) صحيح مسلم. يحتج البعض بأن مسمي (أصحابي) في حديث افتراق الأمة لا يقصد به مطلق الصحابة فكيف يتماشي ذلك مع أن ماعليه اليوم أنا وأصحابي هو الإسلام ؟ والإجابة يسيرة جداً فقد ورد توصيف هؤلاء في حديث آخر صحيح بأنهم هم الذين إرتدوا عن الإسلام بعد وفاة النبيﷺ فقد ورد في البخاري عن بن عباس عن النبي ﷺ (..... **إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين** على أعقابهم منذ فارقتهم..) وهذا معناه انهم تركوا الإسلام أصلاً وهذا ما نقول به فيمن شذ عن هذه الأمة المحمدية وهم والله الحمد قليل وقد عبر عنهم بقوله ﷺ (من شذ).

[154] سورة آل عمران الآية 52.

من اليهود والنصاري كانت هي التي تمسكت بالإسلام وأن الهالكة منها هي التي فارقت الإسلام لاغير. فتأمله فقد لا تجده الاّ هنا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

تاسعاً : قال رسول اللهﷺ(**انكم حظي من الأمم وأنا حظكم من النبيين**)[155]، وهذا دليل ما قلناه سابقاً من أن لفظ (تفترق أمتي) إنما كان يعني بهﷺ أمّة رسالته والتي هي للعالم كله، وليس أمّته المحمدية، ولهذا قالﷺ (حظي من الأمم) أي الذين آمنوا بي من الأمم (العالم كله) وهذا بيّن جداً .

❁ إذاً فمنشأ الخطأ كان في الخلط بين (الأمّة التي أُرسل إليهاﷺ) و(بين الأمّة التي آمنت بهﷺ) فحمل أصحاب المفهوم الخاطيء قولهﷺ (تفترق أُمتي) علي أمّته المحمدية المؤمنة وهذه زلّة غفر الله للقائلين بها ، بينما الصحيح أن يحمل قولهﷺ (تفترق أُمتي) علي أمّة رسالته العالمية أي علي العالم كله وقد افترق العالم بالفعل حتي الآن إلي ما يزيد عن ((**أربعين ديانة**)) مازالت موجودة إلي يومنا هذا منها ما يزيد عن ((**عشرة ديانات**)) ظهرت في القرنين الماضيين فقط ولهذه الديانات (الملل) أتباع بالملايين منتشرين في العالم كله وصدق نبينا الكريمﷺ ومازالت البقية تأتي ولابد لهذا العدد من الإكتمال فإنه الصادق الأمين الذي لا ينطق عن الهوي ،وأحاديث إفتراق الأمّة ما هي في الحقيقة إلاّ بشارة حولت إلي غارة ، نعم إن نبينا الكريمﷺ نبأنا فيها أن العالم سيفترق علي ثلاث وسبعين ملّة (ديانة) كلها في النار إلاّ واحدة وهي ملّته أي أمّته الإسلامية التي آمن أتباعها به وصدقوهﷺ فآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث وبالقدر وشهدوا الشهادتين وصلوا خمسهم وأدوا زكاتهم وصاموا شهرهم وأدوا مناسكهم، بينما من لم يؤمن من أمّة رسالته لم يشهدوا الشهادتين ولم يعتنقوا الإسلام فكيف يستثنوا من حديث قصدوا به ويُجعل الحديث فيمن آمنوا وصدقوا النبي ﷺ ودخلوا الإسلام ليعبدوا الله وحده أيكون هذا جزائهم ؟!

عاشراً : إن جميع الفرق الإسلامية في العالم كله تعبد ربّاً واحداً هو الله الذي لا اله الا هو، ولها نبي واحد هو محمد رسول الله ﷺ وتصلي إلي قبلة واحدة هي الكعبة وتصوم في شهر واحد هو رمضان وتصلي صلاة واحدة هي الصلوات الخمس وتحج الي بيت واحد هو البيت الحرام، بينما الملل الأخري والديانات المنتشرة في العالم لا تتفق علي توحيد ولا تجتمع علي صلاة واحدة ولا تعبد الواحد الأحد ولا تقر بنبيناﷺ ولا بكتابنا ولا بإلهنا ولا بديننا جملة وتفصيلا .

لقد أخبرنا ﷺ أن أمّته المحمدية لا تجتمع علي ضلالة كما ورد في عدة أحاديث منها:

---

[155] مسند أحمد والبيهقي وعبد الرزاق في مصنفه.

(۞) عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَجْمَعُ أُمَّتِي** أَوْ قَالَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ **عَلَى ضَلاَلَةٍ** وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إِلَى النَّارِ)[156] ، وفي رواية عن أنس عنه ﷺ: (**إن أمتي لا تجتمع على ضلالة**، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم".[157]

وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما:(**لا يَجمَعُ الله أمتي على الضلالة** أبدا، ويد الله على الجماعة)[158]. وفي رواية وقال ﷺ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَرْبَعًا فَأَعْطَانِي ثَلاَثًا وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً : سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ **أَنْ لاَ يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلاَلَةٍ فَأَعْطَانِيهَا** ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الأُمَمَ قَبْلَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لاَ يَلْبِسَهُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا."[159]

وعن أبي مالك (إن الله أجاركم من ثلاث خلال؛ أن لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا،وأن لايظهر أهل الباطل على أهل الحق،**وأن لا تجتمعوا على ضلالة)**".[160]

والسر في عدم إجتماع الأمة المحمدية علي ضلالة هو تمسكها بالقرآن وقد شهد الله لمن تمسك به بالهداية قال تعالي:(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ)[161]

وقال ﷺ في خطبة الوداع يوم عرفة (**تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ.....**)[162]

۞ هذا حكم الله ﷻ ورسوله ﷺ فيمن آمنوا بالقرآن الكريم وأعتصموا به فأولئك هم المهتدون الناجون، ومن تركه أو كفر به فأولئك هم الضالون الهالكون الناريون،

۞ ولا شك عندي أن المقصود بالضلالة هنا لا يخرج عن أربعة أمور وهي: ((الشرك بالله أو الكفر بعد الإيمان أو تحريف الدين أو الردة مع المحاربة)) وهي رؤس الأسباب المشتركة في

---

[156] سنن الترمذى صحيح.
[157] ابن ماجه في سننه.
[158] الحاكم في مستدركه.
[159] ـ مسند أحمد ـ صحيح لغيره.
[160] رواه ابن أبي عاصم في السنة والطبراني في معجمه.
[161] سورة البقرة الآية 2.
[162] صحيح مسلم.

جميع الفرق الضالة وهذه الأسباب قد نجي الله الأمة المحمدية منها ،وهذا من ادلة نجاة الأمة المحمدية الا من شذ منها ومن شذ لن يخرج في الغالب عن هذه الأربعة.

❁ وقد وقعت هذه الملل والديانات في هذه الضلالات وأعظمها الكفر أو الشرك بالله قال تعالي(ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)[163]، ولـيس فـي الأمة المحمدية ولله الحمد من يعبد نبينا ﷺ ولا أمه، ولقد بشرنا ﷺ أننا لن نكفر بالله ولن نشرك بعده أي لن نضل قال ﷺ (**وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي**) [164]. بينما سقطت الملل الأخري في الشرك جملة ، فبأي منطق نفرق هذه الأمّة الموحدة بدعوي لا تقوم علي أساس ولا برهان من كتاب أوسنّة، فما بالنا وهذه الحجة تخالف كلام الله ﷻ وكلام نبيهﷺ.وأما من شذ من الأمة المحمدية كما ذكرنا مراراً وتكراراً لا يتعدي اصابع اليد الواحدة فقد شذ في النار وخرج عن تعاليم الإسلام بل ولا يستطيع أن يدعي الإسلام فمنهم من إرتد ومنهم من بدل دينه وهم قليل أما الأمة في مجموعها فهي ولله الحمد مؤمنة وموحدة ولن تجتمع علي ضلالة.

إن الله أمرنا بالإعتصام جميعاً ونهانا عن الفرقة والتنازع فمتي نقول سمعنا وأطعنا؟!

لا شك أن البغضاء والكراهية عند من يطلق عليهم روافض تجاه أصحاب رسول اللهﷺ والتعسف والظلم الموجود عند من يُطلق عليهم نواصب تجاه أهل بيت النبيﷺ من أشد الفتن التي أدت إلي تفكك أواصر المحبة والمودة بين المسلمين مما أثر سلباً علي وحدتهم وحال دون إعتصامهم وأدام تنازعهم وذهاب ريحهم ، فما من صباح إلاّ ونجد طالع سؤ من مشايخ طاوعتهم أنفسهم لسب الصحابة وبلغت بهم الجرأة الي التطاول علي السيدة الجليلة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وما أن تخمد هذه الفتنة حتي تطلع علينا فتنة أخري من مفتون آخر راح يفجر بيوت الله ويقتل المسلمين بها لأن بها قبر !!، وهكذا تدور الفتن بين المسلمين هنا وهناك.

فهل نسو قول النبيﷺ:(ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام، والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة**)[165]

إننا أمام خيارين إمّا نصلح ذات بيننا ، أو نترك الفساد يهلكنا وننتظر الحالقة.

---

[163] سورة التوبة الآية 31.

[164] صحيح البخاري ومسلم في صحيحه بلفظ (إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي).

[165] صحيح ابن حبان وسنن أبي داود ومسند احمد وموطأ مالك ولكن عن سعيد بن المسيب.

إن الأمة الإسلامية مخترقة داخلياً وخارجياً من أعدائها وهم كثيرين ووسائلهم متعددة وشعارهم(**فرّق تسُد**)ومع الأسف يقع المسلمون في براثن تلك الفتن ليل نهار.

يقول (أُندوري تولي) أحد ظباط المخابرات الامريكية: (نحن لا يوجد عندنا مطابخ للسياسة في فرجينيا في لايني مقر المخابرات الأمريكية بل لدينا مطابخ للأفكار ننتج الفكرة ونبعثها الي العالم الإسلامي يتقاتل حولها عقلاء المسلمون حتي إذا استفاقوا بعد عشر سنوات ووجدوا أن الفكرة دخيلة تكون الفكرة التالية في طريقها إليهم)[166]

(2) التعريف بالديانة الإسلاميةوفرقها من القرن الأول والي الآن وهي(222 فرقة)

أولاً : التعريف بالديانة الإسلامية للأمة المحمدية (أمّة الإستجابة)

❁الديانة الاسلامية هي خاتمة الديانات الإلهية ونبيها محمدﷺهو خاتم النبيين وكتابها هو خاتم الكتب وهي ناسخة كل شريعة سابقة ولاشريعة بعدها للبشر، فكل ما جاء بعدها من ديانات فهو غير صحيح ومن صنع البشر ويسمي بالأديان الوضعية.

❁ والديانة الاسلامية هي ثاني أكثر الديانات إنتشاراً وأتباعا في العالم في وقتنا الحاضر من حيث عدد الأتباع فقد بلغ عدد المسلمين أكثر من (مليار ونصف)، وإن كانت التقديرات والمؤشرات تؤكد إنفراد الإسلام بالأغلبية في المستقبل القريب .

❁ إن الديانة الإسلامية هي ديانة توحيدية تدعوا لنبذ الشرك والتبرئ من عبادة التماثيل ومن كل مخلوق يعبد من دون الله ، وتهتم بالقلب والعقل معاً وبالجسد والروح، وتحترم الإنسان وتهتم بكرامته، وهي أيضاً توحد بين الناس فلا تميز بين عرق وعرق أوغني وفقير أو عبد وحر في الدين فلا كهنوتية ولا فرعونية فيها.

❁ وهي ديانة تشريعية كاملة لم تترك للمسلم شيء الا وبينته له بدأً من مولده وحتي بعثه ومن ثم دخول الجنّة أو النار، فلم يترك تشريعها صغيرة أو كبيرة إلاّ وبينها وتكلم عنها وهذا إنفراد إنفردت به الديانة الإسلامية دون غيرها من الديانات.

❁ وكتاب الديانة الإسلامية هو القرآن كلام الله، وهو يحتوي علي أوامر ونواهي وأحكام وتعاليم وحكم وقصص وتاريخ وتبشير وتحذير وعلم وإعجاز وإجمالاً لم يترك شيء الا وذكره. ويعتبر القرآن هو الكتاب الوحيد من كتب الديانات الذي لم يحرف منذ نزوله ولن يحرف أبداً، وهذا مما أنفردت به الديانة الإسلامية عن غيرها.

❁ والديانة الإسلامية أُسست علي خمسة أركان يجب علي المسلم الالتزام بها وهي (الشهادتين: لااله الا الله محمد رسول اللهﷺ) فمن قالهما دخل الإسلام، والركن الثاني

[166] كتاب الجواسيس.

(إقامة الصلاة : وهي خمس صلوات في اليوم والليلة صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء) والركن الثالث:(إيتاء الزكاة وهي مبلغ يسير جداً يدفع عن المال المدّخر الذي بلغ النصاب ومر عليه عام كامل لينتفع به فقراء المسلمين ويكفل لهم حياة كريمة) والركن الرابع: (صوم رمضان وهو شهر في السنة يقوم المسلم فيه بالإمتناع عن الأكل والشرب والنكاح وذلك من فجر يومه وحتي غروبه ، وهو من أسباب تزكية النفوس وتهذيبها ويخرج الصائم بعد صومه زكاة الفطر) والركن الخامس :(هو الحج الي بيت الله بمكة لمن يستطيع ذلك)،**ويتبع أركان الإسلام في الأهمية أركان الإيمان الستة** وبهما يقبل من المسلم الأركان الخمسة وهما كالتالي: الركن الأول (الإيمان بالله وحده لاشريك له) والركن الثاني(الإيمان بوجود الملائكة) والركن الثالث(الإيمان بالكتب التي أنزلها الله وآخرها القرآن)،والركن الرابع (الإيمان برسل الله التي أرسلها وخاتمهم النبي محمدﷺ الذي لانبي بعده) والركن الخامس (الإيمان بالبعث والجنة والنار) والركن السادس (الإيمان بالقدر وأنه من الله وليس من قبيل الصدفة)،**ويتبع أركان الإيمان في الأهمية ركن الإحسان** حيث يطلب من المسلم أن يعبد الله كأنه يراه دائماً لكي يصير تقياً مسالماً مؤدباً محباً فيكتمل وصفه الإنساني، وعلي قدر عمل كل مسلم بهذه الأركان تكون طاعته ومحبته لله ونفعه للناس، فالإسلام(تسليم المسلم كل شؤونه لله وإنقياده لأوامره ونواهيه).

❁ ظهرت الديانة الإسلامية في الجزيرة العربية (بمكة) عام (610م) في وقت كان الناس يعبدون فيه الأصنام والحيوانات والبشر فهو زمن (عُبد فيه كل شيء الا الله).

فبعث الله نبيه (محمدﷺ) المولود في عام الفيل الموافق(570م) ويصل نسبه الي اسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، وكان يُلقب عند الناس(بالصادق الأمين)، فحينما بلغ سن الأربعين أوحي الله اليه بهذا الدين وأنزل عليه القرآن الكريم، فخرج به علي الناس يدعوهم الي التوحيد والرجوع الي الله،فحاربوه ومنعوه من نشر الإسلام لكونه يُخالف عقائدهم الفاسدة ويأمر بالمساواة والمحبة والتواضع والرحمة ويطالبهم بالعدل والإحسان وينهي عن الفحشاء والمنكر.....الخ ،وهذا مالم يتعودوا فعله ولأمور أُخري يطول بيانها، فهاجرﷺ الي بلد تسمي (يثرب) (المدينة المنورة حالياً) ومنها بدأ دعوته الي العالم، ومن ثم الدفاع عن هذا الدين في حروب كثيرة كلها دفاعية نصره الله فيها كلها كما وعده ،وأخبره ﷻأنه يعصمه من الناس فلن يقدر عليه أحد حتي يُبلغ ما أمر به وبالفعل بائت محاولات اليهود وغيرهم المتكرره لقتلهﷺ بالفشل وبعدما بلغ الرسالة وأدي الأمانة توفي ﷺعلي فراشه في عام(633 م) وصار خلفاؤه من بعده علي شريعته ومن بعدهم التابعين والمسلمين.

❁ إن الديانة الإسلامية هي الديانة الوحيدة التي جاءت للناس كافة، وتميزت شريعتها بترك مساحات كبيرة لإعمال العقل في طريقة إيصالها الي القلوب والعقول بما لايخالف النقل ومن هنا تعددت المناهج والمشارب،(فالشريعة الأصل والمناهج والمشارب متعددة والغاية واحدة)، وأما ما يُنسب الي الديانة الإسلامية من أنها صارت مثل ماصارت إليه كافة الديانات السابقة من التفرق في دينها ، فهو غير صحيح، لأن الأديان السابقة اختلفت علي أصلين عظيمين هما(التوحيد والشريعة)،أما المسلمون فلم يختلفوا فيهما إنما اختلفوا في فروعهما التي لاتؤثر في هذين الأصلين فلم يعبد المسلمون أحداً غيرالله أو مع الله ولم يبدل علماؤهم القرآن ولاالصلاة ولاالصوم ولا القبلة، والحج خير شاهد فجميع فرق المسلمين يقولون (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك) إلاّ من شذ عن هذين الأصلين شذ في النار، فمن هجر أركان الإسلام والإيمان، ورضي بغيرهما أوعبد غيرالله لم يعد من المسلمين.

❁ إن الفرق في الديانة الإسلامية تختلف في مناهجها عن بعضها البعض، وقد تكون بعض الفرق علي بدع متعددة وأفكار خاطئة، ولكنها في النهاية مسلمة، لكون المفارقة فرعية وليست أصولية تخالف أركان الإسلام والإيمان أوأصل التوحيد.

لقد إختلف الصحابة في بعض مسائل العقيدة مثل(رؤية النبيّ لربّه وعذاب القبر) ولم يتكافرا أو يخرج بعضهم بعضاً من الملّة بسبب خلافاتهم لأنها لا تؤثر علي التوحيد ولا علي أصول الدين وهو ما تميزت به فرق الإسلام عن غيرها من فرق الديانات وان غابت تلك الخصيصة(وحدة الأمة مع كثرة الفرق)عن كثير من فرق الإسلام.

❁ هذه هي حقيقة الديانة الإسلامية بإختصارٌ شديد بعيداً عن الإفراط والتفريط .

(تصحيح وتوضيح) الأمة الاسلامية (أمّةٌ واحدة بجميع فرقها)

(إِنَّ هَـٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ)[167]

إن موضوع الفرق الإسلامية مشهورٌ جداً وألف فيه الكثيرون من علماء الأمّة لإظهار مساوئ الفرق(الإثنتين وسبعين الضالة) كي لا يُستقطب المسلمين اليها فيهلكوا وهذا بالطبع لكونها فرق هالكة ونارية، ولاشك أنهم لم يقصدوا بذلك إتساع الفجوة الخلافية بين الفرق الإسلامية أوإزدياد الشُقّة بينهم أوتمزيق وحدتهم ولكنها اتسعت بالفعل وتمزقت. وهذا لسببين الأول:إستمرار تنازعها وعدم إعتصامها كما أُمرت، والسبب الثاني: وجود بعض الفرق الشاذة التي تؤجج الفتن بين باقي الفرق الإسلامية والتي يجب أن تكتب فيها الكتب ولو أنهم ركزوا علي هذه القلّة الشاذة تنفيراً، وصوبوا أخطاء الفرق المخطئة دون إخراجها من الملّة تنويراً لأختلف الأمر كثيراً ولكنهم أصابوا الجميع بالهلاك إلاّ فرقة واحدة والتي ينتمي اليها المؤلف غالباً.

[167] سورة الأنبياء الآية 92.

ولا شك أن سادتنا العلماء رضي الله عنهم جميعاً كانوا في حاجة ماسة عند الكتابة عن هذه الفرق أن يجمعوا (ثلاثة وسبعين فرقة)، ولهذا تكلفوا في جمعها كثيراً ، مع العلم أن من زمانهم الي وقتنا هذا ظهرت عشرات الفرق الإسلامية الأخري، فهل تخطت العدد الذي ذكروه أم أخطأوا في العدد أم ...أم...؟!

إنها حقيقة صادمة دون شك، ولست أرمي إلي أنهم كانوا يدّعون ذلك معاذ الله ولكن ما أقصده أنهم كانوا يحاولون إثبات الأمر عددياً فقط مع أنه لا وجود لقاعدة ثابتة في الإنتقاء، ومما يؤكد ذلك أن الذين ألفوا في الفرق في الألفية الأولي وضعو فرقاً ومسميات مغايرة تماماً لما وضعت في بداية الألفية الثانية والي وقتنا هذا. والحقيقة أنه لم يتفق كاتبان ولا كتابان قديماً أوحديثاً في (أسماء الفرق ولا في أصولها من فروعها ولا في بقائها من زوالها ولا في تمسكها بالإسلام من عدمه ولا في فسقها من كفرها ولا.....الخ)!.

ومن أشهر كتاب الفرق وكتبها:البغدادي في كتابه(الفرق بين الفرق)،والشهرستاني في كتابه(الملل والنحل)،والسكسكي في كتابه(البرهان)،والملطي في كتابه (التنبيه والرد)، وابن الجوزي في كتابه (تلبيس إبليس) وابن حزم الظاهري في كتابه(الفِصَل في الأهواء والملل والنِحَل)، وأبي الحسن الأشعري في كتابه(مقالات الإسلاميين) .

إن الجميع حاولوا إثبات وجود فرقة واحدة من الأمّة المحمدية هي الناجية وإثبات وجود اثنتين وسبعين فرقة هالكة، ولكن كما شاهدنا التضارب الكبير فيما ذهبوا إليه مما يؤكد أن في الأمر خطأ ما فالحق أبلج لا اختلاف عليه (وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا)، وإليك شيء من هذا الإختلاف لتضح الصورة:

قال يوسف بن أسباط: أصل الفرق أربعة: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، **ثم تشعبت كل فرقة ثماني عشرة طائفة فتلك اثنتان وسبعون فرقة**،والثالثة والسبعون: الجماعة، التي قال رسول الله ﷺ (إنها الناجية).[168]

وسئل ابن المبارك: على كم افترقت هذه الأمة؟ فقال: (**الأصل أربع فرق** : هم الشيعة، والحرورية، والقدرية ، والمرجئة، **فافترقت الشيعة على اثنتين وعشرين فرقة، وافترقت الحرورية على إحدى وعشرين فرقة، وافترقت القدرية على ست عشرة فرقة، وافترقت المرجئة على ثلاث عشرة فرقة**، فقال السائل: **لم أسمعك تذكر الجهمية**؟! قال: إنما سألتني عن فرق المسلمين).[169]

---

[168] الإبانة الكبري.

[169] الإبانة الكبري.

وقال بن الجوزي: (فرق أهل البدع ستة، وهي :الحرورية، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية، وقد انقسمت كل فرقة منها إلى اثنتي عشرة فرقة؛ فصارت اثنتين وسبعين فرقة).[170]

وذهب الشاطبي إلى تقسيم أصول الفرق إلى سبعة :(المعتزلة، والشيعة، والخوارج، والمرجئة، والبخارية، والجبرية، والمشبهة)[171]

❁ كما رأينا فمنهم من قسم الفرق الي أربعة فرق هم (الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة) وقسم كل فرقة من الأربعة الي ثمانية عشر فرقة لتتم الإثنتين وسبعين فرقة!! وهذا التقسيم عجيب جداً جداً مقارنة بمكانة هذا العالم الجليل.

❁ ومنهم من قسم الفرق الي أربعة فرق هم(الشيعة، والحرورية، والقدرية ، والمرجئة) ولكنه قسم الشيعة الي اثنتين وعشرين فرقة، والحرورية الي واحد وعشرين فرقة ، والقدرية علي ستة عشر فرقة، والمرجئة علي ثلاثة عشر فرقة.وهذا في مثل السابق من العجب فالفارق كبير وجليّ لمن له عينان وعقل.

❁ ومنهم من قسم الفرق الي ستة فرق هم (الحرورية، والقدرية، والجهمية، والمرجئة، والرافضة، والجبرية) وقسم كل فرقة من الستة الي اثنتي عشر فرقة!! وهذا أعجب مما سبق فقد أضاف الجهمية التي عدها بن المبارك من غير المسلمين واضاف الجبرية التي لم يعدها يوسف ولا بن المبارك من فرق المسلمين الهالكة وقسمها بغير ما ذهبوا اليه فمن نصدق ومن لا نصدق ومن نعتمد كلامه ومن نرد!!!

❁ ومنهم من قسم الفرق الي سبعة فرق وهم(المعتزلة، والشيعة، والخوارج ،والمرجئة،والبخارية، والجبرية، والمشبهة) ولم يخبرنا بتقسيماً يصل بهم الي الإثنتين والسبعين وهذا أعجب مما سبقوه فقد أضاف وحزف حيث عد المعتزلة والبخارية والمشبهة وحزف الحرورية والقدرية) وهكذا كلما توالت الأزمان وظهرت فرق جديدة لابد وأن يظهر من يكتب عنها ويعد منها إثنتين وسبعين فرقة هالكة!!.

❁ والحق يقال أنه لا مسمي يتشرف به المسلم غير مسمي(مسلم) ولا يعني هذا أن المسميات بدعية فقد وصف المسلمون في الصدر الأول علي مرأي ومسمع من رسول الله ﷺ بالأنصار والمهاجرين، ولكن الأصل الذي لا يختلف عليه إثنان من المسلمين هو(المسلم) وكما أن مسمي المسلم هو الأصل فكذلك ينبغي أن يكون مسمي(الإسلام)هو الأصل عند جميع الفرق الإسلامية وبما أن المسلم يعتز بمسماه الذي سماه به مولاه وجميع الفرق الإسلامية كذلك فبأي سلطان يكون الإخراج من الملّة وشق صف المسلمين المجرد اتمام العدد المذكور ومن أجل مفهوم خاطيء؟!.

---

[170] بن الجوزي تلبيس ابليس .

[171] الاعتصام للشاطبي ص 206.

قال الشيخ /محمد بن عبد الوهاب:(لم يجعل رسول اللهﷺ الألقاب التي اشتهرت بها الطوائف المنتسبة للإسلام سمات تعرف بها الفرق الثنتان والسبعون،ولاعنوانا يتمايز به بعضها عن بعض،وإنما جعل أمارتها مفارقة الكتاب والسنة وإجماع الخلفاء الراشدين وسائر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، اتباعا للظن وما تهوى الأنفس....)[172]

وقال الشيخ /بن تيمية:(ومن قال أن الإثنتين وسبعين كل واحدة منها يكفر كفراً يخرج عن الملة فقد خالف الكتاب والسنة وإجماع الصحابة)

وقال أيضاً(الجزم بأن هذه الفرق الموصوفة هي إحدي الإثنتين وسبعين فرقة لا بد فيه من دليل فإن الله حرم القول بلا علم) [173]

ويؤكد كلام هؤلاء الأعلام وغيرهم ماجاء في فتوى اللجنة الدائمة بالمملكة السعودية برقم(7122) برئاسة الشيخ:بن باز، وعضوية: الشيخ/بن قعود والشيخ/الغديان والشيخ/عفيفي، رداً على السؤال التالي:س: في هذا الزمان عديد من الجماعات وكل منها يدعي الانضواء تحت الفرقة الناجية ولا ندري أيهما على حق فنتبعه ونرجو من سيادتكم ان تدلونا على أفضل هذه الجماعات وأخيرها فنتبع الحق فيها مع الأدلة ؟.

ج :(كل هذه الجماعات تدخل في الفرقة الناجية إلا من أتى منهم بمكفر يخرج عن أصل الإيمان، لكنهم تتفاوت درجاتهم قوة وضعفاً بقدر إصابتهم للحق وعملهم به،فأهداهم أسعدهم بالدليل، فأعرف وجهات نظرهم ، وكن مع أتبعهم للحق وألزمهم له،
ولا تبخس الآخرين اخوتهم في الإسلام فترد عليهم ما أصابوا فيه من الحق بل اتبع الحق حيثما كان ولو ظهر على لسان من يخالفك في بعض المسائل)
❁ والحق أنه مهما وضعنا من شروط لبيان الفرقة الناجية من الفرقة الهالكة تجد جميع الفرق تدعي شروط النجاة فيها دون غيرها وشروط الهلاك في غيرها، ومن هنا يبدأ إستقطاب الفرق للمسلم بدافع إنتشاله إليها من البدع والضلال التي كان عليها مع من دونها من الفرق الهالكة،والكل سعيه مشكور لولا دعاوي التفرد بالنجاة وجمعية الهلاك للغير من فرق المسلمين الموحدين المؤمنين .
❁ إن الإسلام كما ذكرنا ثلاثة أجزاء لا يفترقوا وبهما تتفاوت درجة المسلم بالعلو أو الدنو قياساً بغيره من المسلمين، وأول هذه الأجزاء وأهمها وبدونها يصير كل ما يفعله

---

[172] مختصر السيرة.
[173] مجموع الفتاوي للشيخ بن تيمية.

في الإسلام غير مقبول ولا قيمة له هما الشهادتين، وآخر هذه الأجزاء الإحسان ، ولابد لكي يصير المسلم مسلماً حقاً أن يعمل بأركان الإسلام الخمسة ويؤمن بأركان الإيمان الستة ، وهذا هو المسلم أياً كانت فرقته أو طائفته أو مذهبه، ولا يستطيع أحداً كائناً من كان أن يخلع عنه قميص الإسلام أو أن يخرجه من جماعة المسلمين أو ينسبه للهلاك إلاّ أن يكون مفترٍ كذاب، خصوصاً بعد أن قال رسول اللهﷺ (**مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ**).[174].

اننا جميعاً نري حجاج بيت الله من كافة الفرق الإسلامية تأتي من كل أرجاء الدنيا ولايستطيع أحد ان يميزهم كفرق فالجميع يلبون (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك)إن الأمة الاسلامية لن تتوحد حتي تكون جميعها قلباً واحداً كما هو الحال وقت الحج، فهذا هو الإسلام ولو أن السعودية حفظها الله اكتفت بفرقة واحدة ناجية سواء أياً كان مُسماها لما حج اليها الا القليل ممن ينتمون لهذه الفرقة، وعندها فلن نري ذلك المشهد الإيماني الكبير الذي تقشعر منه جلود المؤمنين وتخفق لرهبته القلوب.

لقد اختلف الصحابة في عهد الامام علي الي ثلاث فرق فرقة معه وفرقة ضده وفرقة اعتزلت كليهما فأي من فرق الصحابة الثلاثة كان يقصده النبيﷺ في حديث الإفتراق بقوله ما أنا عليه أنا وأصحابي؟ لو قلنا فرقة الامام علي لكونه كان علي الحق ولقولهﷺ (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)[175] لأخرجنا بذلك زمرة من اصحاب النبيﷺ لم يخرجها الله من الإيمان في كتابه(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ) ولو قلنا كان يقصد الفئة الباغية لخالفنا بذلك العقل والنقل ولو قلنا كان يقصد التي اعتزلت لأخرجنا فرقتين شهد الله لهم بالإيمان ولو قلنا كان يقصد الجميع بقولهﷺ (ماعليه أنا وأصحابي) فهذا مانقول به في جميع طوائف المسلمين الآن وان اختلفوا أوأخطأوا لقولهﷺ (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[176] ففيه الحكم بالخيرية لجميع الصحابة مع اختلافهم ومع وجود البغي والقتال بينهم، فهذا الحديث كما هو معلوم من صيغ العموم ويستثني من ذلك الفرق الشاذة المرتدة عن الإسلام.

إن القول بنجاة فرقة اسلامية واحدة وهلاك باقي فرق الإسلام وان شهدت الشهادتين وصلت وصامت و...الخ هي دعوي باطلة قد نهي عنها وحذر منها ﷺ حين قال: (**فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ كَائِنًا مَنْ كَانَ**)[177] .

وقال ﷺ (**إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم**)[178] .

---

[174] الترمذى في سننه وقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

[175] صحيح البخاري وهو حديث متواتر.

[176] صحيح البخاري ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

[177] سنن أبي داود (صحيح).

❁ إذاً فالأمر النبوي ينهي عن التفريق بين المسلمين أو وصفهم بالهالكين، بل ويأمر بعقاب من يفعل ذلك بالقتل فهل أنتم منتهون .

❁ وبعد هذا المدخل إليكم اعداد الفرق الإسلامية قديما وحديثاً حتي يتأكد لنا جميعاً أنه من المحال أن تنقسم الأمة المحمدية الي (73 فرقة) كلها في النار عدي واحدة، فأعداد الفرق في الأمة يفوق ذلك العدد بكثير ومازالت تزداد، وكلها تشهد الشهادتين وتعمل بتعاليم الإسلام، وقد ظهر أكثر من (15فرقة إسلامية) في القرن الماضي فقط؟!

****

(أ): الفرق والجماعات القديمة والحديثة المنتسبة الي السنة في الإسلام:

(1) انصار السنة (2) أهل الحديث (3) الأزهرية (4) الحنفية (5) الشافعية (6) المالكية (7) الحنبلية (8) الظاهرية (9) الصفوية(10) المعتزلة ومنها: (الواصلية والعمروية والهذيلية والنظامية والأسوارية والإسكافية والجعفرية والبشرية والمزدارية والهشامية والصالحية والحابطية والمعمريه والثمامية والخياطية والجاحظية والكعبية والجبائية والبهشمية والحدبية)(11)الجهمية(12) الاباضية ومنها:(الحفصية العبادية والحارثية) (13)البصرية(14) الازارقة (15) الكُلاّبية (16) الكرَّامية ومنها: (الحقائقية والطرائقية والإسحاقية) (17) العجارده ومنها: (الميمونية والحمزية والشعيبية والخلفية والأطرافية والمعلومية والصلتية والرشيدية والمكرمية والإبراهيمية والواقفية) (18) الثعالبة ومنها: (المعبدية والشيبانية والمكرمية والرشيدية) (19)الأشعرية(20)الماتريدية(21) المرجئة ومنها: (الغسانية والتومنية والخالدية والبكرية والنجارية والزعفرانية والمستدركة) (22)التيمية(23)الوهابية (24)

---

[178] صحيح مسلم وغيره.

النورسية (25) الخوارج[179] ومنها :(البيهسيةوالنجدات والعاذرية والأصفرية والضحاكية والشبيبية والكوزية والكنزية والأصومية واليعقوبية والفضلية) (26)الجمعية الشرعية(27) القطبية (28)الجهادية (29)السلفية (30)الإخوان المسلمون(31)المقبلية(32)الطالبية(33) الديوبندية (34) النواصب (35) التبليغ والدعوة (36)الكوثرية(37)النورسية(38)الجماعة الإسلامية(39) الألبانية(40)الفرائضية(41)شريعة محمد(42)جند الصحابة (43) اللامذهبية) [180].

(ب): الفرق والجماعات القديمة والحديثة المنتسبة إلي التشيع في الإسلام:

(1)الزيدية (2)الإمامية (3) الطيارية (4) الأبترية (5) الشيخية (6) النعيمية (7)اليعقوبية (8) الخشبية (9) الصالحية (10) الإثني عشرية (11) الحسينية (12) الباقرية (13) المباركية (14) القطعية (15) الهشامية (16) الزرارية (17) اليونسية (18)الكاملية (19) الأفطحية (20) المفضلية (21) المطورية (22) الموسوية (23) الرجعية (24) الجعفرية (25)الحيدرية(26) العلوية (27) البهرة (28)الكيسانية (29)الجارودية (30)البسيخانية(31)الناوسية(32)السميطية(33)النفيسية(34)السبعية(35) المحمدية(36)الناصرية(37)الرافضية(38) المختارية(39)الرشتية(40) الجارودية (41) السليمانية (42) الأملية(43) الخومنية (44)الإبريقية(45) اليعقوبية(46) الصفوية.

---

[179] روي الإمام البخاري عدة أحاديث عن ثلاثة من الخوارج وسبعة من المرجئة وهو من هو . وكان ألإمام أبو حنيفة النعمان يأخذ عن إمام من أئمة الشيعة زيد بن علي ، وكان الإمام زيد يأخذ عن إمام من أئمة المعتزلة واصل بن عطاء ، وكان واصل بن عطاء يأخذ عن إمام من أئمة السنة والتصوف الحسن البصري ، وكان مالك بن أنس يأخذ عن إمام من أئمة الشيعة جعفر الصادق.

[180] اللامذهبيين فرقة حاولت معاجة مسألة الفرق بالتنصل منها جميعاً حيث إنكرت ال(73 فرقة) !.

(ج): الطرق القديمة والحديثة المنتسبة إلي التصوف في الإسلام::

(1)الرفاعيـــة (2) النقشـــبندية (3)الجيلانيـــة(4)الشـــاذلية(5)الشـــناوية (6)المرزوقية(7) الكنّاسية(8)الحمودية(9) السلامية(10)الحلبية(11)التسقيانية (12) الأحمديـــة البدوية(13)البندارية(14)الأدهمية(15)الاشراقية(16)الأشرفية(17)الاغتشاشية (18)الأكبرية(19)الأويسية(20)الجشتية(21)البراقية(22)البسطامية(23)البكرية (24)البكائية(25)البونوحية(26)البيرحاجات(27)البيرامية(28)التششتية(29) التيجانيـــة (30)الجراحية(31)الجازولية(32)الدرقاوية(33)السهروردية(34)الفنائية (35)الهذائية(36)الجنيدية(37)الحبيبية(38)الحريرية(39)الحفنوية(40) الحكيمية(41)الحلاّجية(42)الحمادشة(43)الصداقية(44)الحنصلية(45)الحمزاوية (46)القاسمية(47)السنوسية(48)الخرازية(49)الخفيفية(50)الضيفية(51)الخموسية (52)اليسوية(53)الدرديرية(54)الرحالية(55)الإنبابية(56)البازية(57)الركنية (58)الزروقية(59)الزيانية(60)السالمية(61)الحمودية(62)السنبلية(63)البيومية (64)السهيلية(65)السيّارية(66)الشيخية(67)اليوسوفية(68)الجوهرية(69)

العفيفية(70)القاسمية(71)الهندوشية(72)القاوجية(73)الشرقاوية(74)الشعباذ
ية
(75)الشوذية(76)الطيبية(77)العزوزية(78)العلوانية(79)العمارية(80)العيدرو
سية
(81)الغزالية(82)الفارضية(83)القشيرية(84)الملاماتية(85)القونية(86)المتبولي
ة
(87)المحاسبية(88)المشيشية(89)المعروفية(90)الناصرية(91)الخالدية(92)النور
ية
(93)الأورانية(94)الادريسية(95)العياشية(96)المحمدية(97)الخلوتية(98)المري
دية
(99)اليعقوبيـــــــــــــــــــة(100) الســـــــــــــــــــــــعدية
(101)الدسوقية(102)البرهامية(103)الجازولية(104)
العزمية(105)الحامديةالشاذلية(106)الشهوية(107)المكاشفية(108)الضيفية(
109)
الشيبانية(110)الشبراويةالخلوتية(111)الدمرداشية(112)الامبابية(113)الخليل
ية(114)
الوفائية(115)الفاسية(116)البكرية(117)الجعفرية(118)الحصافية(119)الحب
يبية
(120)الشرنوبية(121)الميرغانية(122)الحمودية(123)المصيلحية(124)العلوانيـ
ة(125)
البهواتية(126)الفرغلية(127)الصاوية(128)الرحيمية(129)الجودية(130)الع
شيرة المحمدية(131)الرحمانية (132)البودشيشية (133)السمانية.

وكان لابد أن أعلق علي الصوفية حيث جعلوها هي الفرق(الإثنتين وسبعين) الضالة.

❁بلغ عدد الطرق الصوفية عام 2012 (**اكثر من 350 طريقة**) وفي مصر يوجد (**100 طريقة**) مسجل منها رسمياً(**76 طريقة**) ،وليس (**72 طريقة**) كما يشاع ، ولقد سألت بعضهم فقلت له علي فرض أن الطرق الصوفية في مصر (**72 طريقة**) فماذا عن الطرق الصوفية التي خارج مصر وتختلف عما بمصر هل هي ناجية أم لا ؟ فسكت. فقلت له علي فرض أن الطرق الصوفية في العالم كله (**72 فرقة فقط**) فهل الفرق الإسلامية التي لاتنتمي للصوفية مثل المرجئة والمعتزلة هل هي ناجية؟ فسكت.

وهذا يؤكد أن فكرة تمزيق الأمة الإسلامية بحمل المفهوم الخاطيء عليها كان خطأً.

ولقد ورد في تقييم أجراه المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية أثبت فيه أن الطرق الصوفية في مصر يبلغ عددها(**أكثر من 74 طريقة**) تضم أكثر من(**10 ملايين مريد**) وهؤلاء المسجلون والاّ فإن اتباع التيجانية في العالم (**350 مليون مريد**)

وليس هذا إقرار مني بما عليه بعض الفرق والطرق من مفاهيم ومذاهب ضالة، بل هذا إقرار بأنها إذا التزمت بالتوحيد وأركان الإسلام فهي مسلمة وإن أخطأت قولاً أوفعلاً أوإعتقاداً قال ﷺ(**إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرهوا عليه**)[181].

❁إننا لو حسبنا مجموع الفرق الاسلامية بحسب الأتباع لوجدنا الأتي: (مليار ونصف) مقسمة كالتالي: (550 مليون صوفي و650 مليون سني و300 مليون شيعي) وهذه الحسابات تقريبية،الاّ أن هذه الحسابات أقربها للصواب،فكيف بالله عليكم نخرج ملايين المسلمين من الملّة بدعوي أن الفرق الهالكة قلّة ولاوزن لها ؟!

❁ وأمّا إن حسبناها كفرق لوجدنا التالي:(**43+46+133 =222 فرقة**) فكيف نوفق بين ما ورد في الحديث **73 فرقة أمام 222 فرقة فالفارق يبلغ 149 فرقة** ؟!

تنويه:جمع **د/عبد المنعم حفني** في موسوعة الفرق والجماعات الإسلامية(798 فرقه)

❁ **قال الشيخ بن القيم**:(الدعاء بدعوي الجاهلية كالدعاء إلي القبائل والعصبية لإنسان ومثله التعصب للمذاهب والطوائف والمشايخ وتفضيل بعض علي بعض في الهوي والعصبية وكونه منتسباً إليه يدعوا إلي ذلك ويوالي عليه ويعادي ويزن الناس به فكل هذا من دعوي الجاهلية)[182]

---

[181] رواه ابن ماجة والبيهقي ((وهو حديث ثابت صحيح)) وله شاهد من الكتاب والسنة.

[182] تيسير العزيز ص/515.

جاء في فتوى اللجنة الدائمة رقم (6250) برئاسة الشيخ: بن باز (مفتي عام المملكة السعودية)

س/ في العالم الإسلامي اليوم عدة فرق وطرق الصوفية مثلاً هناك جماعة التبليغ والإخوان المسلمين و السنيين فما هي الجماعة التي تطبق كتاب وسنة رسوله؟

ج: (أقرب الجماعات الإسلامية إلى الحق وأحرصها على تطبيقه أهل السنة وهم أهل الحديث وجماعة أنصار السنة ثم الإخوان المسلمين، وبالجملة فكل فرقة من هؤلاء فيها خطأ وصواب فعليك بالتعاون معها فيما عندها من الصواب واجتناب ماوقعت فيه من أخطاء من التناصح والتعاون على البر والتقوى) .

(3)الأدلة القطعية علي نجاة كافة الفرق الإسلامية من الكتاب والسنة

الدليل الأول: قال تعالي:(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا) [النساء][183]،

وقال رسول الله ﷺ (**وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي**، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها) [خ س م ج][184].

أقول وبالله التوفيق: إن هذه الآية وهذا الحديث دليلان علي أن الله يغفر لهذه الأمة كل شيء الا الشرك (الضلال)وقد بين لنا ربّنا في آيات كثيرة أن هذه الأمة موحدة ومؤمنة، واقسم النبي ﷺ في هذا الحديث بالله ﷻأن أمّته لن تُشرك بالله بعده، وإذا كان المسلم تكفيه الشهادة فقط ليعصم ماله ونفسه فما بالنا بمن تمسك بالإسلام وقال أنه من المسلمين، وإليك شاهد قوي. ورد عن فرات بن حيان أن النبي ﷺ **أمر بقتله** وكان عينا لأبي سفيان وحليفا فمر بحلقة الأنصار **فقال إنّي مسلم** قالوا يا رسول الله **إنه يزعم أنه مسلم** فقال **إن منكم رجالا نكلهم إلى أيمانهم** منهم فرات بن حيان)[185]

---

[183] سورة النساء الآية 116.
[184] صحيح البخاري ومسلم في صحيحة بلفظ (إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي).
[185] مسند احمد.

وعلي هذا لايستطيع أحد أن يخرج من الإسلام متمسك به ولو كان مدعياً ولايستطيع أحداً أن يدعي أن الأمة الإسلامية أشركت،فهي أمّة موحدة ومؤمنة لاضالة ولاهالكة، ونحذر المكفرين للأمة فلطالما كان التكفير والتفسيق ديدن من قبلنا (وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ)[186]. **فهل ينتهي القائل عن أمته مثل قولهم؟!.**

****

الدليل الثاني: قال تعالي:(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[187]

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال:سمعت النبي ﷺيقول: **(من صام يوما في سبيل الله، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا)** متفق عليه[188].

أقول وبالله التوفيق: إن هذه الآية المباركة تقول بأن الصيام كتب علي الذين آمنوا فهي شهادة من الرحمن لمن صام بالإيمان وبينت أن من أسباب الصيام الوصول بالمؤمن الي حالة من التقوي فهذه شهادة ثانية لمن صام من الأمة فمن بعد ذلك يستطيع أن يجرد مسلماً من إيمانه وتقواه بعدما صام وشهد له من أنزل القرآن بالإيمان؟! وأما الحديث النبوي الصحيح فقد ذهب الي صيام التطوع وبين أن من صام من المسلمين يوماً أبعده الله عن النار سبعين خريفاً ولا يوجد في الأمّة المحمدية من بلغ سن التكليف ولم يصم قط ، إلاّ من شذ منها، فكيف تهلك أمّة يصوم رجالها ونسائها وصبيانها فرضاً وتطوعاً كيف وصيامها لها جُنّة ؟!!

****

الدليل الثالث: قال تعالي: (إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ)[189]

وعن أبي مالك أن رسول الله ﷺ لما قضى صلاته أقبل إلى الناس بوجهه فقال يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا **أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون**

---

[186] سورة البقرة جزء من الآية 113.
[187] سورة البقرة الآية 183.
[188] صحيح البخاري ومسلم وفي رواية (ما من عبد يصوم يوما...).
[189] سورة الأنفال جزء من الآية 34.

والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله فجاء رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى نبي الله ﷺ فقال يا نبي الله من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله انعتهم لنا صفهم لنا فسر وجه رسول الله ﷺ لسؤال الأعرابي فقال رسول الله ﷺ **هم ناس من أفناء الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا فيه** يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها فيجعل وجوههم وثيابهم نورا يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون **وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** [190]

أقول وبالله التوفيق: إن هذه الآية المباركة والحديث يؤكدان أن أولياء الله ليسوا من فرقة واحدة أوجماعة بعينها أوبلد واحد، بل هم متفرقون في البلاد من عامة الناس ومن قبائل شتي تحابوا في الله من غير قرابة بينهم، إنهم اهل التوحيد العاملين بأركان الإسلام والإيمان المستغرقين في ركن الإحسان. ولقد أراني الله عدداً منهم فوجدتهم جميعاً يتصفون بالتقوي وحسن الخلق ومحبة جميع المسلمين فتأمل جيداً.

****

الدليل الرابع: قال تعالي: (وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ) [191]

وعن أبي هريرة قال:قال رسول الله ﷺ: ("**صلاة الرَّجل في جماعةٍ تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمساً وعشرين درجة**، وذلك بأنَّ أحدكم إذا توضَّأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد إلاّ الصَّلاة ولا ينهزه إلا الصلاة، ثم لم يخط خطوةً إلا رفع له بها درجة وحطَّ بها عنه خطيئةٌ حتَّى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاةٍ ما كانت الصلاة هي تحبسه، والملائكة يصلُّون على أحدكم ما دام في مجلسه الذي صلَّى فيه، يقولون: اللهمَّ اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه")[192].

أقول وبالله التوفيق: إن الآية الكريمة والحديث الشريف الصريح يؤكدان لنا بوضوح ان كل مسلم انتسب للإسلام وصلي في جماعة (أية جماعة) وفي مسجد (أي مسجد) فهو من الذين إستجابوا لربهم وعلي هذا فله كل ما ورد في هذا الحديث من الحسنات والدرجات وتستغفر له الملائكة مهما كانت فرقته،أوجماعته ،وهذا يؤكد ماذهبنا إليه

---

[190] أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وابو يعلى وابن المبارك في مسنده.
[191] سورة الشورى جزء من الآية 38.
[192] صحيح البخاري ومسلم و أبي داود في سننه.

من ضرورة العمل بالأركان الخمسة ومنها الصلاة،ولكن ما نراه هذه الأيام يجعل القلب يحزن حيث نري هذا لا يصلي خلف هذا لكونه من الفرقة الفلانية وهذا لا يصلي خلف هؤلاء في مسجدهم لكونهم كفار...الخ، فمتي يكون للصلاة عندنا قدر يفوق قدرالمفاهيم الخاطئة التي تؤجج العداوة والبغضاء والتناحر.

❁ وبما أن الشيء بالشيء يذكر فلا بد من ذكر آية وحديث يتمسك بهما أصحاب المفهوم الخاطيء لتدعيم مفهومهم الخاطيء بفهم خاطيء آخر فاليك بيانهما:

قال تعالي: (فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ)[193] ، وقال ﷺ:(**أمرت أن أقاتل الناس** حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله)[194]

إن هذه الآية وهذا الحديث هما دليلا بعض الفرق الإسلامية علي قتل (المشركين من الناس كافة) في أي مكان وكان لزاماً عليهم أن يكفروا الفرق الإسلامية الأخري ليستطيعوا تطبيق الآية والحديث عليهم كما طبقوه علي أهل الشرك وبما أنها فرق ضالة فحكمها حكم المرتدة !! وعلي ذلك يجوز قتالها بل منهم من وصفها بأنها أسوأ من اليهود والكفرة والمشركين!! ، وما دامت المسئلة تخص الفرق الإسلامية وجب علينا أن نفند هذان الدليلان ولكن بشيء من الإختصار.

أولاً: لا أعلم هل تعمد أصحاب هذا المفهوم عرض النصف الأول من الآية والحديث فقط أم لا؟ . وبما أنه يجب علينا إحسان الظن بجميع المسلمين وجب علينا عرض الآية كاملة وكذلك الحديث واليك بيانهما:

(فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[195]

إذاً فالآية تتحدث عن فئة معينة من المشركين كانت تسكن مكة وكذلك تتحدث عن مدة معينة وهي أربعة أشهر قد أعطاها الله لهم للجلاء عن مكة بعد تحريمها لمن أراد من المشركين وغيرهم من غير المسلمين أن يظل علي ديانته ومعتقده ، وأمّا من تاب منهم عن عبادة الأوثان وغيرها واعتنق الإسلام فيمكنه أن يبقي في مكة وأولئك لا سبيل للمسلمين علي مقاتلتهم، ومما يؤكد ذلك قوله تعالى في الآيةالتي تسبقها:(إِلَّا ٱلَّذِينَ

---

[193] سورة التوبة الجزء الأول من الآية 5.
[194] صحيح البخاري ومسلم عن بن عمر رضي الله عنهما.
[195] سورة التوبة الجزء الثاني من الآية 5.

عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـًٔا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ) .وبعد أن تبين لنا الأمر كالشمس فلننتقل الي الحديث. قالﷺ:(**أمرت أن أقاتل الناس** حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك ، عصموا مني دماءهم وأموالهم ، إلا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله)[196]

وفي هذا الحديث ثلاث مسائل الأولي أنهﷺ قال (أمرت أن أقاتل الناس) ولم يقل (أمرت أن أقتل الناس) والفرق أن المقاتلة تكون رد فعل لمن أراد أو أعلن مقاتلتي ، أو نقض عهداً سبقه شرط المحاربة إن خالفه، وأمّا القتل فلا يُشترط فيه شيئاً من ذلك فيكون دون سابق إنذار ولو كان العدو مسالم(أي قتلته غدراً) وهذا بين الفساد فقد قال تعالى (وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)[197]

إذاً فشرط القتال عند المسلمين هو ان يبدأهم عدوهم بالقتال أو يخرق عهدهم المشروط بالقتال إن لم يرحلوا وفي ذلك تقييد للمسلمين ميزهم الله به عن غيرهم.

وأما المسألة الثانية: فهي مرتبطة بنفس الموضوع وهي أن من دخل الإسلام وشهد الشهادتين وصلي وصام وأخرج الزكاة فقد حصن نفسه ضد القتل وحصن ماله وصار له ما للمسلمين وعليه ما عليهم فلا يجوز مقاتلته او التعدي عليه إلا أن يرتد ويصير محارباً وهذا ما دعي الصديقﷺ أن يقاتلهم في حرب الردة وقد أستفهمه الفاروقﷺ وذكره بهذا الحديث ولكن الصديق أخبره أنهم خالفوا ركن الزكاة وجهزوا لقتال المسلمين وغدروا ما عاهدوا الله عليه فوجب قتالهم ومما يؤكد صحة ما ذهب اليه الصديق هو جيشهم الذي أعدوه لقتال المسلمين فتأمل نظر الصديق وفقهه.

وإن أردت أن تري الفقه فانظر كيف جعل البخاري هذه الآية صدر لباب هذا الحديث.

وأمّا المسالة الثالثة: فإن الحديث الصحيح الصريح يقول بأن المقاتلة تكون حتي ينطق العدو بالشهادتين ويعتنق الإسلام وحسابه فيما يبطن علي الله وهذا ما عليه جميع الفرق الإسلامية دون شك فلماذا يتركون أصحاب هذا الفكر التكفيري ما أمرهم الله به

---

[196] صحيح البخاري ومسلم عن بن عمر رضي الله عنهما.

197 سورة البقرة الآيات 190 /192.

من الظاهر (الشهادتين وأركان الإسلام) ويتدخلوا فيما يخص المولي ﷻ من الحكم علي بواطن المسلمين ونيّاتهم فيحكمون بكفرهم وضلالهم ونواياهم؟!!

الخلاصة :أن هذه الآية لا تستبيح دماء الناس وأعراضهم لمجرد شركهم أو كفرهم كما ذهب أصحاب هذا المفهوم الخاطيء، بل هي آية خاصة بوقت معين وترتبط بمكان معين ونزلت في فئة معينة بشروط معينة،فلا يجوز قتل أي إنسان من أي ملّة كانت غير ملّة الإسلام ولا استباحة ماله وعرضه أبداً وقد بين المولي ﷻ كيف نتعامل مع أصحاب الملل الأخري بقوله تعالي(لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ)[198] إذاً فالله يأمرنا أن نبرّ ونقسط مع كل من لم يقاتلنا أو يخرجنا من ديارنا بغض النظر عن ملّته وعقيدته، وإذا كان هذا الحال مع اهل الملل الغير إسلامية والملحدين بأن نبرهم ونقسط إليهم ولا نعتدي عليهم ولا نقاتلهم الاّ إذا بدأونا بالقتال أو نقضوا عهداً شُرط بقتالهم إن نقضوه، فكيف يكون الحال مع الفرق الإسلامية التي تشهد الشهادتين وتصلي وتصوم وتخرج زكاتها وتحج وتلبي، هل بعد ذلك كله يجوز قتالها وتكفيرها واستباحة دمائها وأعراضها ؟ . الإجابة نتركها لكل مؤمن بما جاء في كتاب الله وسنة نبيهﷺ ودار مع الحق حيث دار،لا مع المواريث والأفكار.

****

الدليل الخامس: عن معاوية بن ابي سفيانﷺ قال سمعت رسول اللهﷺ يقول:(**المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة**) [199]، وورد أيضاً (**المؤذن يغفر له بمد صوته، وله أجر مثل من صلي معه**)[200]، وورد أيضاً (**إذا أُذن في قرية أمنها الله من عذابه ذلك اليوم**)[201]

أقول وبالله التوفيق:إن هذا الحديث الصحيح يصرح بأن المؤذنون لهم الكرامة يوم القيامة وفي جميع هذه الأحاديث لم يقيد المؤذنون بفرقة معينة فالحديث مُطلق في مؤذني الأمّة جميعاً وعلي من يقيد أن يأتي بالدليل وعلي هذا فجميع مؤذني الفرق

---

[198] سورة الممتحنة الآية 8.
[199] صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابن ماجه.
[200] رواه أحمد في مسنده والطبراني في معجمه والنسائي.
[201] رواه الطبراني في معجمه.

الإسلامية المتمسكة بأركان الاسلام والايمان ناجون ولهم من الكرامة ما ذكر بهذه الأحاديث فهي دليل علي أن إسلامهم مقبول بقبول آذانهم إن شاء الله.

****

الدليل السادس: قال تعالي:(وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا) [النساء][202].

عن أنس رضي الله عنه:أن رجلا سأل النبي ﷺعن الساعة، فقال: متى الساعة؟ قال: (وماذا أعددت لها). قال: **لا شيء، إلا أني أحب الله ورسوله** ﷺ، فقال: **(أنت مع من أحببت)**. قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ : (أنت مع من أحببت). قال أنس: فأنا أحب النبي ﷺ وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم، وإن لم أعمل بمثل أعمالهم)[203].

أقول وبالله التوفيق:إن هذا الحديث من أعظم الأحاديث النبوية علي الإطلاق وهو من أحب الأحاديث عند الصحابة وأهل المحبة في الله وهو من الأحاديث التي تثبت أن الأمّة المحمدية ناجية بجميع فرقها الملتزمة بأركان الإسلام الفعلية والإيمانية حيث لا تخلوا فرقة من فرق الإسلام أو جماعة أو طائفة قط من حبها لرسول الله ﷺ وإنما يتنافسون في هذه المحبة علي قدر أعمالهم ونيّاتهم وغير ذلك وأكثرهم حُباً أكثرهم إتباعاً وتقوي وآية ذلك **قوله تعالي:**(قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ) [آل عمران][204]، فمن علي وجه الأرض يستطيع أن ينفي عن كافة الفرق الإسلامية حبها لرسول الله ﷺ هيهات هيهات لا يستطيع ذلك أحد إلاّ أن يكون رجماً بالغيب.

****

الدليل السابع: قال تعالي: (إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ) [البقرة][205]،

وقال رسول الله ﷺ:**(الطهور شَطْرُ الإيمان)** [مسلم]

---

[202] سورة النساء الآية 69.
[203] صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.
[204] سورة آل عمران الآية 31.
[205] سورة البقرة جزء من الآية 222.

أقول وبالله التوفيق: إن هذه الآية دليلاً علي أن الله تبارك وتعالى يُحب كافة التائبين والمتطهرين من الأمّة الإسلامية، وكذلك الحديث النبوي يجعل الوضوء أوالتطهر نصف الإيمان، ولا شك أنه لا تخلوا فرقة ولا جماعة تنتسب الي الإسلام من التوبة والتطهر بإستمرار وعلي ذلك فالأمّة الإسلامية محبوبة من الله ومؤمنة به ﷻ)

****

الدليل الثامن: قال تعالي:(ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ) [206]

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:("**يجيئ صاحب القرآن يوم القيامة** فيقول: يارب حلة **فيلبس تاج الكرامة**، ثم يقول: يا رب زده، **فيلبس حلة الكرامة**، ثم يقول يارب **أرض عنه**، فيقال اقرأ وارقي ويزاد بكل آية حسنة)[208].

أقول وبالله التوفيق: إن هذه الآية الكريمة وإن لم تتكلم عن فضائل القرآن لقارئه ولكنها بينت أصلاً عظيماً وهو أن الملل السابقة قد تفرقت وصارت في شقاق حينما أختلفت في كتابها وهذا مالم يحدث في الأمّة المحمدية ولله الحمد فالأمة الإسلامية بالإجماع تؤمن بما جاء في القرآن من اوله لآخره إلاّ من شذ منها وهو لايمثل مجموع الأمة، وهذا مما يؤكد أن الأمّة المحمدية أمة واحدة بفضل تمسكها بكتاب الله ﷻ ولهذا حذرنا المولي ﷻمن أن نفترق في كتابه فقال تعالى (وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[209] فهذا أصل من أصول الفرقة والشقاق الأمة الإسلامية منه بعيد وستظل هكذا بفضل الله تعالى ورحمته الي يوم القيامة.
وأمّا هذا الحديث العظيم فهو يحدثنا عن فضل صاحب القرآن يوم القيامة وكيف أن الله يلبسه تاج وحلل الكرامة ويرضي عنه ويدخله الجنة بحسب قراءته للقرآن في الدنيا ولاشك أن جميع الفرق الإسلامية تقرأ القرآن وتلتزمه ليل نهار في الصلوات وغيرها وعلي هذا فلها نصيبها من فضائل هذا الحديث الشريف ومن أراد إخراجها من هذه الفضائل فعليه ان يثبت هجرها للقرآن أولاً وهيهات أن يثبت ذلك ومن زار الحرمين

---

[206] صحيح مسلم وأحمد في مسنده والترمذي في سننه وفي رواية بلفظ (الوضوء).
[207] سورة البقرة الآية 176.
[208] سنن الترمذي وقال حديث حسن صحيح والحاكم في المستدرك والبيهقي وبن أبي شيبة .
[209] سورة آل عمران الآية 105.

المكي والنبوي يري إقبال المسلمين بكافة طوائفهم وبلادهم ولغاتهم علي قراءة القرآن ، فمتي نتوحد تحت راية هذا الكتاب العظيم ولا نُكفّر أحداً من المسلمين يقرأه ولا نخرجه من ملّة الإسلام ولا أدري كيف نحقر من سيكرمه الله ﷻ ؟!!.
متي يكون القرآن سبباً يجمعنا ؟

****

الدليل التاسع: عن أبي هريرة ﷺ:أن رسول الله ﷺ قال: **(الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغرق، وصاحب الهدم، والشهيد في سبيل الله).**[210]، وفي رواية قال ﷺ:(**الطاعون شهادة لكل مسلم)** [211]،وفي رواية قال ﷺ **(ما تعدون الشهيد فيكم)** ؟ قلنا: يا رسول الله من قتل في سبيل الله. قال:(**إن شهداء أمتي إذاً لقليل. من قتل في سبيل الله فهو شهيد، والبطْن شهيد ، والمتردي شهيد،والنفساء شهيد، والغريق شهيد)**[212]

أقول وبالله التوفيق:إن هذا الحديث النبوي الشريف أثبت الشهادة لخمسة من الأمّة المحمدية ولم يشترط أن يكونوا من الفرقة الناجية ولا غيرها بل قال (مسلم) وقال(أمتي) وهذا دليل علي أن كل مسلم أصابته واحدة من الخمسة صار شهيداً علي ما كان عليه من عمل ولأي فرقة أو جماعة كان ينتمي ، فالحديث علي إطلاقه وعلي من خصصه الدليل ، إن الإسلام أعظم من أن ينحصر في فرقة واحدة وأكبر من أن يهلك منه اثنتين وسبعين فرقة، كيف ذلك وأستاذ هذه الأمّة ونبيها هو محمدﷺ.

****

الدليل العاشر: قال تعالي:(ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ) [213]، **وقال تعالي:**(إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ) [214]

عن العباس بن عبد المطلب؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول(**ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا**)[215]، وفي رواية عن أبي سعيد الخدري؛أن

---

[210] صحيح البخاري وصحيح مسلم.
[211] صحيح البخاري وصحيح مسلم.
[212] رواه الطبراني في معجمه.
[213] سورة البقرة جزء من الآية284.
[214] سورة آل عمران جزء من الآية 19.
[215] صحيح مسلم وسنن الترمذي.

رسول الله ﷺ قال (يا أبا سعيد! **من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وجبت له الجنة**)[216]، وفي رواية عن النبي ﷺ؛قال ((**ما من مسلم، أو إنسان، أو عبد يقول، حين يمسي وحين يصبح: رضيت بالله ربا، وبالإسلام دينا. وبمحمد نبيا، إلا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة**))[217].

أقول وبالله التوفيق: إن الآيتان الكريمتان تدوران في فلك الشهادة للمؤمنين بأنهم آمنوا بما آمن به نبيهمﷺ هذا من ناحية ويؤكدان أن الدين الحق هوالإسلام من ناحية أُخري وبما أن المؤمنين متمسكين بدينهم الذي هو الإسلام فلا يحق لكائن من كان أن يقول بأنهم ليسوا مسلمين لمجرد كونهم ينتمون لفرقة أو جماعة تخالف جماعته. وأما هذا الحديث الباهر فهو يحدثنا عن إثبات الإيمان لكل من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمدﷺرسولا، وليس هذا فحسب بل ويؤكد الحديث وجوب الجنّة له بل وحقاً علي الله أن يرضيه ووالله الذي لا اله الا هو لو كان هذا الحديث وحده في إثبات إيمان الأمّة المحمدية بمجموع فرقها لكان كافياً لإثبات نجاتها جميعاً ،فما من عاقل يقول أن هناك فرقة في الإسلام أو جماعة أوطريقة تنتسب الي الإسلام وتتمسك به ولا ترضي بالله ربّا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا ، فالإجماع قاطع بذلك لكل تلك الفرق الا من شذ منها وهو قليل جداً وقد خرج وصنع له ديناً غير الإسلام فلا كلام لنا معه إنما نتكلم عن من يؤمن بالله ورسوله ويتمسك بالإسلام دينا،وعلي هذا فمن أخرج فرقة من المسلمين تمسكت بالتوحيد وأركان الدين فقد بغي.

قال الشيخ بن تيمية: (ليس لأحد أن ينصب للأمّة شخصاً يدعوا إلي طريقته ويوالي ويعادي عليها غير النبي ﷺ ، ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه ويعادي غير كلام الله ورسوله(ﷺ)، وما أجتمعت عليه الأمة. بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمّة ، يوالون به علي ذلك الكلام ، أو تلك النسبة ويعادون).[218] ، **وقال في موضع آخر:**(من نصب شخصاً كائناً من كان فوالي وعادي علي موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً)[219]

(فتوي هامة)

[216] والمنهاج شرح صحيح مسلم وسنن النسائي وصحيح بن حبان والحاكم في المستدرك وقال صحيح .

[217] سنن بن ماجة وسنن الترمذي والحاكم في المستدرك وقال صحيح.

[218] الفتاوي الكبري ج/20.

[219] الفتاوي الكبري ج/2.

****

وهي إجابة سؤال وجه الي لجنة الفتوي الدائمة بالمملكة السعودية

السؤال : هل تعتبر قيام جماعات إسلامية في البلدان الإسلامية لاحتضان الشباب وتربيتهم على الإسلام من إيجابيات هذا العصر؟

الجواب: (وجود هذه الجماعات الإسلامية فيه خير للمسلمين، ولكن عليها أن تجتهد في إيضاح الحق مع دليله وأن لا تتنافر مع بعضها، وأن تجتهد بالتعاون فيما بينها، وأن تحب إحداهما الأخرى، وتنصح لها وتنشر محاسنها، وتحرص على ترك ما يشوش بينها وبين غيرها، ولا مانع أن تكون هناك جماعات إذا كانت تدعو إلى كتاب الله وسنة رسولهﷺ)[220].

(4) ((الديانات التي كانت قبل الإسلام أو عاصرته))

((مدخل لا بد منه))

لقد أخبرنا رسول اللهﷺ عن أمور هامة ستحدث لأمته العامة (أمة الرسالة)،وأمور ستحدث لأمته الخاصة (الأمة الإسلامية) ومن ذلك أن أمته العامة ستفترق علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الاّ واحدة وهي أمته الخاصة(أمة الإسلام)،ثم بين لنا ﷺشيئاً لا يقل أهمية عن الفرق الثلاثة والسبعون وهو ظهور ثلاثون دجالاً يدعون النبوة والرسالة وآخرهم ظهوراً هو المسيخ الدجال الذي يدعي الألوهية ويسعي في الأرض فساداً. والعلاقة بين ظهور هؤلاء وآخرهم وبين الفرق الثلاثة والسبعون تكمن في أنه حتي عهد مقالة النبي ﷺ لهذا الحديث كان في زمانهﷺ مايزيد عن أربعون ديانة (ملّة) باطلة وسوف نذكر بعضاً منها ، فحصرهم علي وجه القطع بهذا العدد يعد تقولاً فليس كل ما ورد في التاريخ صحيحاً والقرآن الكريم يشهد علي تحريف الكتب السابقة فما بالنا بالكتب الوضعية(البشرية).وإذا ربطنا بين وجود مايزيد علي أربعين ملّة في عصر النبوة وبين خروج ثلاثين دجالاً يدعون النبوة بعد النبيﷺ يتضح لنا

[220] **فتاوي ومقالات الشيخ بن باز مفتي عام المملكة السعودية المجلد السابع 273.**

مراد النبي ﷺ تماماً لكون هذا العدد يتمم الإثنتين وسبعون فرقة(ملّة) التي تخالف الإسلام.**ومن الأحاديث التي تبين ذلك الأحاديث التالية:**

(1) عن أبي هريرة،عن النبي ﷺقال "لا تقوم الساعة حتى **يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم أنه رسول الله)** لمج .

(2) عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان وإنه **سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي** وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي)[222] .

(3) عن ثوبان، مولى رسول الله ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال ((زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها. وأعطيت الكنزين: الأصفر(أوالأحمر)[223] والأبيض وقيل لي: إن ملكك إلى حيث زوى لك. وإني سألت الله عز وجل ثلاثا: أن لا يسلط على أمتي جوعا فيهلكهم فيه. ولن أجمع عليهم من بين أقطارها، حتى يفني بعضهم بعضا، ويقتل بعضهم بعضا. وإذا وضع السيف في أمتي، فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة. وإن مما أتخوف على أمتي أئمة مضلين. **وستعبد قبائل من أمتي الأوثان. وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين.. وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين. قريبا من ثلاثين. كلهم يزعم أنه نبي.** ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين. لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، عز وجل))[224].

(4) عن عياض بن مسافع قال قال أبو بكرة أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه النبي ﷺ شيئا ثم قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه **فإنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون قبل الدجال....**). [225]

---

[221] صحيح البخاري وصحيح مسلم واللفظ لمسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي ومسند أحمد وبلفظ (يخرج) بدلا من (يبعث) أخرجه بن حبان في صحيحه وأبي يعلى في مسنده.

[222] سنن الترمذي.

[223] قيل: الكنزين هما الذهب والفضة. ولعل المقصود بهما إنتشار دعوته فيما بين البحر الأحمر والأبيض والا فمتي أفتخر النبي ﷺ بالذهب والفضة وقد أعطيهما غيره من الملوك والناس والله أعلم.

[224] سنن ابن ماجه.

[225] صحيح بن حبان واللفظ له والحاكم في المستدرك ومسند أحمد.

(5) حدثنا ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة أنه شهد يوما خطبة لسمرة بن جندب ، فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : (والله لا تقوم الساعة حتى **يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور.....**).[226]

(6) عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي ﷺيقول إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة قال وقال أصحابي **قال هم قريب من ثلاثين كذابا**).[227]

❁ إذاً فقد بين لنا حضرة النبيﷺ أنه سيظهر ثلاثون نبياً كذاباً وكل نبي يدعي ديناً غير الإسلام دون شك ظهر منهم ثلاثة في حياة النبيﷺ هم (مسيلمة الكذاب من اليمامة، والأسود العنسي من صنعاء والمختار سـ من حمير).

ولو طرحنا الثلاثون الكذابون المدعون للنبوة من الإثنتين وسبعون ملّة الهالكة من أُمّة الرسالة لتبقي لنا إثنان وأربعون ملّة (72 – 30 = 42)،

إن هذا العدد كما نوقن كان موجوداً بالفعل في عصر النبوة ، إذاً فالمنتظر ظهوره تقريباً هو حوالي (سبعة وعشرون ديانة جديدة) تظهر بعد وفاة النبيﷺ وقد ظهرت بالفعل إلي يومنا هذا من خمسة عشر إلي تسعة عشر ديانة جديدة لكل منها مؤسس يدعي النبوة ولابد وأن تكتمل السبعة وعشرون ديانة، كما نبأنا بذلك حضرة الصادق الأمين سيدنا محمدﷺ الذي لا ينطق عن الهوي.

وعلامة تمام هذا العدد المذكور يكون بظهور المسيخ الدجال الذي يدعي الألوهية ويسعي في الأرض فساداً ، ووصفه مذكور في كتب الحديث والسيرة فليراجعه من شاء.

****

---

[226] مصنف بن أبي شيبة واللفظ له ومسند احمد والحاكم والبيهقي في سننه.

[227] صحيح بن حبان ومسند أحمد.

[228] **إجابة جليلة من صحابي جليل**:(عن سعيد بن وهب قال: كنت عند عبد الله بن الزبير فقيل له : **إن المختار يزعم أنه يوحى إليه** ، فقال : صدق : ثم تلى { هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم } مصنف بن أبي شيبة.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ۝٦)[229]

(أ) الديانات (الفرق) التي كانت قبل الاسلام أو عاصرته :

(1) الديانة الإبراهيمية

(2) الديانة اليهودية

(3) الديانة المسيحية [230]

(4) الديانة الصابئة

(5) الديانة البوذية

(6) الديانة الزردشتية (المجوسية)

(7) الديانة اليانية

(8) الديانة الشنتوية

(9) الديانة الجينية

(10) الديانة الكنفوشيوسية

---

[229] سورة الكافرون.((وهي من السور التي تؤكد علي ضرورة التعايش مع الآخر أياً كانت ديانته)).

[230] (لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ أُمَّةٞ قَآئِمَةٞ يَتۡلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ وَهُمۡ يَسۡجُدُونَ ۝١١٣ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ) آل عمران 113 ((إن الآية الكريمة تؤكد علي نجاة فرقة من اليهود وفرقة من النصاري وقد ورد ذلك بأحاديث الإفتراق وتلك هي أوصافهما ، وهم الذين تمسكوا بتوحيد الله وأصل شريعتهم)).

(11) ديانة اليوريشا (أوريسا أو أوريكسا)

(12) الديانة الطاوية (أو التاوية)

(13) الديانة الشامانية

(14) الديانة الطوطمية

(15) الديانة الغنوصية(المندائية)

(16) الديانة اليافالية

(17) الديانة الهندوسية

(18) الديانة الأيزدية (أو الأزدانية)

(19) الديانة الإحيائية

(20) الديانة الساميرية

(21) الديانة اللامية

(22) ديانة الإنكا

(23) الديانة السانتيريا

(24) ديانة المايا

(25) الديانة المهاريشية

(26) الديانة الكومثرية

(27) الديانة الزروانية

(28) الديانة المرقيونية

(29) الديانة المزدكية

(30) ديانة المستريا

(31) الديانة الكينوية

(32) الديانة البونية

(33) الديانة البهادونية

(34) الديانة الديصانية

(35) الديانة الباسنوية

(36) الديانة الهينوثية

(37) الديانة الاوديئية

(ب) : الأديان (الفرق) التي جاءت بعد الإسلام ولازالت الي الآن

(1) الديانة الرائيليّة

(2) الديانة القاسمية (عبادة الفرج)

(3) الديانة الدرزية

(4) الديانةالويكيا (الغاردنيرية الحديثة)

(5) ديانة الجون فروم

(6) الديانة الشيطانية(الايمو)

(7) الديانة الكيميتية القومية أو (الخيميتيّة)

(8) الديانة المورمونية

(9) الديانة الكوان تاوية

(10) ديانة الماهيكاري أو(شينشوكيو)

(11) الديانة الليوية أو (لي أزم)

(12) الديانة الكاو دايية أو (التساو داي)

(13) الديانة السيخية

(14) الديانة التنريكيوية

(15) الديانة البهائية .

****

تنويه :لم أذكر الأديان المنقرضة سواء التي كانت قبل الإسلام مثل (الديانة الفرعونية) أو التي لم يبقي لها أثر، ولكني ذكرت في الغالب ما ورد أنه موجود الي الآن وسوف نضع كتاباً مفصلاً عن هذه الأديان القديمة والحديثة لأهمية هذا الموضوع وبيان الفرق الشاسع بين هذه الأديان والدين الإسلامي من حيث المعتقدات والتوحيد والشرائع والتحريف والحفظ وغير ذلك ولله الحمد علي نعمة الإسلام.

((ملاحظات هامة))

الملاحظة الأولي : لقد ذكرت أسماء الديانات دون ذكر سيرتها، فليس هذا غرض الكتاب ولهذا لم ذكر سيرة الفرق الإسلامية فثبوت وجودها قديماً وحديثاً مؤكد ومن أراد التفصيل فعليهً بكتب الفرق والأديان، وإنما ذكرت هذه الديانات ،لكي يوقن المسلم أنها مقصود نبيناﷺ في حديث الافتراق،وليس ماذهب اليه المفهوم الخاطيء.

الملاحظة الثانية : وهذه هي الديانات الحديثة التي لم أذكرها أوأعدها كديانة لعدم توفر البيانات الأساسية المتمثلة في(إسم الديانة ومؤسسها وتاريخ نشأتها وكتبها وعدد أتباعها وأماكن إنتشارها وعقائدها) وهذه المقاييس تؤكد بالفعل علي وجود هذه الديانات سابقاً أولاحقاً في واقعنا المعاصر وهذا ما أتبعته عند ذكر الأديان القديمة والحديثة ومن الأديان التي لم أذكرها لعدم توفر ولو نصف هذه البيانات علي الأقل فمنها علي سبيل المثال وليس الحصر:**(الديانة الماردتدشية، وديانة تشون دوكيو، والديانة الأومانية، والديانة الهيللنيسموسية والديانة البيورتيانية).**

(✿)وعلي ضوء ما سبق فنحن أمام ثلاثة إحتمالات:

(1) الإحتمال الأول هو (37 ديانة قديمة+ 15 ديانة حديثة+ الإسلام+3 ديانات معاصرة للإسلام= 56 ديانة) ويكون المتبقي ظهوره من الديانات هو(18 ديانة)

(2) الإحتمال الثاني هو:(39 ديانة قبل عصر النبوة + 3 ديانات معاصرة للإسلام+19 ديانة بعد عصر النبوة وحتي يومنا هذا + الإسلام=62 ديانة)

ويكون المتبقي ظهوره من الديانات هو(11 ديانة)

(3)الإحتمال الثالث: أن تكون هناك ديانات أخري قديمة أوحديثة فاتني ذكرها،أو أكون أخطأت في الربط بين أدعياء النبوة الكذبة والأديان الوضعية، أو أكون أخطأت في عدّ بعض

الديانات، ومع ذلك فكل هذه الأخطاء وإن جمعت فلن تزيد عن أصابع اليد الواحدة مما لا يؤثر بحال من الأحوال علي ما ذهبنا اليه في المفهوم الصحيح لأحاديث الإفتراق إن شاء الله.

(5) من أسباب الفُرقة وعوائق الوحدة الاسلامية

تميزت الأمة المحمدية عن غيرها من الأمم السابقة بخصائص كثيرة منها:

(1) صيانة كتابها عن التحريف والتبديل.
(2) عصمتها من أن تعبد غير الله تعالي.
(3) حفظها من تأليه نبيهاﷺ.
(4) ثباتها علي شريعة نبيها من بعده.
(5) تمسكها بالتوحيد الخالص إلي يوم القيامة إن شاء الله.
(6) عدم إهلاك الله لها في حياة نبيهاﷺ.
(7) عدم دعاء نبيها ﷺ عليها.
(8) الوسطية في جميع شؤنها.
(9) أنها خير أمة أُخرجت للناس.
(10) أن فرقها محمودة بعكس غيرها .وهذه الأخيرة من أعظم ميزات هذه الأمّة فهي أمّة واحدة ولوأصبحت ألف فرقة لتمسكها بأصلي دينها(التوحيد وأصول دينها)[231] ، المتمثلة في أركان الإسلام والإيمان، وهذه الخصيصة من خصائصها الكبري التي لم تكن لأحد قبلها من الأمم وهي غائبة عن الكثير من الفرق الإسلامية.

وكان لابد لنا مادمنا تكلمنا عن سبب من أسباب فُرقة الأمّة والمتمثل في(المفهوم الخاطيء لحديث الإفتراق) أن نتكلم ولو إجمالاً عن أهم أسباب الفرقة في الأمة المحمدية، والغرض من ذلك هو تشخيص الداء لعلنا نصل إلي الدواء ومن ثم الشفاء، فلابد علي كل مسلم محبٌ لله ﷻ ورسولهﷺ ودينه أن يجعل مصلحة الأمة الإسلامية فوق فرقته ومذهبه وطريقته، والا فلا إعتصام ولا وحدة ولا عزة.

❁ إن أسباب الفرقة كثيرة جداً وقد حذرنا حضرة النبيﷺ منها ووصفها لنا أتم وصف، فمنها علي سبيل المثال وليس الحصر:

قول النبيﷺ:(ثلاث مهلكات : شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه)[232].

---

[231] الخلاف في الفروع لايضر الوحدة الإسلامية ولايمس عقيدة التوحيد فالله واحد والأصول(الأركان) ثابتة... قال الشيخ بن تيمية (الخلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينظبط ولو أن كل مسلمان إختلفا في مسألة من مسائل الأحكام تباغضا وتهاجرا لما اصبح بين المسلمين عصمة ولا أخوة).

[232] رواه البزار والبيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية والطبراني في معجمه عن أنسﷺ.

(1) الشح المطاع..... سببه **(حب الدنيا ونسيان الآخرة)**

وينتج عنه:**(الهلاك دنيا وأُخري/الظلم/ القطيعة/الفجور/الفقر/الطغيان /الغرور)**

قال تعالي:(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ)[233]

وقال النبي ﷺ **(...واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم)**[234] ، وقالﷺ **:(إياكم والشح؛ فإنه أهلك من كان قبلكم، أمرهم بالظلم فظلموا، وأمرهم بالقطيعة فقطعوا، وأمرهم بالفجور ففجروا)**[235]

(2) الهوي المتبع ..... سببه **(عدم الإعتصام بالكتاب ومفارقة الجماعة)**

وينتج عنه:**(مخالفة الحق/الضلال/البدع/سوءالخلق/النفاق /سوءالظن/ البغي)**

قال تعالي:(فَإِن لَّمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيۡرِ هُدٗى مِّنَ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[236]

وقال النبيﷺ:(سيصيب أُمتي داء الأُمم:الأشر والبطر،والتشاحن في الدنيا والتباغض، والتحاسد، حتى يكون البغي) [237]

(3) إعجاب كل ذي رأي برأيه ..... سببه **(الغفلة عن الله والتكبر علي خلق الله)**

وينتج عنه:**(الإحتكاروالاحتقار/ العناد /الجمود/التعصب/الفرقة/التنازع/الفشل)**

قال تعالي:(قُلۡ هَلۡ نُنَبِّئُكُمۡ بِٱلۡأَخۡسَرِينَ أَعۡمَٰلًا ١٠٣ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعۡيُهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ يُحۡسِنُونَ صُنۡعًا)[238]

وقال ﷺ(لو لم تكونوا تذنبون لخفت عليكم ما هو أكبر من ذلك العُجْب العُجْب) [239]

---

[233] سورة الحشر جزء من الآية 9.
[234] صحيح مسلم.
[235] سنن أبي داود وهو حديث صحيح.
[236] سورة القصص الآية 50.
[237] ـ الجامع الصغير للسيوطي 612.
[238] سورة الكهف الآيتان 103و104.
[239] البيهقي فسي شعب الإيمان والهيثمي في مجمع الزوائد والديلمي في الفردوس والبزار بإسناد جيد

(۞) لقد كان لهذه الثلاث الآثر الكبير في فرقة المسلمين واستحالة وحدتهم، وإذا كانت هذه الثلاث المذمومة قد تولد عنها إحدي وعشرون خصلة مذمومة مهلكة للمسلم ولأمته الإسلامية التي هو جزء منها فما بالنا بغيرها وهي كثير والتي منها علي سبيل المثال:

(1) الغلو في الدين.(2) التعميم.(3) تحويل الخلاف الفقهي الي خلاف عقائدي.(4) غياب التزكية والإهتمام بالعلم دون التربية.(5) وحداوية النجاة وجمعية الهلاك(ناقشناها في هذا الكتاب).(6) المفاهيم الخاطئة والتي تُعد عند كثير من الفرق الإسلامية من المسلمات.(7) انقطاع الخلافة وغياب الخليفة.(8) حب الدنيا وكراهية الموت.(9)الولاء والبراء بين المسلمين.(10) مخالفة أوامر اللهﷻ ورسولهﷺ.

وكذلك الغلو في الدين الذي خرج من الخوارج والباطنية وغيرهما من الأسباب الأساسية التي ساهمت في تنازع الأمة المحمدية وتفرقها وتقاتلها إلاّ أن السلف الصالح تعاملوا مع هذه الأمراض التي لحقت بفرق من المسلمين مثل الخوارج بحكمة كبيرة فلم يقاتلوها حتي أعلنت القتال وكما ذكرنا في (ص/36و37) كيف أن الله تعالى لم ينزع عن هذه الفرق إيمانها ولا أخويتها للمسلمين مما كان له كبير الأثر في عودة الكثير منها إلي رشدها واليك قطرة من بحر الصحابة الكرام:

قال الإمام علي ﷺ حينما سئل عن الخوارج[240] الذين حاربوه: أكفارٌ هم ؟ قال : من الكفر فروا. فقيل: منافقون ؟ قال: المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً. قيل: فمن هم؟ قال: قوم بغوا علينا فقاتلناهم. وفي رواية: قوم بَغوا علينا فنُصرنا عليهم . وفي رواية:قوم أصابتهم فتنة فعمّوا فيها وأصمّوا)[241].

وقال عمّار بن ياسر ﷺ:(لا تقولوا كفر أهل الشام ولكن قولوا فسقوا أوظلموا).[242]

إن الغلو في الدين هو مجاوزة الحد ، حد الوسطية الذي أمر به الشرع الحنيف في كل شيء سواء أكان قولاً أوفعلاً أوإعتقاداً.

قال تعالي(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ)[243]

وقال رسولنا الكريم ﷺ: (إِيّاكُمْ وَالْغُلُوّ فِي الدِّينِ)[244]،

---

[240] الخوارج فرقة تنتسب الي الإسلام تغالت في التشدد حتي كفرت كثيراً من المسلمين وقاتلتهم.

[241] ابن أبي شيبة في مصنفه باسناد صحيح ورواه عبد الرزاق والبيهقي.

[242] مصنف بن أبي شيبة ((يقصد بأهل الشام الذين قاتلوا الإمام علي رضي الله عنه)).

۞ قال الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الإمامة:(إجماع أهل السنّة والجماعة على أنّ عليًّا رضي الله عنه كان مصيبًا في قتاله وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له ولكن لا يجوز تكفيرهم ببغيهم)[242].

[243] سورة المائدة الآية 77.

والغلو في هذه الأمّة المحمدية من الأمراض الشائعة إلاّ أنه قابلٌ للشفاء وقد تصدي له الصحابة الكرام كما ذكرنا تارة بالنصح وتارة بالرد وتارة بالدعاء(وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ)[245]، هذا حال خير سلف مع الباغين والغالين في عصرهم، فكما نري رغم ما كان بينهم من خلاف وقتال إلاّ أنهم لم يخرجوهم من الملّة، فمتي نعقل ما كان عليه السلف الصالح ونقتدي بهم فعلاً وقولاً؟

ولسنا هنا بصدد تفصيل هذه الأمراض الشائعة في الأمة المفرقة لوحدتها، إنما نذكرها جملة ونشير إلي بعضاً منها فما لا يدرك كله لا يترك كله، ولا ينبغي علي من قرأ هذه الخصال المذمومة أن ييأس من فرج الله لهذه الأمة بل عليه أن يبدأ بنفسه في الإصلاح وبالمقربين له فيفشي المحبة والمودة والسلام بينه وبين من قطعهم بإسم الدين، وهكذا رويداً رويداً يصلح الله ﷻ الأمور بين المسلمين جميعاً.

قال تعالي:(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا)[246]

وقال ﷺ:**(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا, وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم.)**[247]

وقال تعالى :(وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ)[248]

قال ﷺ:(إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ،وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ**فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا**، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَىْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ)[249]، وقال ﷺ:**(حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ**:رَدُّ السَّلامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ)[250]

متي أيها المسلمون نتحاب في الله ونفشي السلام بيننا حتي يجعل الرحمن لنا ودّا ؟!

---

[244] أحمد في مسنده وابن ماجة في سننة والنسائي وهو جزء من حديث صحيح.
[245] سورة الحشر الآية 10.
[246] سورة مريم الآية 96.
[247] صحيح مسلم..
[248] سورة المائدة جزء من الآية 2.
[249] صحيح البخاري ومسلم.
[250] صحيح البخاري ومسلم ولكن الحقوق عند مسلم : ((ست)) بزيادة(وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ).

((تذكير أخير لكل بصير))

قال تعالي: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَـٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[251]

((فهل أنتم منتهون عن تفريق المسلمين ملّة الموحدين أمّة الحبيب محمدﷺ؟))

((اللهم إني قد بلغت أن الفرقة الناجية هي الأمة الإسلامية، اللهم فاشهد))

(6) (أقوال الغربيون والذين أسلموا عن الإسلام)

إن الإسلام من حيث هو دين الله غنيٌ كل الغني عن شهادة الشاهدين له، مسلمين كانوا أم غير مسلمين، فليس لتلك الشهادات أية ميزة تعود بالنفع علي الإسلام مهما كانت شخصية المنتسب إليه قديماً وحديثاً إلا أنها شهادة حق نطق بها كل من قرأ عن الإسلام بتجرُد ولهذا فإن أكثر من درس الإسلام إعتنقه وآمن وعلم أنه الحق.

((أولاً: أقوالهم عن رسولنا محمدﷺ...نبي الإسلام))

(1) يقول /واشنجتون ايرفنج: (المستشرق الأمريكي)

((كان محمدﷺ خاتم النبيين وأعظم الرسل الذين بعثهم الله ليدعوا الناس إلي عبادة الله.))[252]

(2) يقول /إدوارد بروي: (باحث فرنسي)

((جاء محمد بن عبدالله ﷺ النبي العربي وخاتم النبيين يبشر العرب والناس أجمعين بدين جديد، ويدعو للقول بالله الواحد الأحد.))[253]

(3) يقول /مارسيل بوازار: (مفكر وكاتب فرنسي معاصر)

((سبق أن كتب كل شيء عن نبي الإسلامﷺ، فأنوار التاريخ تسطع علي حياته التي نعرفها في أدق تفاصيلها، والصورة التي خلفها محمدﷺ عن نفسه تبدو حتي وإن عُمد

---

[251] سورة النور الآية 19.
[252] حياة محمد ص/73.
[253] تاريخ الحضارة ص/112.

إلي تشويهها علمية في الحدود التي تكشف فيها وهي تندمج في ظاهرة الإسلام عن مظهر من مظاهر المفهوم الديني وتتيح إدراك عظمته الحقيقية))[254]

(4) يقول /د: فيليب حتي: (استاذ تاريخ العرب في الجامعة الأمريكية وغيرها)

((إذا نحن نظرنا إلي محمد ﷺ من خلال الأعمال التي حققها، فإن محمداً الرجل والمعلم والخطيب ورجل الدولة والمجاهد يبدوا لنا بكل وضوح واحداً من أقدر الرجال في جميع أحقاب التاريخ، لقد نشر ديناً هو الإسلام، وأسس دولة هي الخلافة، ووضع أساس حضارة هي الحضارة العربية الإسلامية.))[255]

(5) يقول /إبراهيم خليل: (كان قساً واستاذاً بكلية اللاهوت ،ثم أشهر إسلامه)

((هذه هي حقيقة يثبتها التاريخ : فبينما كان العالم الشرقي والعالم الغربي بفلسفتهما العقيمة يعيش في دياجير ظلام الفكر وفساد العبادة، بزغ من مكة المكرمة في شخص محمد رسول الله ﷺ،نور وضاء أضاء علي العالم فهداه إلي الإسلام))[256]

(6) يقول /د: جورج سارتون: (الباحث والمحاضر في جامعة واشنطن وهارفرد)

((صدع الرسول ﷺ، بالدعوة عام 610 م وعمره يوم ذاك أربعون سنة، وكان مثل إخوانه الأنبياء السابقين، ولكن كان أفضل منهم بما لانسبة فيه، وكان زاهداً وفقيهاً ومشرعاً ورجلاً عملياً.))[257]

(7) يقول /لويس سيديو: (المؤلف والمستشرق الفرنسي)

((لقد حل الوقت الذي توجه فيه الأنظار الي تاريخ تلك الأمة التي كانت مجهولة الأمر في زاوية من آسيا فارتقت الي أعلي مقام، فطبق اسمها آفاق الدنيا مدة سبعة قرون، ومصدر هذه المعجزة هو رجل واحد، هو محمد ﷺ.))[258]

(8) يقول /رودي بارت: (عالم ومؤلف الماني معاصر وله ترجمة للقرآن الكريم)

((كان العرب يعيشون منذ قرون طويلة في بوادي وواحات شيه الجزيرة يعثون فيها فساداً حتي أتي محمد ﷺودعاهم الي الإيمان باله واحد وجمعهم في كيان واحد))[259]

(9) يقول /كلود كاهن: (استاذ التاريخ بجامعة ستراسبرغ وغيرها)

((إصطبغت شخصية محمد ﷺبصبغة تاريخية قد لا نجدها عند أي مؤسس آخر من مؤسسي الديانات الكبري.))[260]

---

[254] إنسانية الإسلام ص/41.
[255] الإسلام منهج حياة ص/56.
[256] محمد في التوراة والإنجيل والقرآن ص/47.
[257] الثقافة الغربية ص/30.
[258] تاريخ العرب ص/14.
[259] الدراسات العربية والاسلامية ص/ 15.

(10) يقول /اللادي: إيفلين كوبولد: (نبيلة انجليزية)

((وكان العرب قبل محمد ﷺأمة لا شان لها ولا اهمية لقبائلها ولا لجماعتها فلما جاء محمد بعث هذه الأمة بعثاً جديداً يصح أن يكون أقرب الي المعجزات، فغلبتالعالم ... لقد استطاع النبي القيام بالمعجزات والعجائب، لما تمكن من حمل هذه الأمة العربية الشديدة العنيدة علي نبذ الأصنام وقبول الوحدانية الالهية.))[261]

((ثانياً: أقوالهم عن القرآن الكريم... كتاب المسلمين))

(1) يقول / إبراهيم خليل : (كان قساً واستاذاً بكلية اللاهوت ،ثم أشهر إسلامه)

((للمسلم أن يعتز بقرآنه فهو كالماء فيه الحياة لكل من نهل منه.))[262]

(2) يقول / واشنجتون إيرفنج : (المستشرق الأمريكي)

((يدعو القرآن إلي الرحمة والصفاء، والي مذاهب أخلاقية سامية.))[263]

(3) يقول / مارسيل بوازار : (مفكر وكاتب فرنسي معاصر)

((إن القرآن لم يقدر فقط لإصلاح أخلاق عرب الجاهلية إنه علي العكس يحمل الشريعة الخالدة والكاملة والمطابقة للحقائق البشرية، والحاجات الاجتماعية في كل الأزمنة.))[264]

(4) يقول / د: فيليب حتي: (استاذ تاريخ العرب في الجامعة الأمريكية وغيرها)

((إن الأسلوب القرآني مختلف عن غيره، ثم إنه لا يقبل المقارنة بأسلوب آخر، ولا يمكن أن يقلد، وهذا في أساسه هو إعجاز القرآن. فمن جميع المعجزات كان القرآن المعجزة الكبري.))[265]

(5) يقول / إميل درمنغم :(المستشرق والكاتب الفرنسي)

((كان محمد ﷺوهو البعيد من انشاء القرآن وتأليفه ينتظر نزول الوحي إليه احياناً علي غير جدوي، فيألم من ذلك ويود لو يأتيه الملك متواتراً.))[266]

(6) يقول / ول ديورانت :(كاتب أمريكي معاصر)

---

[260] فلسفة الفكر الإسلامي ص/8.
[261] البحث عن الله ص/52.
[262] محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص/32.
[263] حياة محمد ص/ 304.
[264] إنسانية الاسلام ص/ 109.
[265] الإسلام منهج حياة ص/62.
[266] حياة محمد ص/ 285.

((ظل القرآن أربعة عشر قرناً من الزمان محفوظاً في ذاكرة المسلمين يستثير خيالهم، ويشكل اخلاقهم، ويشحذ قرائح مئات الملايين من الرجال، والقرآن يبعث في النفوس أسهل العقائد وأقلها غموضاً وأبعدها عن التقيد بالمراسم والطقوس، وأكثرها تحرراً من الوثنية والكهنوتية.))[267]

(7) يقول /لويس سيديو: (المؤلف والمستشرق الفرنسي)

((لاتوجد في القرآن آية الا توحي بمحبة شديدة لله.))[268]

(8) يقول /لورا فيشيا فاغليري (كاتبة وباحثة إيطاليه معاصرة)

((إن معجزة الإسلام العظمي هي القرآن الذي تنقل الينا الرواية الراسخة غير المنقطعة من خلاله أنباء تتصف بيقين مطلق، أنه كتاب لا سبيل إلي محاكاته.))[269]

(9) يقول /د: سدني فيشر: (أستاذ التاريخ بجامعة أوهايو الأمريكية وكاتب شهير)

((إن القرآن كتاب تربية وتثقيف، وليس كل ما فيه كلام عن الفرائض والشعائر، وإن الفضائل التي يحث عليها المسلمين من أجمل الفضائل وأرجحها في موازين الأخلاق، تتجلي هداية الكتاب في نواهيه كما تتجلي في أوامره.))[270]

(10) يقول /كويليام: (المفكر الإنجليزي، وقد أسلم ولقب بالشيخ عبد الله)

((من الوجه العلمي بصرف النظر عن انه كتاب موحي به فالقرآن أبلغ كتاب في الشرق، وهو حافل بالمجازات السامية مليء بالإستعارات الباهرة.))[271]

((ثالثاً: أقوالهم عن الإسلام... دين المسلمين))

(1) يقول /إبراهيم خليل: (كان قساً واستاذاً بكلية اللاهوت ،ثم أشهر إسلامه)

((للمسلم أن يعتز بدينه فهو كالشمس تشرق علي المسلمين وغير المسلمين، وللمسلم أن يعتز بإسلامه، فهو كالهواء النقي لا يستغني عنه الخلق.))[272]

(2) يقول / واشنجتون إيرفنج: (المستشرق الأمريكي)

((ينهي الاسلام عن الوثنية تماما في جميع صورها، فقد نهي الاسلام عن جميع الطقوس الدينية الجاهلية التي تتعلق بالوثنية، ودعا الي توحيد الله.))[273]

---

[267] قصة الحضارة ص/68.
[268] تاريخ العرب العام ص/89.
[269] دفاع عن الإسلام ص/56.
[270] الشرق الأوسط في العصر الإسلامي ص/54.
[271] العقيدة الاسلامية ص/119.
[272] محمد في التوراة والانجيل والقرآن ص/32.
[273] حياة محمد ص/75.

(3) يقول / ديبورا بوتر: (صحفية أمريكية ..أسلمت)

((الاسلام نظام عالمي ودين كوني جاء لجميع الناس في كل عصر ومصر.))[274]

(4) يقول / أرنولد توينبي: (المؤرخ البريطاني المعاصر متخصص في تاريخ الحضارة)

((إن الاسلام قد أعاد توكيد وحدانية الله في مقابل الضعف البادي في تمسك المسيحية بهذه الحقيقة الجوهرية.))[275]

(5) يقول / كوفي لال جابا: (سياسي ومؤلف من لاهوركان هندوسي ثم أسلم)

((إن مبدأ المساواة في الإسلام لا يوجد له مثيل، لا في البلشفية ولا في أي من المباديء الأخري، كما أن المساواة الإسلامية تغاير تماماً الأديان الأخري التي تجعل للسود أماكن مستقلة للعبادة ، أما في الإسلام فالناس جميعاً سواسية كأسنان المشط ...يعبدون رباً واحداً لا شريك له.))[276]

(6) يقول/ د: فيليب حتي: (استاذ تاريخ العرب في الجامعة الأمريكية وغيرها)

((الاسلام منهج حياة. وهو بهذا النظر يتالف من ثلاثة جوانب أساسية، الجانب الديني والجانب السياسي والجانب الثقافي.))[277]

(7) يقول /آتيين دينيه: (فرنسي .. أسلم وسمي نفسه ناصر الدين)

((إن الاسلام هو عقيدة التوحيد الإلهية العليا وله تلك المباديء السامية التي تقوم عليها نلك العقيدة. ونحن نطلب من خصومنا أن يدلونا عليها في الأنجيل أو في كتاب مقدس آخر إن كانوا صادقين.))[278]

(8) يقول /ول ديورانت: (كاتب أمريكي معاصر)

((كانت مباديء المسلمين الأخلاقية وشريعتهم وحكومتهم قائمة كلها علي أساس الدين. والإسلام أبسط الأديان كلها وأوضحها ، وأساسه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.))[279]

(9) يقول /د: هارولد سميث(نائب رئيس قسم الديانات بجامعة ووستر بأوهايو)

((ان الاسلام لا يمكن إطلاقاً أن يتفق والجبرية الإقتصادية أو التفسير المادي للتاريخ ، فالإنسان لا تتحكم فيه المادة أو القوي الإقتصادية إذ انه في جوهره موجود روحي ذو صلة بالله ومن ثم كان كائناً أخلاقياً حراً .))[280]

---

[274] رجال ونساء أسلموا ص/102.
[275] مختصر دراسة للتاريخ ص/54.
[276] رجال ونساء أسلموا ص/97.
[277] الاسلام منهج حياة ص/9.
[278] أشعة خاصة بنور الإسلام ص/15.
[279] قصة الحضارة ص/ص116.

(10) يقول / د: آرثر كين: (فليسوف أمريكي ومؤلف . .أسلم وسمي نفسه /علي عمر)

((كنت أطوي علي نفسي وأقرأ في شغف وفهم كل ماتصل إليه يدي من كتب عن الأديان المختلفة، وأتعمق في هذه القراءات التي استمرت عشر سنوات كاملة وأخيراً وصلت إلي نتيجة هامة وبلغت الحقيقة التي ظللت أبحث عنها طويلاً وهي أنني سأعتنق الإسلام وأكون مسلماً.لقد انتهيت في يقين إلي أن الدين الإسلامي هو دين العقل والمنطق وهو دين الحياة والآخرة وهو أيضاً دين المادة والروح معاً .))[281]

(الخاتمة)

لقد حذرنا ربنا ﷻ من الفرقة وأمرنا بالتوحد والإعتصام ،وكذلك حذرنا نبينا ﷺ ومازلنا عاجزين عن الأمرين تماماً بعد أكثر من أربعة عشر قرناً!!. وقد بلغنا ما بلغنا من الضعف والهوان ماالله به أعلم لأسباب كثيرة منها تلك المفاهيم الخاطئة حتي بلغ الأمر منتهاه وتحقق فينا قول النبيﷺ:(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابةمنكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال: حب الدنيا، وكراهية الموت)[282]

فماذا بعد أيها المسلمون ؟ وإلي متي تتناحرون؟ متي تتحدون وتعتصمون بحبل الله؟

(1) أما آن الأوان :أن نعتصم بحبل الله جميعاً وننتهي عن الفرقة التي نهينا عنها؟!

(2) أما آن الأوان : أن نتعايش تحت مظلة الإسلام دون أن نأخذ الكل بذنب أفراد مختلة تُسيء الأدب مع المسلمين وتشوه صورة الإسلام؟!

(3) أما آن الأوان :أن نكف عن رمي المسلمين بالفسق والضلال والهلاك والنارية بعدما تحققنا من نجاتهم من خلال الكتاب والسنة ؟!

(4) أما آن الأوان :أن نكون قوة واحدة ، كلمة واحدة ، أمة واحدة ، كما وصفنا الله ﷻ؟!

(5) أما آن الأوان :أن نقدم الإسلام علي الفرقة والمذهب والطريقة والعصبية والطائفية؟!

(6) أما آن الأوان :أن نعمل جميعاً لنشر الإسلام بدلاً من العمل في فُرقة وطائفية؟!

---

[280] رجال ونساء أسلموا ص/102.

[281] رجال ونساء أسلموا ص/155.

[282] أبو داود في سننه وأحمد في مسنده وهو ((حديث صحيح)).

(7) أما آن الأوان :أن نوجه جهادنا بأنواعه المشروعة تجاه أعداء الإسلام وليس المسلمين؟!

(8) أما آن الأوان :أن تخلوا قلوبنا من الكراهية لبعضنا البعض حباً في الله ﷻ ورسوله ﷺ؟!

(9) أما آن الأوان :أن نظن ببعضنا خيراً ،ونقدم النصح بالحكمة والموعظة الحسنة ؟!

(10) أما آن الأوان :أن نحب كل من قال :(لا إله إلا الله محمد رسول الله) ونعتبره مسلماً ؟!

وأخيراً أقول:

ليس معني أن الثمار لا تشبه زهور شجرتها ولا أن الزهور لا تشبه أوراقها ولا أن الأوراق لاتشبه فروعها ولا أن الفروع لا تشبه جذورها ، أنهم ليسوا من أصلٍ واحد أو لاينتمون لبعضهم البعض، فإنهم رغم إختلافهم وصفاً ولوناً وحجماً ووزناً وقوة وضعفاً ونفعاً وضرراً، فجميعهم يحيا علي ماء واحد ويجمعهم مسمي واحد وهو(الشجرة) .وهكذا هي الفرق الإسلامية رغم إختلافها فجميعها تُسقي بماء واحد هو(التوحيد) ويجمعها مسمي واحد هو (الإسلام) فمن أنكر الإختلاف الحاصل في شجرة الإسلام لكونه لا يُشبهه فهو مخطيء،ومن شذ عن هذين الأصلين (التوحيد والشريعة) سقط من شجرة الإسلام ولم ينتفع بمائها أبداً. وكما أنه لا يمكن لأي شجرة أن تصمد أمام الرياح العاتية دون جذوراً ثابتة وأصلاً قوياً وفروعاً متينة وثماراً قوية،فكذلك شجرة الإسلام بجميع فروعها وأوراقها وثمرها (مذاهبها وفرقها وطرقها) إن لم تتماسك ككيان واحد فلن تصمد أمام فتن ومكايد أعدائها الذين يرجون إستئصال دينها،وهيهات هيهات أن يستطيع فرعٌ واحد من الشجرة أن يصمد أمام كل هذه الفتن ولو كان تقياً نقياً شديداً وصلباً ،فالإتحاد قوة ،وليس من يقطع فرعاً كمن يقطع شجرة ،إننا في زمان وجب علي الكل أن يتحد ويتقوي ببعضه البعض، لوجه الله ﷻ ونصرة لدينه ونبيه ﷺ.

وبما أن الخلاف بين الفرق الإسلامية ليس علي أصول الدين أو التوحيد ، فما المانع من التعايش مع الإختلاف، ومن ثمّ التوحد علي هذين الأصلين لمواجهة العدو المتربص بأمتنا.

لقد أمر الله المسلمين الإعتصام بحبله جميعاً ونهاهم عن التنازع فيما بينهم والله لايكلف نفساً إلاّوسعها ،فالأمّة تستطيع التوحد ونبذ تنازعها وإلاّ لما كلفها الله بذلك.

فهل تتخلي الأمة عن تنازعها وتنتهي عما نهاها الله عنه وتعتصم بحبل الله جميعاً ؟

((هذا ما وضع الكتاب من أجله والحمد لله ربّ العالمين))

((التعريف البسيط بصحبة الحب الإلهي أحباب حبيب الكل))

((نبذة مختصرة عن ما من الله به علي صحبتنا))

۞ لعل أكثر ما يُميز صحبتنا أن الله ﷻ يسر لنا فيها كل ما يحتاج إليه قلب المسلم ليطمئن أنه علي الحق في خضم هذا الحجم الهائل من الطوائف الإسلامية الكثيرة المُختلفة،حيث يتردد قلب المُسلم في الانتساب إلي واحدة منها، إذْ عليه القبول بمُسميات وشعارات وأهداف الفرقة التي سينتسب إليها بخيرها وشرها دون نقاش حيث يجد مفهوم النص عند هذه الفرقة يحول بينه وبين الرفض لبعض أفكارها أو مُعتقداتها، وفي النهاية يكون المُسلم بين أمرين إمّا أن يقبل ما لايقبله عقله وقلبه علي مضض!! وإمّا أن يُفارق هذه الفرقة ويعيش وحيداً بين أكثر من مليار ونصف مُسلم!،وقد شاهدنا مثل ذلك الكثير من كافة الفرق الإسلامية بسبب تلك العلّة، بينما المُنتسب إلينا يتمتع بمُعايشة الحوار الهادئ والنقاش المُثمر البناء والأخلاق المُحمدية التي تُبهج العقل وتُسعد الفؤاد،وله أن يختلف ويبقي بيننا إذْ ليس في صحبتنا جبراً علي المفاهيم أوالمُعتقدات،من شاء فليؤمن ومن شاء غير ذلك.

۞ ومما من به المولي ﷻ أن ألف بين قلوب أفراد هذه الصحبة المُسلمة المُسالمة برحمته ومحبته وأذهب عنهم حُمّي الخلاف والنزاع والفرقة، ووهبهم الإتحاد فيما بينهم وهذه من أجلّ نعم الله الكثيرة علي صحبتنا والتي نسأل الله ﷻ أن يعمم تلك النعمة علي كل الفرق الإسلامية لنعتصم جميعاً بحبل الله كما أمرنا0

۞ ومما من به المولي ﷻ علي صحبتنا أنها قامت علي أساس الإسلام الحق القائم علي كتاب الله وسنة نبيّه ﷺ والذي يتميز بالرحمة والسماحة والمحبة والبر والأخلاق والقوة والتوحيد والسلام وغيرها من الكمالات التي ينفرد بها الإسلام دون غيره من الديانات، فقوامُها علي وحدانية الله وعالمية القرآن والرسول والإسلام والمسلم0

۞ كما تمتاز صحبتنا بأنها جمعت بين الدين والدنيا في حرية والتزام وجمعت بين العلم والعرفان دون غلو أو تفريط وجمعت بين العقلانية والروحانية بحكمة ووسطية، و تحاول جاهدة مواكبة العصر مع حفاظها علي أصالتها الإسلامية 0

۞ وتمتاز صحبتنا بمنهجها النبويّ الكامل فلا تتقيد بمذهب فقهيّ بعينه، بل تأخذ بأيقن المذاهب وأيسرها مع احترامها لكل المذاهب الإسلامية القديمة والحديثة.

۞ كما تمتاز صحبتنا بمشربها المحمدي الشامل فلا تتقيد بمشرب روحاني قط بل هي كالنحل تجوب العلوم والمعارف دون النظر إلي شخص صاحبها ومعتقداته،إلاّ أن شرطها في الأخذ منه وعنه هو (موافقة ما تأخذه لكتاب اللهﷻ وسنة نبيهﷺ)0

۞ ومما منّ الله به علي صحبتنا أنها تُحب جميع الصحابة وتُعظمهم وتوقرهم ولا تقع في أحدٍ منهم وتكل ما شجر بينهم إلي الله ﷻ يحكم بينهم يوم القيامة.

۞ ومن منن اللهﷻ علي صحبتنا أن جعلها محبة لآل بيت النبي ﷺ حُباً جماً فلا تساويهم بعامة الناس لعلوّ نسبهم وشرف جدهمﷺ وتودهم وتتناول سيرتهم وتضحياتهم دون غلو أو تفريط0

۞ وصحبتنا تُحب جميع طوائف المُسلمين وفرقها ولا تبغض أحداً منهم أساء وإنما تبغض الإساءة وتنكرها وتقدم النصح للمسيء في حدود الإستطاعة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومن اهتدي فإنما يهتدي لنفسه ومن أساء فعليها.

۞ وتحترم صحبتنا كافة الناس بغض النظر عن معتقدهم أو دينهم أو فكرهم لكونها تقتفي أثر نبيهاﷺ ولهذا فشعار صحبتنا ((الرحمة للعالمين والمودة للمؤمنين))0

۞ ومُعتقد صحبتنا هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، وهو الإيمانيات الستة والعمل بكل ما جاءنا عن الله ورسوله ﷺ سواء فهمنا حكمته أم لم نفهمها.

۞ وفي صحبتنا الإسلامية السلوك الي الله ﷻ متاح للجميع ولا يشترط فيه الخلوة ولا الأوراد الا ما ورد نص به فأعظم مداره علي تزكية النفس وتهذيب الخلق وغايته الوصول الي العبودية الخالصة لله ولامنتهي للترقي فيه من هذا الوجه.

۞ ويقوم كيان صحبتنا الإسلامية علي بناء كامل يتكون من خمسة كيانات لا غني لكل مسلم عالمي عنها وعلي قدر اكتمالها فيه تكون عالميته ومكانته ورفعته ،وهى كالتالي:

الكيان الأول

شعاره: ((وحدانية اللهﷻ))

آيته : ((فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ))[283]

حكمته: ((خير ما قلت أنا والنبيّون من قبلي: لا إله إلا الله)[284].

عناصره: ((التوحيد))

*

شعاره: ((عالمية الإسلام))

الكيان الثاني

آيته : ((إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ))[285]

حكمته:((شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، والحج، وصوم رمضان)[286]

عناصره ((الإسلام و الإيمان / الوسطية والإحسان))

شعاره: ((عالمية القرآن))

الكيان الثالث

آيته: ((إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ))[287]

حكمته:(**من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه**)[288]

عناصره:((الإعجاز والشمول / التبيان والحقيقة))

شعاره: ((عالمية الرسول ﷺ))

الكيان الرابع

آيته:((وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ))[289]

---

[283] **((سورة محمد (ﷺ) الآية/ 19)).**

[284] **((سنن الترمذي وقال حسن غريب)).**

[285] **((سورة آل عمران الآية/ 19)).**

[286] **((صحيح البخاري)).**

[287] **((سورة ص الآية/ 87)).**

[288] **((مستدرك الحاكم)).**

[289] **((مسند أحمد ومستدرك الحاكم)).**

حكمته: ((أنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))[290]
عناصره: ((الأخلاق والرحمة / الحب والسلام))

الكيان الخامس

شعاره : ((عالمية المسلم))

آيته: ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ))[291]

حكمته: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)) [292]
عناصره:((الإتباع والتسليم/ الاتحاد والجهاد))

****

((مراجع))

(۞) أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : مراجع (كتب الحديث وشروحها)

(1) صحيح الأئمة البخاري و مسلم و بن حبان

(2) مستدرك الإمام الحاكم

(3) مسند الإمامان أحمد و أبي يعلي

(4) سنن الأئمة النسائي و بن ماجة و أبي داود و البيهقي

(5) مصنف الإمامان بن أبي شيبة و عبد الرزاق

(6) معاجم الإمام الطبراني

(7) السنة للإمام ابن ابي عاصم

(8) حلية الأولياء للامام ابي نعيم الأصفهاني

(9) فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام بن حجر العسقلاني

[290] ((سورة الأنبياء الآية/ 107)).
[291] ((سورة آل عمران الآية/ 110)).
[292] ((صحيح البخاري)) .

(10) المنهاج شرح صحيح مسلم للإمام النووي

ثالثاً : مراجع عامة للكتاب

(1) لسان العرب ....(ابن منظور)
(2) المعجم الوسيط...(علماء مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية)
(3) مجموع الفتاوي ....(الشيخ/ ابن تيمية)
(4) شرح أصول الإعتقاد ....(الشيخ/ اللالكائي)
(5) الإبانة الكبري .....(الشيخ/ عبيد الله العبكري (ابن بطة)
(6) كفي تفريقاً للأمة باسم السلف...(الشيخ/الدكتور / عمر عبد الله كامل)
(7) التحذير من المجازفة بالتكفير. (الشيخ/ محمد علوي المالكي الحسني)
(8) حكم الإنتماء الي الفرق والأحزاب (الشيخ/بكر بن عبد الله أبوزيد)
(9) الوحدة الإسلامية (اعداد /مركز دراسات الوحدة الإسلامية بلبنان)
(10) إبراء الذمة (الشيخ/ محمد ابرهيم عبد الباعث الحسيني الكتاني)

رابعاً : مراجع لمن أراد البحث في الفرق والمذاهب الجماعات الإسلامية

(1) الفرق بين الفرق....(الشيخ/ عبد القاهر بن طاهر البغدادي)
(2) خبيئة الاكوان في إفتراق الأمم...(الشيخ/ محمد صديق خان)
(3) موسوعة الفرق والجماعات ....(الشيخ الدكتور/ عبد المنعم الحفني)
(4) حدوث الفتن وجهاد أعيان السنن..(الشيخ/ محمد احمد المصباحي)
(5) الفرقة في الاسلام بين الشيعة وأهل السنة..(المستشار/محمد احمد خضر)
(6) فرق معاصرة....(الشيخ/ غالب بن علي عواجي)
(7) التبصير في الدين...(الشيخ/ /أبي المظفر الإسفراييني)
(8) اسلام بلا مذاهب...(الشيخ الدكتور / مصطفي الشكعة)
(9) اسلام بلا فرق ....(الشيخ الدكتور / أحمد محمود كريمه)
(10) الفرق والمذاهب والجماعات الإسلامية..(الدكتور/ الحسيني الحسيني معدي)

خامساً : مراجع لمن أراد البحث في الأديان والنحل المختلفة

(1) موسوعة الأديان والنحل....(الشيخ الدكتور/ أحمد أحمد غلوش)

(2) تطور الأديان ...(الدكتور/ محمد عثمان الخشت)

(3) المعجم العلمي للمعتقدات الدينية...(تعريب الأستاذ/ سعد الفيشاوي)

(4) مقارنة الأديان....(الدكتور/ طارق خليل السعدي)

(5) موسوعة الأديان ....(الأستاذ/محمد عبد الحليم عبد الفتاح)

(6) أديان العالم .....(الأستاذ/حبيب سعد)

(7) الديانة الدرزية....(الأستاذ/جبارة البرغوثي)

(8) تاريخ الشرائع ....(الدكتور/ مختار القاضي)

(9) كارثة تهدد أديان العالم...(الأستاذ/عماد الدين عيسي)

(10) بجانب موسوعات الكترونية في الأديان إلا أن البحث فيها عسير جداً.

****

((فهرس))

بيانات الكتاب..... 4

إهداء 5

المقدمة..... 7

حديث افتراق الأمة بحسب تنوعه 13

الباب الأول 19

أولاً :(مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء اللغة) 20

ثانياً :(مدلولات المصطلحات الواردة بالحديث في ضوء القرآن)..... 22

(1) الأمّة 22

(2) الملّة..... 24

(3) الدين..... 25

(4) الفرقة..... 26

الباب الثاني..... ((الحديث في ضوء المفهوم الخاطيء)) 29

(1) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع القرآن الكريم 30

(2) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع السنة النبوية..... 45

(3) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع حرمة لا إله إلا الله..... 60

(4) تعارض المفهوم الخاطيء لأحاديث الإفتراق مع العقل وواقع المسلمين 64

الباب الثالث ..... ((الحديث في ضوء المفهوم الصحيح))..... 69

(1) الإفتراق في الأمّة العامة (أمّة الرسالة) لا في الأمة الإسلامية(أمّة الإستجابة)... 70

((الأمّة المحمدية هي صاحبة الدين الحق وهي الفرقة الناجية)))

(2) التعريف بالديانة الإسلاميةوفرقها منذ القرن الأول والي الآن وهي(222 فرقة). 78

أولاً : التعريف بالديانة الإسلامية (الأمة المحمدية) أو (أمّة الإستجابة) 78

((تصحيح وتوضيح)) الأمة الإسلامية أمّة واحدة بجميع فرقها 81

(أ) الفرق والجماعات الإسلامية القديمة والحديثة المنتسبة إلي السنة وعددها (43 فرقة)... 87

(بً) الفرق والجماعات الإسلامية القديمة والحديثة المنتسبة إلي الشيعة وعددها (46 فرقة) .. 87

(ج) الطرق الإسلامية القديمة والحديثة المنتسبة إلي الصوفية وعددها (133 طريقة) 88

(3) الأدلة القطعية علي نجاة كافة الفرق الاسلامية من الكتاب والسنة..... 91

(4) الديانات القديمة التي كانت قبل الإسلام أو عاصرته والحديثة التي جاءت بعده. 103

(أ) الديانات التي كانت قبل الإسلام أوعاصرته وعددها(37 ديانة) 106

(ب) الديانات التي جاءت بعد الإسلام ولازالت الي الآن وعددها (15 ديانة) 108

(5) من أسباب الفرقة وعوائق الوحدة الإسلامية..... 110

(6) من أقوال الغربيون والذين أسلموا عن الإسلام..... 115
الخاتمة 121
التعريف المختصر بصحبة الحب الإلهي..... 123
المراجع. 127
الفهرس 129
رؤيا محمدية..... 131

(((شكر خاص من المؤلف)))

للشيخ /مصطفي عفيفي ،والشيخ /حسين العبادي (علي مراجعتهم اللغوية للكتاب)، وللأستاذ/إبراهيم عبد الحميد(علي متابعته الإدارية للكتاب مُنذ تاليفه وحتي تداوله) ولكل من ساهم في طبع هذا الكتاب ونشره حُباً في الله ورسوله والإسلام والمسلمين.

((رؤيا محمدية))

ورد في الحديث الصحيح عن النبيﷺ (من رآني في النوم فقد رآني) رأيت في المنام: أن حضرة النبيّﷺ قد مات ، وأنّي دُعيت للدخول عليهﷺ ،وما أن دخلت حتي وجدت جسده الشريف ﷺ مغطي بغطاء أبيض و مُجزءٌ لأجزاء مع تعلق الأجزاء بهيكل الجسد المحمدي(أي ليس الجسد بمفصول عن بعضه البعض كُلياً)إلاّ أنني وجدت الرأس الشريفة موضوعة بمكان بعيد عن الجسد، فأعتراني من الحزن والهمّ ما لا يعلمه إلاّ الله ﷻ،فحملت الرأس الشريفة وقبلتها من جهة الجبين

والخلف ، وضممتها إلي جسده ﷺ،فإذا بها تتحد بالجسد، وإذا بتلك الأجزاء المنفصلة تلتئم بالجسد،وصار الجسد الشريف سليماً.

((رقيقة منامية))

قال الشيخ محي الدين بن العربي: أنه عادى شخصاً كان يكره شيخه، فرأى رسول الله ﷺ وصار يقول له يا رسول الله . وهو يعرض ولا يكلمه، فقال: يا رسول الله ماذنبى؟ 0 فقال: ﴿ كيف تكره فلاناً لأجل بُغضه شيخك ، أما علمت أنه يُحبُنى، فلما لا أفنيت بُغضه فى شيخك فى محبته لى ﴾

قال الشيخ محي الدين : فمن ذلك اليوم ما كرهت أحداً علمت أنه يحب الله ورسوله لأجل أن شيخى يبغضه

.

((المؤلف في سطور))

❁هوالشيخ الشريف:(أبا أحمد الله)وائل محمد رمضان أبوعبيه.وشهرته**حبيب الكل**

يصل نسبه من والده إلي الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب ومن جهة والدته إلي الإمام الحسين فهو شريف النسبين كما هو ثابت بنقابة الأشراف.

❁ أسس صحبة مباركة تقوم علي محبة المسلمين جميعاً، وإن كانت تكره مايصدر عن بعضهم من أفعال شاذة وأقوال بذيئة،وعقائد فاسدة تخالف صريح القرآن والسنة،إلاّ أنّها لاتكره فاعلي ذلك من المسلمين،بل تدعو لهم بالمغفرة والصلاح والخير،وتقدم لهم النُصح بالحكمة والموعظة الحسنة إن استطاعت، والصحبة لا تكره أحدٌ من العالمين كائناً من كان إنما تكره مايصدرعنهم من إساءة وكفر وشرك، وشعار الصحبة يدل علي منهجها وهو:(**الرحمة للعالمين والمودة للمؤمنين**)

❁ ويهتم شيخنا بالأخلاق المحمدية والتزكية النفسية جنباً إلي جنب مع التعليم.

❁ ومن أقواله: أن المسلم ينبغي أن يكون عالمياً تبعاً لدينه (الإسلام العالمي).

[293] كتاب الذين رأو رسول الله ﷺ في المنام وكلموه ص652 ((للمؤلف)).

❁ لم يتعلم شيخنا بالأزهر ولا علي يد أحد من المشايخ، بل كان يؤكد أن الذي علمه وربّاه هو حضرة النبيﷺوكم أخبرنا بما أخبره بهﷺ فكان يتحقق كما أخبر بالحرف الواحد،ومن ذلك إخباره بأن أول مولود له سيكون (ولد) وذلك قبل أن يتزوج أصلاً، وقد تحقق بالفعل، وغير ذلك الكثير مما يشهد به العامة والخاصة.

❁ الف عدة كتب هامة نفذ أكثرها وهي/كتاب: الذين رأوارسول اللهﷺفي المنام وكلموه:((**طبعتان**))،وكتاب: الذين رأوا اللهﷻفي المنام وكلموه:((**ثلاث طبعات**))،وكتاب: لسان العرفان وبيان الترجمان((**طبعة واحدة**))،وكتاب: ورد الورود علي الحبيب والودود((**طبعتان**))،وكتاب: الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنة(**طبعة واحدة**)،وكتاب:الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية((**الطبعة الأولي**)).

(قدم هذه المختصرة / حسين بن إسماعيل العبادي الأجهوري)

مؤلفات حبيب الكل

(1) الذين رأوا رسول الله في المنام وكلموه - (طبعتان).
(2) الذين رأوا الله عز وجل في المنام وكلموه - (ثلاث طبعات).
(3) الجهر بالبسملة في ميزان الكتاب والسنّة .
(4) لسان العرفان وبيان الترجمان .
(5) الأمّة الإسلامية هي الفرقة الناجية.
(6) الانتصار لرؤية النبي يقظة بالأبصار.
(7) الخلافة قادمة ولكن لا خليفة غير المهدي ولا خلافة قبل ظهوره.
(8) داعش .. خوارج علي نهج التتار وسنّة العجم -(طبعتان).
(9) ورد الورود علي الحبيب والودود - (ثلاث طبعات).
(10) صحة صلاة المليار في رحاب قبور الأبرار.
(11) سدرة المنتهى معراج السالكين إلي رب العالمين (رسالة في السلوك إلى الله).
(12) الإيمان والإلحاد.

(13) أيها السالك إلى الله عز وجل.
(14) بهجة القلوب.
(15) العظمة المحمدية -(الجزء الأول).
(16) العظمة المحمدية -(الجزء الثاني).
(17) رؤيا الله عز وجل في المنام.

(18) أطروحات وفتوحات -(الجزء الأول).
(19) عظمة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.
(20) عظمة الإمام علي رضي الله عنه.
(21) الجامع البهي لحكم الإمام علي -(أكثر من 8000 حكمة) -(جزءان).
(22) المبشرات الإلهية.
(23) الإنباء عن عصمة الأنبياء .
(24) أيها المريد الصادق.
(25) الاعتقاد في مدارج الإسلام الثلاث.
(26) حقيقة المجاذيب.
(27) ديوان المبشرات القدسية.
(28) أطروحات وفتوحات - (ج 2).
(29) أطروحات وفتوحات - (ج 3).
(30) الأربعين في تحذير السالكين (ومعه الأربعين في أجوبة السائلين)
(31) دليل السائرين إلى ربِّ العالمين .
(32) يا بنيّ
(33) السفر المعين على خدمة الصالحين.
(34) حصن المؤمن.
(35) شرح قواعد العشق الأربعون .
(36) بيان الالتباس فى حديث (امرت أن أقاتل الناس)
(37) قوانين السلوك.

كتب المؤلف حائزة على موافقة مجمع البحوث الإسلامية (الأزهر الشريف)

مؤلفات تحت الطبع

(1) كتاب أسئلة الملحدين وأجوبتها .
(2) كتاب حقيقة الشكر

للتواصل مع صحبة الحب الإلهي ومؤسسة حبيب الكل الخيرية ومواقع التواصل الإجتماعى

((للتواصل مع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام)) :

الشيخ : أيمن عمران ؛01000147132 - الشيخ السيد شحات: 01151994222

الشيخ حسين العبّادي: 01147641423 - الشيخ مصطفى عفيفي: 01144888744

الشيخ محمد حلفاوي: 01203765377

((للتواصل مع مؤسسة حبيب الكل يسعدنا اتصالكم علي هذه الأرقام))

رئيس مجلس الإدارة اللواء :عادل سليم 01006045481

الأستاذ أحمد عادل علام 01020915550

الاستاذ سيد الحنفي 01011673787

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

((للتواصل مع موقع صحبة الحب الإلهى أحباب حبيب الكل يسعدنا اتصالكم على هذه الأرقام))

الأستاذة دعاء عبد التواب أحمد 01011124803

الموقع الرسمي لصحبة الحُب الإلهي أحباب حبيب الكل

((http://www.sohbtelhobelelahy.com/))